



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

مَجَلَّة مَعَاهِدِ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ

ذو الحجة ١٣٩٤ هـ

نوفمبر ١٩٧٤ م

الجزء الثاني

المجلد العشرون

المخطوطات العربية في العالم

مخطوطات مكتبة المؤرخ

محمد بن محمد زبارة بصنعاء

— ٢ —

بقلم : عبد الله بن محمد الحبشي

٧٢ — الأجوبة المفيدة على السؤالات العديدة

تأليف : ابراهيم بن خالد العلفي المتوفى سنة ١١٥٦

جمعه ورتبه على أبواب الفقه حامد بن حسن شاكر المتوفى سنة ١١٧٣ هـ

خ سنة ١٣٥٠ هـ ١٦٥ ص مسطرتها ٥٢ سطراً

٧٣ — الأربعون حديثاً الجعفرية وشرحها

تأليف : جعفر بن أحمد بن عبد السلام المتوفى سنة ٥٧٣ هـ

خ سنة ١٢٣٣ « بخط المؤرخ محمد زبارة » ضمن مجموعة من

٢٦٥ — ٢٨١

٧٤ — براءة الذمة في نصيحة^(٢)

تأليف : الحسن بن أحمد الجلال المتوفى سنة ١٠٨٤

رسالة انتقد فيها مسلك الإمام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم في نهضة

لأهل الجنوب اليتى .

خ سنة ١٣٥٨ ١٦ ص ضمن مجموعة

(١) انظر القسم الاول من المقال في الجزء الاول من المجلد التاسع عشر

(مايو ١٩٧٣) .

٨٠ - تخريج أحاديث الكشف

تأليف : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

خ سنة ١٣٥٣ ١٣٩ ق مسطرته ٢٤ .

٨١ - تنوير الصحيفة بتخريج الأحاديث الشريفة ونحوها الأسانيد العالية المنيفة .

تأليف محمد بن أحمد مشحم المتوفى ١١٨١

جمع فيه مسند الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم ورتبه على أبواب

خ سنة ١٣٣٣ ضمن مجموعة من صفحة ٢٠٢ إلى صفحة ٢٥٥
« بخط المؤرخ زبارة » .

٨٢ - الحقائق الوردية في ذكر أئمة الزيدية

تأليف : أبي عبد الله حميد بن أحمد المحلى الهمداني المتوفى سنة ٦٥٢

الجزء الأول خ سنة ١٢١٨ ٢٥٥ ق بخطوط مختلفة

الجزء الثاني أوله ترجمة القاسم بن إبراهيم بن اسماعيل الواسطي . وآخره

ترجمة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة

خ سنة ١٣٥١ ٢٠٩ ص مسطرته ٣٩ بعناية المؤرخ محمد زبولوة

٨٣ - درر الأحاديث النبوية بالأسانيد البيهقوية

تأليف : عبد الله بن محمد بن أبي النجم التيمي المتوفى سنة ٦٤٧

جمع فيه الأحاديث المروية عن طريق الإمام الهادي إلى الحق يحيى
ابن الحسين المتوفى سنة ٢٩٨

خ سنة ١٣٢٢ ضمن مجموعة من ورقة ١٣١ إلى ١٧٥ ٢٦ س

٨٤ - الدر المنثور في سيرة مولانا أمير المؤمنين وسيد المرسلين ونعمة الله على
الخلق أجمعين الإمام المنصور بالله رب العالمين .

تأليف : علي بن عبد الله الإرياني المتوفى سنة ١٣٢١ هـ
في سيرة الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين إمام اليمن من سنة
١٣٠٧ إلى سنة ١٣٢٢ هـ .

٩٥ ق ١٥٠ مفقود آخرها .

٨٥ - الدر المنظوم في صناعة النجوم .

تأليف الجزار العالم المشهور باليمن « كذا كتب على عنوان النسخة »
٥٦ ق مفقود آخره .

ورد ذكره في إيضاح المسكنون ج ١ ص ٤٥١ . ولم ينسبه إلى أحد

٨٦ - الديوان المسمى بقرط العصر

لعبد الواحد بن محمد بن سعيد الجوهري « القرن الثالث عشر الهجري »
اشتمل على مدائح في السلطان عون بن محمد بن عون العبدلى أمير مكة
وفي سهل باشا ابن فضل عند قدومه إلى مكة وجنر بن جابر الذي
مدحه سنة ١٣٠٤ و مدائح في السلطان عبد الحميد و مدائح في حاكم
الحديدة أحمد الشرعي و والي اليمن التركي اسماعيل حافظ وغيره .

خ سنة ١٣٣٨ في ٩٧ صفحة مسطرتها ١٦ س

٨٧ - ديوان محمد بن شداد (من بلاد مقبنة باليمن)

خ سنة ١٣٣٨ هـ ٨ ق (مع الديوان السابق)

٨٨ - ديوان محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢ هـ

خ سنة ١٣٥٨ (بخط العلامة محمد زبارة) ٢٢١ ق ١٢ ص

٨٩ - رسالة الإمام زيد بن علي (المتوفى سنة ١٢١ هـ)

إلى العلماء يحضهم على الجهاد والنهي عن المنكر

خ سنة ١٣٣٢ ضمن مجموعة من صفحة ١١٥ إلى صفحة ١١٧

٩٠ - رسالة العلامة محمد بن إسماعيل الأمير (المتوفى سنة ١١٨٢) وبعض علماء حوث

وصندة إلى للنصور الحسين بن القاسم بن الحسين بن أحمد سنة ١١٤٦

خ سنة ١٣٥٨ ٤ ص ٣١ س (بآخر ديوان الأمير)

٩١ - رسالة محمد بن إسماعيل الأمير إلى ديوان حكام الشريعة سنة ١١٧٣ أيام

الإمام المهدي عباس (المتوفى سنة ١١٨٩) وسببها أنه كان شجار في

أموال لبني الأمير ثم تغلب عليها جماعة من السادة آل الصغير الخ

خ سنة ١٣٥٨ ٤ ص ٣١ س (بآخر ديوان الأمير)

٩٢ - سؤال فيما اعتاده الناس عند حصول الجدرى في الأطفال وهو أنهم

ينقلون ممن حصل فيه على جهة العدوى بأن يشقوا في جلد الصحيح

ويجملون فيه القيح ونحو ذلك على حسب ما يعتقدونه في الجهات فهل يجوز.

أجاب عليه محمد بن إسماعيل الأمير . وأحمد بن إسحاق بن إبراهيم

المتوفى سنة ١١٥٨ هـ

خ سنة ١٣٥٠ ضمن مجموعة ، صفحتا ١٦٦ و ١٦٧
٥٢ س (مع كتاب الأجوبة المفيدة)

٩٢ — شرح الفصائد السبع العلويات

تأليف محمد : صاحب للدارك (٩)

قال فيه (وبعد فإن الفصائد السبع العلويات نظام للشيخ العالم عز
الدين عبد الحميد بن أبي الحديد قد احتوت على فضائل كثيرة الخ)

خ سنة ١٣١٢ ضمن مجموعة من صفحة ٢٦٥ إلى ٣٦٧

٩٤ — طبخ الحلوى ومصنوعات المن والسلوى

تأليف مذهب الله بن علي بن أحمد الوزير المتوفى سنة ١١٤٧ هـ

ضمته تاريخ اليمن من سنة ١٠٤٦ إلى سنة ١٠٩٥ مع ذكر حوادث
العالم الإسلامي في تلك الفترة

خ سنة ١١١٥ بقلم المؤلف الجزء الأول من صفحة ٢٦ إلى صفحة ١٥٠

الجزء الثاني خ سنة ١١١٨ من صفحة ١٥١ إلى صفحة ٢٥٠ — ٣ س

٣٥ X ٢٤ سم (في مجلد واحد)

٩٥ — طبخ السم في أوقات السحر^(١)

تأليف : أحمد بن محمد الحيمي المتوفى سنة ١١٥٠

في تراجم أدباء عصره من أهل صنعاء وكوكان سار فيه على نمط
الشمالي في التسمية ومن هذا حذوه

(١) انظر ما كتبناه عن هذا المخطوط في مجلة اليمن الجديد

بدون تاريخ ١٨٠ ق مسطرناها ما بين ٢٠ سطرًا و ٣٧ سطرًا وفي
النسخة بعض الفراغ م ٢٠ × ٢٩

٩٦ — عقد اللآل في فضائل اللآل

تأليف : يحيى بن علي الحداد المولود سنة ١٣٢١
خ سنة ١٣٠١ بخط المؤلف — ٦٥ صفحة . ٢٢ س ضمن مجموعة

٩٧ — غاية القبض في أئمة أمان أهل الأرض

تأليف : أحمد بن عبد الله الجنداري المتوفى سنة ١٣٣٧
في تراجم أئمة الدين والزيدية أولهم ترجمة الإمام علي بن أبي طالب
وآخرهم المتوكل على الله المحسن بن أحمد المتوفى سنة ١٣٠٧
خ سنة ١٣٤١ (عن نسخة المؤلف) ٢٠ ق ٢٤ س ضمن مجموعة

٩٨ — الفرج بعد الشدة

تأليف المحسن بن علي بن محمد التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤

خ سنة ١٠٩٩ — ١٨٢ ق ٣٢ س

٩٩ — المسائل المختارة فيما يعمل به من ولي القضاء لمولانا المهدي محمد بن
القاسم بن محمد بن إسماعيل — الداعي بجبل برط المتوفى سنة ١٣١٩

خ سنة ١٢٥٠ ضمن مجموعة من صفحة ١٧٤ — ١٧٦
(مع ديوان الأمير)

١٠٠ — النفحة العنبرية في المجددين من أبناء دير البرية

تأليف : محمد بن عبد الله بن علي المتوفى سنة ١١١٤ هـ
شرح منظومة المؤلف في تاريخ أئمة الدين من عصر الإمام الهادي إلى
الحق يحيى بن الحسين المتوفى سنة ٢٩٨ هـ إلى عصر الإمام المنصور

بالله القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٢٩ . ولم يستكمل فيه كل تراجم
الأئمة خلال تلك الفترة .

خ ١٠٦٨ ٢١٣ ق ٣٠ س

(ورد عنوانه في ترجمة المؤلف في كتاب أئمة اليمن لزبارة باسم التحفة
العنبرية) .

١٠١ - الهيكل اللطيف في مدح حلية الجسم الشريف

تأليف : محسن بن عبد الكريم بن أحمد المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ

شرح نظم شمائل الترمذى

خ سنة ١٢٣٤ وسنة ١٣٥٣ ٦٧ ص

١٠٢ - الوجيز شرح أحاديث سلسلة الابرين والاكسير للعزير

تأليف : صالح بن الصديق النمازى المتوفى سنة ٩٧٥ .

خ ١٣٢٢ ضمن مجموعة من صفحة ١٨١ - ١٨٧ .

القسم الثانى

أما القسم الثانى من مكتبة المؤرخ محمد بن محمد زبارة فهو هذا التراث الحافل
الذى تركه بخطه . وأغلبه من تأليفه وتبويبه وإن كان يتسم فى أكثره بطابع
النقل والاختصار من الكتب الأخرى . وقد وقفت على بعض هذه الكتب
فوجدت الأكثر منه ترك على شكل كراسات وطوامبر فى حاجة إلى ضم
أصولها إلى بعضها البعض . والقليل منه ما جلد وحفظ على شكل كتب كالة .
* وقد يقف الزائر على عدة كتب لاتزال فى مسوداتها الأولى وهو قد
يكتب الكتاب عدة مرات حسبما يتوصل إليه من معلومات من حين إلى آخر .

ومن ثم فإنى قد وجدت لكتاب (شرح أجود المساللات) المطبوع فى صنماء سنة ١٣٦٣ هـ أربع نسخ مختلفة من حيث الزيادة والنقصان . وفى هذا التبت الموجز سأتناول الكتب التى حفظت فى مجلدات كاملة دون أن أشعب هذا الفهرس فى البعث خلال الطوامير والكراسات التى تحتاج إلى وقت طويل لدراساتها وتقييمها . وهذا لا يتيسر إلا للجهه كاملة تكشف الستار عن تراث هذا المؤرخ الذى أرخ لايمن فى فترة لم يكتب عنها إلا الشيء النادر .

١ - إتحاف المهنيين بذكر الأئمة المجددين ومن قام باليمن الميعون من قرناء الكتاب المبين وأبناء سيد الأنبياء والمرسلين .

شرح فيه أرجوزة له فى تاريخ أئمة اليمن من عصر الإمام الهادى يحيى بن الحسين المتوفى سنة ٢٩٨ هـ إلى عصر الإمام المتوكل يحيى من محمد بن حميد الدين (العصر الحديث) - نسخة مخطوطة سنة ١٣٤٣ بقلم المؤلف فى ٤٦١ صفحة مسطرتها ٢٦ سطراً ونسخة أخرى مخطوطة بقلم المؤلف فى ٣٩٠ صفحة مسطرتها ٢٩ س

(وهذه النسخة غير المطبوعة بصنماء سنة ١٢٤٣ فى ١١٨ صفحة إذ هى مختصرة جداً) .

٢ - بغية الوطر من تراجم نسله اليمن الذين بالقرن الثالث عشر من هجرة سيد البشر

فى تراجم أعيان هذا القرن من أهل اليمن . وهذا الكتاب هو النسخة الموسعة من كتاب المؤلف نيل الوطر المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٤٨ هـ كما سيأتى لتحقيق ذلك فيما يلى

نسخة مخطوطة بقلم المؤلف وتنتهى إلى حرف الزاى فى ٣١٣ صفحة مسطرتها ٢٢ سطراً

٣ — تحفة المسترشدين بذكر الأئمة المجددين

الأرجوزة السابقة في إتحاف المهتدين

بخط المؤلف في ٤٤ صفحة

٤ — تحفة ذوى الفطن بذكر نجوم الزمن في مماء اليمن

ضمنها أعلام اليمن خلال القرن الرابع عشر الهجرى

بخط المؤلف في ٩ صفحات ضمن مجموعة

٥ — جامع المتون الجامعة لأخبار اليمن الميمون

وهو من أوسع كتبه وأهمها رجع فيه إلى أربعين كتاباً أورد فهرستها في

الجزء الأول . وفيه يؤرخ لليمن من أول الإسلام إلى سنة ١٣٤٣ هـ .

مرتب على السنوات

الجزء الأول : اشتمل على تاريخ اليمن من صدر الإسلام إلى سنة ١٠٠٠ هـ .

مخطوط بقلم المؤلف في ٢٤٠ صفحة مسطرتها ٤٥ سطراً ٢٦ × ٢٤ سم

الجزء الثانى : يبتدىء بسنة ١٠٠١ إلى سنة ١١٠٠ هـ

مخطوط بقلم المؤلف في ٣٢٣ صفحة ٣٦ × ٢٤ سم

الجزء الثالث : من سنة ١١٠١ إلى سنة ١٢٢٣ هـ

بقلم المؤلف في ٢٧٣ صفحة مسطرتها ٥٢ سطراً ٣٦ × ٢٤ سم

الجزء الرابع : من سنة ١٢٠١ إلى سنة ١٢٩٥ هـ . وقد اشتمل هذا الجزء

على ذكر الحوادث وتراجم أعلام هذه الفترة .

بقلم المؤلف في ٧٩٨ صفحة مسطرتها ٣٦ سطرًا ١٨ × ٢٤

الجزء الخامس : أرخ فيه لليمن من سنة ١٣٠١ إلى سنة ١٣٤٣ . وهذا الجزء هو من أهم أجزاء الكتاب حيث أنه غطى فترة الاحتلال التركي الأخير وعصر الإمام يحيى الذي عرف بندرة المراجع المكتوبة عنه .

مخطوط بقلم المؤلف في ٤٧٤ صفحة مسطرتها ٣٥ سطرًا ١٨ × ٢٤

٦ - ذيل مسك الختام فيمن قام باليمن معارضاً ومناصباً للعترة النبوية من ملوك الإسلام .

ذيل على رائية المؤرخ الحسين بن أحمد العرشى المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ في تاريخ اليمن

نسخة مخطوطة بقلم المؤلف في ٤ صفحات مسطرتها ٢٤ سطرًا
ضمن مجموعة

٧ - ذيل كتاب در السحابة في مناقب القرابة والصحابة للشوكاني . استدرك فيه ما فات الشوكاني من تراجم العترة النبوية وهم أزواج النبي وأحوال زين العابدين . وبعض تراجم علماء الإسلام .

وقفت على أوراق منه بخط المؤلف ولم يجعها كتاب مجلد

٨ - قطعة من تاريخ اليمن من سنة ٦٤٦ إلى سنة ١٠٠٦ هـ

بخط المؤلف في ١٨٠ صفحة مسطرتها ١٧ سطرًا

٩ - قطعة من تاريخ اليمن من سنة ١٣٢٣ إلى سنة ١٣٤٣ هـ

بخط المؤلف في ٥٠ صفحة مسطرتها ٣٦ سطرًا

١٠ - لسان صدق في الآخرين للعلماء والنبلاء الذين ماتوا من سنة ١٣٤١ هـ إلى سنة ١٣٨٧ ألف وثلثمائة وثمانية وسبعين للهجرة .

ترجم فيه لمشاهير الين خلال هذه الفترة . وهذا الكتاب من المصادر المهمة في معرفة أدباء الين وعلمائه من المعاصرين .
— نسخة مخطوطة بخط نسخي جميل (بخط المؤلف) في ٢٨٣ صفحة مفقود آخره .

١١ - لواحق الحقائق الوردية في ذكر أئمة الزيدية

استكمل فيه مافات المؤرخ اليني حميد بن أحمد المحلى المتوفى سنة ٦٥٢ من تراجم أئمة الين الذين ظهوروا بعده .

قال في المقدمة (أما بعد فلما كان كتاب الحقائق الوردية في ذكر أئمة الزيدية . قد اشتمل على تراجم معظم الأئمة الدعاة من العترة النبوية إلى القرن السادس للهجرة وكانت تراجم الأئمة والدعاة من أول القرن السادس فما بعده مفرقة في عدة من كتب التراجم والتواريخ والسير الخاصة بالأئمة تصدى المفتقر إلى عفوره ورضوانه محمد بن محمد زبارة . إلى جمع هذه التراجم لأعظم الأئمة الهداة الدعاة بالبلاد الينية من أول القرن السابع إلى آخر النصف الأول من هذا القرن الرابع عشر ملتقطة معظمها من أحاف المسترشدين ومن جامع المقون . لتكون إن شاء الله لواحق لكتاب الحقائق الوردية الخ .

— نسخة مخطوطة بقلم المؤلف في ١٢٢ صفحة مسطرتها ٣٨ سطراً

٣٦ × ٢٤ سم

١٢ - معجم بأسماء المدن الينية

مرتب على حروف الهجاء أوله (إزال) وآخره (يمن)

بخط المؤلف ضمن مجموعة من صفحة ٢٦١ إلى صفحة ٢٥٩

١٣ - نبذة في الأنساب

ضمنها أنساب بعض بيوتات اليمن مرتبة على حروف أولها : بيت إبراهيم

بخط المؤلف مع الكتاب السابق من صفحة ١٦١ إلى صفحة ٢٣٠ .

١٤ - نزهة النظر في تراجم نبلاء اليمن في القرن الرابع عشر الهجري

موسوعة أدبية وتاريخية ضخمة أرخ فيها لسائر علماء اليمن وأدبائه وهذا الكتاب في حاجة إلى العناية حيث إن أصول الكتاب مليئة بالإصلاحات وبعضها بخطوط المترجم لهم ممن كان يرأسهم المؤلف وهم في بلداتهم وقراهم . كما احتوى على كراسات شعرية كثيرة مكتوبة بأقلام أصحابها .

بخط المؤلف في أربعة مجلدات ضخمة كتبها بين عام ١٢٤٣ وعام

١٣٧٤ هـ .

١٥ - فيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر الجزء الثاني ،

كتب مؤلفه على صفحة العنوان :

... اشتمل من حرف السين الهملة إلى حرف الياء على زيادة مائتي ترجمة وخمسة وثلاثين ترجمة غير ما في الجزء الأول . وحينما وقع الشروع في طبعها بمصر في ربيع الأول سنة ١٣٥٠ كان اختصارى لمعظم هذه التراجم يحذف الكثير من الأشعار المثبتة في هذه النسخة الخطية والاختصار على ذكر ثلثمائة وخمسين ترجمة مختصرة كما هو الحال في الألف نسخة المطبوعة . . . وفي هذه النسخة الخطية زيادة أشعار وفوائد عدة مفيدة ليست في النسخ المطبوعة وبحسن إن شاء الله ضم ما في هذه النسخة

الخطية إلى تراجم ليست في النسخ المطبوعة في المستدرك على نيل الوطر
بعد تنقيحها وتهذيبها وحفظ هذه النسخة لسفينة جامعة الخ
— نسخة بخط المؤلف في ٨٤٧ صفحة مسطرتها ٢٤ سطرًا

ملحوظة :

ذكرت هنا الكتب التي لم تطبع للورخ زبارة أما كتبه التي طبعت فهي :
أئمة اليمن طبع في تمز باليمن سنة ١٩٥٢ م

أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر الهجري طبع في القاهرة سنة ١٣٧٦ هـ
إتحاف المهتدين بذكر الأئمة المجددين طبع في صنعاء سنة ١٣٤٣ هـ
الإنباء عن دولة بلقيس وسبأ طبع في القاهرة ١٣٧٦ هـ (ضمن مجموعة له)
ترجمة السيد علم الآل انقاسم بن الحسين أبو طالب

طبع في القاهرة المطبعة السلفية

بسامة أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة طبع في صنعاء سنة ١٣٧٠ هـ .
شرح ذيل أجود المسلسلات طبع في صنعاء سنة ١٣٦٣ هـ .
عظة التاريخ (منظومة) طبعت في القاهرة سنة ١٣٧٢ هـ .
لامية نبلاء اليمن (أرجوزة) طبعت في صنعاء سنة ١٣٦٣ هـ .
مختصر : أبناء اليمن ونبلائه في الإسلام

طبع في القاهرة سنة ١٣٧٦ هـ . (مع مجموعة)
ملحق البدر الطالع طبع بآخر كتاب البدر الطالع
نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف

طبع بالقاهرة بين سنتي ١٣٥٩ و ١٣٧٦ هـ .
نيل الحسينين بأساب من باليمن من عترة الحسين

طبع بالقاهرة سنة ١٣٧٦ هـ ، مع مجموعة .
نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

طبع بالقاهرة بين سنتي ١٣٤٨ و ١٣٥٠ هـ .

المقصور والممدود

المنسوب إلى

أبي عمر الزاهد

محمد بن عبد الواحد

(٢٦١ - ٣٤٥ هـ)

تحقيق

محمد جبار المعين

رغم أن أكثر أعلام اللغة طرّقوا موضوع (المقصور والممدود) وأفردوه في كتب ورسائل ، إلا أن ما وصل إلينا منها قليل بالقياس إلى ما نقد^(١) ،
نقد وصل إلينا :

- ١ - كتاب القراء (- ٢٠٧ هـ) الذي طبع بعنوان « المنقوص والممدود » ،
- ٢ - والمفصورة الكبرى لابن دريد (- ٣٢١ هـ) ، وهي منظومة في خمس وخمسين بيتا ، وقد طبعت .
- ٣ - وكتاب « المقصور والممدود » لمحمد بن أحمد الوشاء (- ٣٢٥ هـ) ، وهو مخطوط^(٢) .
- ٤ - وهذه الرسالة المنسوبة إلى أبي عمر الزاهد (- ٣٤٥ هـ) .

(١) انظر مقدمة كتاب : حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود لابن الأباري ، صفحة (ط - ك) حيث ذكر المحقق قائمة بمن ألف في هذا الموضوع .
(٢) فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٢٧٤ .

٥ - وكتاب « المقصور والممدود » لابن ولاد (- ٣٣٢ هـ) .

٦ - وكتاب لابن درستويه (- ٣٤٧ هـ) بعنوان « ما يكتب بالياء من الأسماء المقصورة والأفعال » ، وهو مخطوط ^(١) .

٧ - كتاب « المقصور والممدود » لأبي علي القالي (- ٣٥٦ هـ) ، وهو مخطوط ^(٢) .

٨ - رسالة لابن جني (- ٣٩٢ هـ) بعنوان « ما يحتاج إليه الكاتب من مهموز ومقصور وممدود » ، وقد طبعت .

٩ - وكتاب « حلبة العقود في الفرق بين المقصور والممدود » ، لكamal الدين عبد الرحمن الأنباري (- ٥٧٧ هـ) ، وقد طبع .

* * *

أما رسالة أبي عمر فمحفوظة ضمن مجموعة في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم (١٨١) ، وتضم عشرة كتب أكثرها نادر لم تذكره كتب الفهارس والطبقات ، وهي :

١ - الموجز في النحو ، لأبي بكر السراج (- ٣١٦ هـ) ، وقد طبع .

٢ - الموفق في النحو ، لابن كيسان (- ٢٩٩ هـ) .

٣ - الكتاب ، لابن درستويه (- ٣٤٧ هـ) ، وقد طبع .

٤ - كتاب النحو للفندة (- من رجال القرن الثالث) .

٥ - الخط ، لابن السراج (- ٣١٦ هـ) .

(١) ضمن المجموعة التي تضم كتاب أبي عمر الزاهد .

(٢) مقدمة (الكتاب البارع) للقالي ، ص ٣٨ .

٦ - ما يكتب بالياء من الأسماء المقصورة والأفعال ، لابن درستويه
(- ٣٤٧ هـ) .

٧ - مختصر المذكر والمؤنث ، للفضل بن سلمة (- ٢٩٠ أو ٣٠٠ هـ)
وقد طبع .

٨ - المقصور والممدود ، لغلام ثعلب .

٩ - العروض ، لابن السراج (- ٣١٦ هـ) ، وقد طبع .

١٠ - القوافي ، لأبي القاسم الطيب بن علي التميمي (- ؟) .

* * *

ورسالة « المقصور والممدود »^(١) تقع في ثلاث صفحات ، كل صفحة تقع
في (٢٠) عشرين سطرا تقريبا ، نسبت في الورقة الأولى من المجموعة إلى (غلام
ثعلب) ، واعتمادا على هذه النسبة أدرجتها ضمن مؤلفات أبي عمر الزاهد في
دراستي عنه^(*) . وخاضرت شك أن تكون لأخر من غلمان ثعلب ، فقد
عرف بهذا اللقب - غير أبي عمر - (أبو طالب محمد بن الحسين المعروف
بغلام ثعلب)^(٢) و (أبو جعفر محمد بن جعفر بن جاتم الواسطي المعروف بغلام
ثعلب)^(٣) . غير أني لم أجده لأحد من هؤلاء كنه باين ذكره .

وبعد نظر في الرسالة وفي ما أثر عن أبي عمر في موضوع المقصور والممدود ،
ملت - ظانا لا عن يقين - إلى أنها ليست لأبي عمر ، فقد :

(١) سمح لي بتصويرها - مشكورا - الدكتور عبد الحين الفتلي عن المجموعة التي
يمتلك صورة منها بالميكرو فلم .

(*) وهي رسالة ماجستير بعنوان (أبو عمر الزاهد ، حياته ، آثاره ، منهجه) ،
أجيزت من جامعة بغداد سنة ١٩٧٣ .

(٢) بغية الوعاة ١ / ١٧٩ .

(٣) معجم الأدباء ١٨ / ٩٩ .

١ - كان أبو عمر يعتمد ثعلباً والمبرد وغيرهما من شيوخه في مروياته ومنقولاته في اللغة وغيرهما ، والرسالة هذه خالية تماماً من أى نقل مباشر أو غير مباشر عن شيخ من الشيوخ أو عن علم من أعلام اللغة والأدب . وهذه ليست الطريقة التي يتبعها أبو عمر ، بخاصة وأن موضوع (المقصود والممدود) مما طرّفه من سبق أبا عمر . فلا بد إذن من النقل وإسناده إلى أصحابه ، سبباً وأن الفراء ألف كتاباً في هذا الموضوع ، وهو ممن يكثر أبو عمر من النقل عن كتبه ، كما وجدنا في كتابه (يوم وليلة) ^(١) .

٢ - وجدت على حواشي مخطوطة كتاب (المقصود والممدود) ^(٢) لأبي علي القالي نقولاً عن كتاب (اليواقيت) لأبي عمر تزيد على الخمسة عشر نصّاً ، تتناول موضوع المقصود والممدود ، فلم أجد بين رسالتنا وبين هذه النقول مطابقة أو مشابهة ، إذ لا يمكن أن يفرد أبو عمر رسالة في (المقصود والممدود) ثم يتناول هذا الموضوع في باب من أبواب كتابه (اليواقيت) ، فلا نجد بين ما كتبه في المرتين وجه شبه .

٣ - لم يذكر هذه الرسالة أحد من ترجم لأبي عمر - أو نقل عن كتبه ورسائله - ضمن مؤلفاته .

* * *

ومع أن الشك يكتنف نسبة هذه الرسالة إلى أبي عمر ، إلا أنها لا تحمل

(١) انظر الصفحات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١١ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٢ . . . من مخطوطة «يوم وليلة» لأبي عمر .

(٢) انظر الصفحات : ١٣٠ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٩ ، ١١٠٣ ، ١١٠٥ .

بين ثناياها ما يدلّ على نسبتها إلى علم من أعلام اللغة والنحو . ولو لم تنسب في
الصفحة الأولى من المجموعة لبقيت هذه الرسالة لا تحمل اسم مصنف ، فعادتها
لا تشير مطلقاً إلى مؤلف معين ، كما خلت من أىّ نقل عن أىّ علم من أعلام
تراثنا اللغوى .

* * *

ملاحظات حول التحقيق :

١ - قسم المصنّف رسالته إلى موضوعات تضمّ ألفاظاً مقصورة أو ممدودة ،
ووضع لكلّ موضوع عنواناً ، إلاّ أنه - أو الناسخ - ترك موضوعين دون
عنوان ، مما جعلنى على وضع عنوانين لهما بين عضادتين [] مراعاة لسياق
العناوين التى وضعت للرسالة . كما أتعمت بعض الجمل الناقصة بوضعها بين العضادتين
أيضاً . ولم أشر إلى هذا فى هوامش الرسالة اكتفاء بهذه الملاحظة .

٢ - وضعت أرقاماً للألفاظ المقصورة والممدودة التى جاءت فى الرسالة
لتساعد على وضع فهرس لغوى لهذه الألفاظ يكون ملحقاً بالرسالة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب المقصور والممدود

الحروف المقصورة

[مما يكتب بالياء]

١ - هَدَى النَفْسَ

٢ - لَمَسُوا نَدَى الْأَرْضِ وَنَدَى الْجُودِ

٣ - وَحَفَى الدَّابَّةُ

٤ - وَشَجَى الْحَزْنَ ، وَالشَّجَى فِي الْخَلْقِ (١)

٥ - وَالْكَرَى : النَّوْمُ

٦ - وَالْأَذَى

٧ - وَالْقَدَى فِي الْعَيْنِ

٨ - وَالْخَنَى فِي النَّدْلِ

٩ - وَالضَّنَى : الْمَرَضُ

١٠ - وَالرَّدَى : الْهَلَاكُ

١١ - وَالطَّوَى : الْجُوعُ

١٢ - وَاللَّوَى : الْمَهْدِلُ لَوَيْتَ

١٣ - وَالْأَسَى : الْحَزَنُ

(١) وهو ما اعترض في خلق الإنسان والدابة من عظم أو عود أو غيرها .

- ١٤ - والوَئِي : من وئيت
 ١٥ - والعَمَى في العين والقلب
 ١٦ - وَالْجَنَى : جنى الثمرة
 ١٧ - والصدَى : العطش
 ١٨ - والشرى : في الجسد^(٢)
 ١٩ - والضَرَى : الهزال
 ٢٠ - والنوى : ما نويت من قرب أو بعد
 ٢١ - والتوى : توى المال^(٣)
 ٢٢ - والهدى
 ٢٣ - والوَجى : الضلَع^(٤)
 ٢٤ - والصَرَى : الماء المجتمع
 ٢٥ - والنَثْرَى : التراب الندي
 ٢٦ - والجَرَى : داء في الجوف
 ٢٧ - والشرى : سَيْر الابل
 ٢٨ - والسَلَى : سَلَى الناقة^(٥)
 ٢٩ - وَمِنَى : مَكَّة^(٦)

- (٢) وهو خراج أحمر .
 (٣) أى هلاكه .
 (٤) وهو ان يشتكى البعير باطن خفه والفرس باطن حافره .
 (٥) وهو جلد رقيق يخرج فيه فضيل الناقة ملفوفا من بطن أمه .
 (٦) كذا ، والصواب : موضع في مكة ينزاه الحاج ويرى فيه الجمل

- ٣٠ - والمَدَى : الغاية
 ٣١ - والصَّدَى : طائر ، يقال ذكر البوم
 ٣٢ - والمَمْسَى ^(٧) : عُريق في الفخذ
 ٣٣ - وطُوًى : واد ^(٨)
 ٣٤ - والوَغَى : الحرب
 ٣٥ - والوَرى : الخلق .
 ٣٦ - وأنا في ذُرَى فلان ^(٩)
 ٣٧ - والمِعى : واحد الأمعاء .
 ٣٨ - والحَجَبَى : العقل
 ٣٩ - والنَهَى ^(١٠)
 ٤٠ - والحَشَى : واحد أحشاء الجوف .
 ٤١ - و (مكانا سوى) ^(١١) .
 هذا كله يكتب بالياء

ومما يكتب بالآلف :

٤٢ - العَصَا .

- (٧) مقصور يكتب بالياء والآلف .
 (٨) عند الفراء ٣٣ : طوى اسم جبل .
 (٩) الذرى : كل ما استترت به ، وهو مقصور يكتب بالآلف والياء .
 (١٠) النهى : العقول ، واحدها : نهي .
 (١١) سورة طه ٥٨ ، أى : مكانا متصفا .

- ٤٣ - وَقَفًا الإنسان ، والقفا : الظهر .
 ٤٤ - وَالْقَمَا : فى الأنف والرماح ^(١٢) .
 ٤٥ - والعشَا : فى العين .
 ٤٦ - وخَسَا وزَكَا : فرد وزوج .
 ٤٧ - وَمَنَّا : من الوزن رطلان .
 ٤٨ - وصَفَا : ميلك إلى فلان .
 ٤٩ - وفى الجميع : قَطَا .
 ٥٠ - وَلَمَّا : جمع لَمَاة .
 ٥١ - وشَجَر النَضَا .
 ٥٢ - والفلا : جمع فلاة .

أسماء ممدودة وعلى ألفاظها مقصورة
 مختلفة المعانى

[فن الممدود على ألفاظها]

- ٥٣ - هواء الجو ، ممدود ، وكذلك :
 ٥٤ - الرجاء : من الطمع .
 ٥٥ - والصفاء : من المودة .
 ٥٦ - والفتاء : من السن .

(١٢) القنا فى الأنف : احديداب فيه ، والقنا : جمع قناة وهى الرمح .

- ٥٧ - وَسَنَاءُ الْمَجْدِ .
- ٥٨ - وَلِوَاءُ الْأَمِيرِ .
- ٥٩ - وَالنَّرَاءُ : الْغَنَى .
- ٦٠ - وَالْغِنَاءُ : مِنَ الصَّوْتِ .
- ٦١ - وَالْخَلَا : مِنَ الْخُلُوعِ .
- ٦٢ - وَالْعَشَاءُ ^(١٣) .
- ٦٣ - وَالْفَدَاءُ .
- ٦٤ - وَالْعَرَاءُ : الْمَكَانُ الْخَالِي .
- ٦٥ - وَالْحَفَاءُ : مَشَى الرَّجُلُ حَافِيًا .
- ٦٦ - وَالنَّقَاءُ : مِنَ النِّظَافَةِ .
- ٦٧ - وَالْحَيَاءُ : مِنَ الْنَاقَةِ ^(١٤) ، وَمِنَ الْاسْتِحْيَاءِ .
- ٦٨ - وَالْمُسْلَاءُ : مِنْ قَوْلِكَ : غَنَى مَلِيٌّ .
- ٦٩ - وَالْجَدَاءُ : الْغَنَى .
- ٧٠ - وَالْمِدَاءُ : الْمَوَالَاةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .

وَمِنَ الْمُنْصُورِ هَلَى الْفَظَاهَا :

- ٧١ - هَوَى النَّفْسِ .
- ٧٢ - وَرَجَا الْبُئْرَ ^(١٥) .
-
- (١٣) الْعَشَاءُ : الطَّعَامُ الَّذِي يُؤْكَلُ عِنْدَ الْعَشَاءِ .
- (١٤) رَحِمَهَا .
- (١٥) الرَّجَا : نَاحِيَةُ الْبُئْرِ، مَقْصُورٌ، يَكْتَبُ بِالْأَلْفِ، يَشْنَى : رَجَوَانٌ، وَيَجْمَعُ : أَرْجَاءُ .

- ٧٣ - والتَّصْفَا : الحجر^(١٦) .
- ٧٤ - والفَقَى : واحد الفتيان .
- ٧٥ - وسَنَا البرق .
- ٧٦ - وَلَوَى الرمل^(١٧) .
- ٧٧ - والْتَرَى : التراب الندى .
- ٧٨ - والغَفَى : من السَّعة .
- ٧٩ - وَالْخَلَى^(١٨) : رطب الحشيش .
- ٨٠ - والعَرَا : الفناء .
- ٨١ - وَالْحَمَى : من قولك «حفي القدم والحافر» ، إذا رَقَا ، [مقصور] بالياء .
- ٨٢ - والنَقَا : [الكثيب] من الرمل ، يكتب بالياء والألف ، لأن تذييقه تقوان وتقيان .
- ٨٣ - وَالْحَيَا : الغيث والخصب .
- ٨٤ - والصَّبَى : من الصفر ، وكذلك من الشوق .
- ٨٥ - وَالْمَلَا^(١٩) : [المتسع] من الأرض ، مقصور بالألف^(٢٠) .

(١٦) الصفا : جمع ، ومفرده : صفاة .

(١٧) منقطعه .

(١٨) في الاصل : الخلا .

(١٩) في الاصل : الملا ، بالضم . وما بين العضادتين عن اللسان .

(٢٠) في اللسان : الملا . يكتب بالالف والياء ، والبصريون يكتبونه بالالف .

٨٦ - وَالْجِدَا : من العطية^(٢١) .

٨٧ - وَالْعِدَى : الأعداء .

حروف المدّ المستعمل المخفوض الأول

٨٨ - الرِّدَاء .

٨٩ - وسِلَاء السمن .

٩٠ - ورباء الناس .

٩١ - الحِذَاء : من النعال ، والمحاذاة .

٩٢ - وهجاء الحروف والشعر

٩٣ - والسَّقَاء .

٩٤ - والرِّشَاء : الحَبْل .

٩٥ - والكِشَاء .

٩٦ - والجِبَاء : العطية .

٩٧ - والنداء : من «ناديت»

٩٨ - والشتاء .

٩٩ - والِبِنَاء .

١٠٠ - والخِصَاء .

١٠١ - والسِّكْرَاء .

١٠٢ - والشِّفَاء .

(٢١) في الاصل : العظيمة ، تحريف .

- ١٠٣ - والوجاء : نحو من الخصاص .
 ١٠٤ - والإزاء ^(٢٢) .
 ١٠٥ - والطلاء ^(٢٣) .
 ١٠٦ - والهناء ^(٢٤) .
 ١٠٧ - والبيغاء : الزنا .
 ١٠٨ - وخيل بطاء .
 ١٠٩ - ووكاء القربة ^(٢٥) .
 ١١٠ - والإيناء : الذى يشرب فيه .
 ١١١ - وجلاء المرأة والسيف .
 ١١٢ - وفلمت ذلك ولاء ^(٢٦) .
 ١١٣ - وهداء العروس .
 ١١٤ - وأصابهم سباء .
 ١١٥ - والغذاء : [ما يقتدى به] من الطعام .
 ١١٦ - وفناء الدار .
-

- (٢٢) الإزاء مصب الماء فى الحوض ، أو من المحاذاة .
 (٢٣) الطلاء : القطران وكل ما يطلّى به ، أو الشرب ، وسيأتى .
 (٢٤) الهناء : القطران .
 (٢٥) الذى يشد به رأسها .
 (٢٦) الولاء : الموالاتة بين الشيئين ، يقال : أصبته بسهمين ولاء ، أى تباعا
 سهما بعد آخر .

- ١١٧ - الوعاء .
- ١١٨ - والإخاء .
- ١١٩ - والإيساء : جمع الآسى ، الأطباء .
- ١٢٠ - والقيشاء^(٢٧) .
- ١٢١ - والحذاء : من حَنَتِ الشاة ، إذا أرادت الفحل ، فهي حانية .
- ١٢٢ - وحاء جبل بمكة .
- ١٢٣ - وسحاء القرطاس^(٢٨) : جمع سحاة .
- ١٢٤ - والدُّماء .
- ١٢٥ - ولحاء الشجر .
- ١٢٦ - والرواء : الحبل .
- ١٢٧ - والعِعاء : الريش^(٢٩) .
- ١٢٨ - والطلاء : الشراب ، قال أنص : هو في شعر عبيد مقصور :
- هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَا^(٣٠)

- (٢٧) الخيار .
- (٢٨) سحوت القرطاس : إذا قشرته .
- (٢٩) ووبر البعير .
- (٣٠) كذا رواية صدر البيت في الأصل ، وروايته في ديوانه (ص ٦٢) :
- هِيَ الْخَمْرُ بِالْهَزْلِ تُكْنَى الطَّلَا كَمَا الذُّبُّ يَكْنَى أبا جَعْسَدَةَ
- وفي اللسان / طلي : قال أحمد بن داود الدينوري : هكذا ينشد هذا البيت على مر الزمان ونصفه الأول ينقص جزءاً .

- ١٢٩ - والغِطاء .
- ١٣٠ - والعِشاء وقت العَتَمَة .
- ١٣١ - والخِفاء ^(٣١) .
- ١٣٢ - والكِساء ^(٣٢) .
- ١٣٣ - والجلاء : مصدر جلوت العروس والمرأة ^(٣٣) .
- ١٣٤ - والشِواء .
- ١٣٥ - والمِراء ^(٣٤) .
- ١٣٦ - والكِفاء : من الكُفء ^(٣٥) .
- ١٣٧ - والأحاء : من الملاحاة ^(٣٦) .
- ١٣٨ - وبالرفاء والبنين .
- ١٣٩ - والعِشاء ^(٣٧) .
- ١٤٠ - واللقاء .
- ١٤١ - والعداء .
- ١٤٢ - والبِلاء ^(٣٨) .

- (٣١) كساء يلبس وطب اللبن .
- (٣٢) كذا ، وقد ذكره قبل (انظر رقم ٩٥) .
- (٣٣) ايضا ، (انظر رقم ١١١) .
- (٣٤) المجادلة .
- (٣٥) النظير ، تقول : لا كفاء له ، أى لا نظير له .
- (٣٦) أى المجادلة .
- (٣٧) مرت (انظر رقم ١٣٠) .
- (٣٨) قال ابن دريد البلاء ، هو أن تقول : لا أبالي ما صنعت مبالاة وبلاء ، أى : لا اكترث (التاج) .

١٤٣ - والحِساء : مكان^(٣٩) .

١٤٤ - والولاء^(٤٠) .

هذا كله مكسور الأول ممدود .

ومن الممدود المفتوح الأول

١٤٥ - المَطَاء .

١٤٦ - والفَنَاء .

١٤٧ - والسَّمَاء .

١٤٨ - والشَّناء .

١٤٩ - والعَنَاء .

١٥٠ - والبَقَاء .

١٥١ - والهِبَاء^(٤١) .

١٥٢ - والنَّمَاء .

١٥٣ - وبرَح الخَفَاء .

١٥٤ - وداء عِيَاء .

١٥٥ - والبَدَاء^(٤٢) .

١٥٦ - والبَهَاء .

(٣٩) في العين ، انظر : معجم البلدان .

(٤٠) قرت (انظر رقم ١١٢) .

(٤١) دقاق التراب .

(٤٢) الفحش .

١٥٧ - وَزَجَاءَ الْخَرَجُ^(٤٣)

١٥٨ - وَالْوَطَاءُ^(٤٤)

١٥٩ - وَالذَّمَاءُ : بَقِيَّةُ الْمَفْسِ

١٦٠ - وَالْوَمَاءُ

١٦١ - وَالْقَضَاءُ

١٦٢ - وَالسَّقَاءُ^(٤٥)

١٦٣ - وَالْأَفَاءُ^(٤٦)

١٦٤ - وَالْعَزَاءُ

١٦٥ - وَالْبَلَاءُ

١٦٦ - وَالْحِسَاءُ

١٦٧ - وَالْوَلَاءُ : مِنَ الْعِتْقِ

١٦٨ - وَالذُّكَاءُ

١٦٩ - وَالرِّخَاءُ

١٧٠ - وَالْدَّهَاءُ

١٧١ - وَعَلِيهِ الْعَفَاءُ^(٤٧)

(٤٣) تيسير جبايته .

(٤٤) الوطاء ، بالفتح والكسر . خلاف الغطاء ، والاولى عن الكسائي (التاج)

(٤٥) انقطاع لبن الناقة .

(٤٦) ما كان دون الحق .

(٤٧) أى الدرس والهلاك .

- ١٧٢ - وَالْفَضَاءُ .
- ١٧٣ - وَالْعَنَاءُ ^(٤٨) .
- ١٧٤ - وَالِدَّاءُ .
- ١٧٥ - وَالْجَفَاءُ .
- ١٧٦ - وَالثَّوَاءُ .
- ١٧٧ - وَالْخَلَاءُ : أَيْضاً الْمَتَوَضَّأُ ^(٤٩) .
- ١٧٨ - وَالْجَلَاءُ : الْأَمْرُ الْجَلِي ، وَكَذَلِكَ الْخُرُوجُ عَنِ الْمَوْضِعِ .
- ١٧٩ - وَالْجَزَاءُ .
- ١٨٠ - وَالْوَحَاءُ : مِنْ تَوْحَيْتٍ ^(٥٠) .
- ١٨١ - وَالْبَدَاءُ : مِنْ بَدَأَ لَهُ فِي الْأَمْرِ ^(٥١) .
- ١٨٢ - وَالنَّجَاءُ : مَصْدَرٌ « نَجَوْتُ » ^(٥٢) .
- ١٨٣ - وَالْعَزَاءُ ^(٥٣) .
- ١٨٤ - وَالْوَضَاءُ : الْحُسْنُ .

-
- (٤٨) الْكَفَايَةُ .
- (٤٩) وَالْمَسْكَنُ لِأَشْيَاءَ بِهِ .
- (٥٠) أَيْ : أَسْرَعَتْ .
- (٥١) أَيْ : نَشَأَ لَهُ رَأْيٌ فِيهِ .
- (٥٢) أَيْ : أَسْرَعَتْ .
- (٥٣) مَرَّتْ (انْظُرْ رَقْمَ ١٦٤) .

- ١٨٥ - والزَّكَاةُ ^(٥٤) : من زكوت .
- ١٨٦ - والقَوَاءُ : من « أقوى المنزل » ^(٥٥) .
- ١٨٧ - والعَسَاءُ : من « عسا العود يعسو » ^(٥٦) .
- ١٨٨ - والْعُدَاءُ : الظلم .
- ١٨٩ - والأَنَاءُ : بن التأخير .
- ١٩٠ - والعَبَاءُ : جمع عباءة .
- ١٩١ - والعَطَاءُ : جمع عَطَاءٍ ^(٥٧) .
- ١٩٢ - والأَشَاءُ : جمع أَشَاءَةٍ ، وهى النخل الصغار .

الممدود المضموم الأول

- ١٩٣ - الدُّعَاءُ
- ١٩٤ - والحُدَاءُ
- ١٩٥ - والنَّفَاءُ ^(٥٨) .
- ١٩٦ - والمُكَّاءُ ^(٥٩)

- (٥٤) السماء .
- (٥٥) إذا خلا من أهله .
- (٥٦) إذا يبس واشتد ورجل .
- (٥٧) وهى دويبة أكبر من الوزغة .
- (٥٨) الخردل ، الواحدة : نَفَاءة .
- (٥٩) مخفف ، الصفير .

١٩٧ - والضَّغَاءُ^(٦٠) .

- وكلّ الأصوات ممدود مضموم الأول ، الا : ١٩٩ الغناء و ٢٠٠ النداء

٢٠١ - والغُفَاءُ^(٦١) .

٢٠٢ - والجُفَاءُ : ما رماء الوادى .

٢٠٣ - ورُفَاءُ الديك .

٢٠٤ - والمُكَّاءُ ، بالتشديد طائر^(٦٢) .

٢٠٥ - والرُخَاءُ : الريح اللينة .

٢٠٦ - وسُلاء جمع مُلاءة .

٢٠٧ - وهم زُهاء كذا وكذا ، أى مقداره كذا^(٦٣) .

٢٠٨ - وسُلاء النخل^(٦٤) .

٢٠٩ - ولَفْلان رُواء : أى منظر .

٢١٠ - وَغَيْتِ الشَّيْءُ بُغَاءُ^(٦٥) .

(٦٠) صوت الثعلب أو الكلب . . ، وكذلك صوت كل ذليل مقهور .

(٦١) الهالك من ورق الشجر ، قال تعالى (فجعله غثاء أحرق) ، وغناء الناس : أراذلهم .

(٦٢) فى الأصل : الطائر ، والجمع : المككاكى .

(٦٣) الزهاء فى العدد : بجزرة الشئ ، الواحد منه والجمع سواء .

(٦٤) شوكة ، الواحدة : سلاءة .

(٦٥) طلبته .

ما يمد ويقصر ، فإذا قصر كتب بالياء^(٦٦)

- ٢١١ - الزنى^(٦٧) .
 ٢١٢ - والشرأ^(٦٨) .
 ٢١٣ - والسقا .
 ٢١٤ - والهوى .
 ٢١٥ - والونى^(٦٩) .
 ٢١٦ - والبسكا^(٧٠) .
 ٢١٧ - والدَهْنَا ، يكتب بالالف فى كلا^(٧١) الحالين .
 ٢١٨ - والهَيْجَا ، كذلك .
 ٢١٩ - وفَحْوَى^(٧٢) ، فإذا قصر كتب بالياء ، وهو يمد ويقصر^(٧٣) .

(٦٦) كذا ، وقد ذكر بعض الكلمات التى تكتب بالالف فى الحالين .
 (٦٧) فى اللسان عن اللجاني : الزنى لغة أهل الحجاز ، والزنا : لغة تميم ،
 وعند الفراء ٢٧ : الزنى أهل الحجاز يمدونه .
 (٦٨) شرى الشيء شرى وشراء : إذا باعه ، وإذا اشتراه أيضا ، وهو من
 الأضداد .

(٦٩) الرنى والوناء : الضعف والفتور .
 (٧٠) ذكر الجوهري أن (البسكا يمد ويقصر ، فإذا مددت أردت الصوت
 الذى يكون مع البكاء ، وإذا قصرت أردت الدموع وخروجها) ، وهو
 يكتب بالالف فى كلا الحالين .

- (٧١) فى الأصل : كلى .
 (٧٢) فحوى الكلام وفجواؤه : معناه .
 (٧٣) فى الأصل : وهو لا يمد ويقصر .

وحروف الهجاء بمدد ويقصرن ، فإذا قصرن كُتبت كل واحدة
منهنّ بالألف ، إلا الزاي فإنّها تكتب بياء بعد ألف .

ما يقصر ، فإذا غير بعض حركات بنائه مدّ

٢٢٠ - البلي^(٧٤) : بلى الثوب .

٢٢١ - والأتى^(٧٥) : من الساعات .

٢٢٢ - وسوى^(٧٦)

٢٢٣ - والقلّى^(٧٧) : الغض .

٢٢٤ - وماء روى^(٧٨) ، (٧٩)

كلّ ذلك إذا كسر أوله قصر وكتب بالياء ، فإذا فتح أوله مدّ .

٢٢٥ - واللقاء .

٢٢٦ - والبناء .

(٧٤) إذا كسرت ، وإذا فتحت مددت ، قال المعجاج :

والمرء يبليه بلاء السربال

(٧٥) الآتى : واحد الآنام وهى الساعات ، قال تعالى (ومن آنام الليل فسبح) ،

والآنام : التأخير .

(٧٦) سوى وسواء : العدل ، قال الأخفش : إن ضمنت السين أو كسرتها

قصرت فيهما جميعا ، وإن فتحت مددت لا غير (الصحيح) .

(٧٧) القلى والقلاء : بمعنى .

(٧٨) فى الاصل روا .

(٧٩) ماء روى ورواء : عذب .

إذا كسر أولهما مدّا ، وإذا ضمّ أولهما قصرا وكتبها بالياء .

٢٢٧ - غَمَى البيت ^(٨٠)

٢٢٨ - وفَرَ السرج ^(٨١) .

٢٢٩ - وهو فَدَى لك ^(٨٢)

إذا فتح أولهنّ قصرن وكتبن بالياء - خلا « غرا السرج » فإنه

يكتب بالألف - وإذا كسرن مَدَن .

٢٣٠ - النُمَى .

٢٣١ - والبُؤْسَى .

٢٣٢ - والعُلْيَا .

٢٣٣ - والرُّغْبَى ^(٨٣) ^(٨٤) .

٢٣٤ - والضُّحَى .

٢٣٥ - والعُلَى .

إذا ضمّ أوائلهنّ قصرن وكتبن بالياء - إلّا « العليا » فإنها تكتب

بالألف كرهية اجتماع يائين - ، وإذا فتح أول ذلك كلّ مدّ .

(٨٠) غمى البيت وغماؤه : ما فوق السقف من القصب والتراب ونحوه .

(٨١) الغرا والغراء : الذى يالصق به الشئ .

(٨٢) فى الصحاح (إذا فتح فهو مقصور ، وإذا كسر أوله يمد ويقصر) .

(٨٣) فى الاصل : الرغبى ، بالعين المهملة .

(٨٤) الرغبى والرغاء : من الرغبة ، تقول أصبت منه الرغبى ، أى الرغبة الكثيرة .

٢٣٦ - والباقلَاءَ وَالْبَاقِلَى .

٢٣٧ - وَالْمِرْعَزَاءَ وَالْمِرْعَزَى ^(٨٥) .

٢٣٨ - وَالْقَبِيْطَاءَ وَالْقَبِيْطَى .

إذا خَمَّنَ مَدَدَن ، وإذا شَدَّدَن قَصْرَن وَكَتَبَن بِالْيَاءِ .

تَمَّ الْكِتَابُ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

النَّبِيِّ وَآلِهِ

(٨٥) اللَّيْنُ مِنْ صَوْفِ الْمَرْزُوقِ .

فهرس لغـوى

١ - (المقصور)

٧٢	رجا	٦	الاذى
١٠	الردى	١٣	الانى
٢٣٢	الرغبى	٢٢١	الانى
٢٢٤	روى		
٤٦	زكا	٢٢٦	الباقلى
٢١١	الزنى	٢١٦	البسكا
٢٧	السرى		
٢١٣	السقا	٢٢٠	البلى
٢٨	السلى	٢٣١	البوسى
٧٥	سنا		
٢٢٣ و ٤١	سوى	٢١	التوى
٤	شجى	٧٧ و ٢٥	الثرى
١٨	الشرى	٨٦	الجداء
٢١٢	الشرا	١٦	الجى
٨٤	الصبى	٢٦	الجوى
٣١ و ١٧	الصدى	٣٨	الحجى
٢٤	الصرى	٤٠	الحشى
٧٢ و ٤٨	صفا	٣ و ٨١	حنى
٢٣٤	الضحى	٨٣	الحيا
٩	الضنى	٤٦	خا
١٩	الضوى	٧٩	الخالى
٣٣	طوى	٨	الخنى
١١	الطوى	٢١٧	الدهنا
٨٧	العدى	٣٦	ذرى
٨٠	العرا		

	الْعُشَا	٤٥	الاولى	١٢ و ٧٦
	العصا	٤٢	المدى	٣٠
	العلوى	٢٣٥	المرعزى	٢٣٧
	العمى	١٥	المعى	٢٧
	العليا	٢٣٢	الملا	٨٥
	غرا	٢٢٨	مَنَا	٤٧
	الغضا	٥١	مَنِى	٢٩
	غمى	٢٢٧	ندى	٢
	الغنى	٧٨	النسا	٣٢
	الفتى	٧٤	النعمى	٢٣٠
	فوى	٢١٩	النقا	٨٢
	فدى	٢٢٩	النهى	٣٩
	الفلا	٥٢	النوى	٢٠
	القيبطى	٢٣٨	الهدى	٢٢
	القذى	٧	هوى	٢١٤ و ٧١ و ١
	قطا	٤٩	الهيجا	٢٨
	قفا	٤٣	الوجى	٢٣
	القلمى	٢٢٣	الورى	٣٥
	القنا	٤٤	الوغى	٢٤
	الكرى	٥	الونى	١٤ و ٢١٥
	ها	٥٠		

٢ - (الممدود)

٢٠٢	الجفاء	١١٨	الإخاء
١٧٨ ، ١٣٣ ، ١١١	جلاء	١٠٤	الإزاء
٩٦	الحياء	١١٩	الإساء
١٩٤	الحذاء	١٩٢	الأشياء
٩٠	الحذاء	١١٠	الإبناء
١٢٢	حراء	١٨٩	الانثناء
١٦٦	الحساء	٢٣٦	الباقلاء
١٤٣	الحساء	١٨١	البداء
٦٥	الحفاء	١٥٥	البذاء
١٢١	الحناء	١٠٨	بطاء
٦٧	الحياء	١٠٧	البغاء
١٠٠	الخصاء	٢١٠	بُغَاء
١٥٣	الخفاء	١٥٠	البقاء
١٣١	الخفاء	١٦٥	البلاء
١٧٧ ، ٦١	الخلاء	١٤٢	البلاء
١٩٣	الدعاء	٢٢٦ ، ٩٩	البناء
١٢٤	الدماء	١٥٦	البهاء
١٧٠	الدهاء	٥٩	الثراء
١٧٤	الدواء	١٩٥	الثفاء
١٦٨	الذكاء	١٤٨	الثناء
١٥٩	الذماء	١٧٦	الثواء
٥٤	الرجاء	٦٩	الجداء
١٦٩	الرخاء	١٧٩	الجزاء
٢٠٥	الرخاء	١٧٥	الجفاء
٨٨	الرداء		

١٨٧	العشاء	٩٤	الرشاء
٦٢	العشاء	١٣٨	الرفاء
١٣٩، ١٣٠	العشاء	١٢٦	الرواء
١٤٥	العتاء	٩١	رياء
١٩١	العتاء	١٥٧	زجاء
١٧١، ١٢١	العتاء	٢٠٣	زقاء
١٤٩	العتاء	١٨٥	الزكاء
١٩٨	العواء	٢٠٩	زواء
١٥٤	عياء	٢٠٧	زهاء
٢٠١	الغشاء	١١٤	سباء
١١٥، ٦٣	الغذاء	١٢٣	سحاء
١٢٩	الغطاء	١٦٢، ٦٣	السقاء
١٧٣	الغشاء	٨٩	سلاء
١٩٩، ٦٠	الغشاء	٢٠٨	سلاء
٤٦	الفتاء	١٤٧	السماء
١٧٢	الفضاء	٥٧	سنا
١٤٦	الفشاء	٩٨	الشتاء
١١٦	الفشاء	١٠٢	الشفاء
٢٣٨	القبطاء	١٣٤	الشواء
١٢٠	القشياء	٥٥	الصفاء
١٦١	القضاء	١٩٧	الضغاء
١٨٦	القواء	١٢٨، ١٠٥	الطلاء
١٠١	الكرء	١٩٠	العباء
١٣٢، ٩٥	الكساء	١٨٨	العداء
١٣٦	الكفاء	١٤١، ٧٠	العداء
١٣٧، ١٢٥	لحاء	٦٤	العرء
١٦٣	اللفاء	١٨٣، ١٦٤	العزاء

٩٢	هـجاء	٢٢٠،١٤٠	اللقاء
١١٣	هـداء	٥٨	لواء
١٠٦	الهـناء	١٣٥	المراء
٥٣	هـواء	٢٢٧	المرعزاء
١٠٣	الوجاء	٦٨	الملاء
١٨٠	الوحاء	٢٠٦	الملاء
١٨٤	الوضاء	١٩٦	المكّاء
١٥٨	الوطاء	٢٠٤	المكّاء
١١٧	الوعاء	١٨٢	النـجاء
١٦٠	الوفاء	٢٠٠،٩٧	النـداء
١٠٩	وكاء	٦٦	النقاء
١٦٧	الولاء	١٥٢	النماء
١٤٤،١١٢	الولاء	١٤١	الهيا

مراجع المقدمة والتحقيق

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (- ٩١١ هـ) .
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .
القاهرة (البابي الحلبي) ١٩٦٤ (جزآن) .
تاج العروس من جواهر القاموس :
لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي (- ١٢٠٥ هـ)
القاهرة (المطبعة الخيرية) ١٣٠٦ - ١٣٠٧ هـ (١٠ أجزاء)
حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود :
لكمال الدين عبد الرحمن الأباري (- ٥٧٧ هـ)
تحقيق : الدكتور عطية عامر
بيروت (المطبعة الكاثوليكية) ١٩٦٦
ديوان عبيد بن الأبرص :
تحقيق وشرح : الدكتور حسين نصار
القاهرة (البابي الحلبي) ١٩٥٧
الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية :
لإسماعيل بن حماد الجوهري (- ٣٩٣ هـ)
تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار
القاهرة (دار الكتاب العربي) ١٩٥٦ (٦ مجلدات ومقدمة) .
فهرس المخطوطات المصورة :
(في معهد إحياء المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية)
تصنيف : فؤاد سيّـد
القاهرة (دار الرياض للطبع) ١٩٥٤ (الجزء الأول) .

الكتاب البارع :

لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي (٥٣٥٦ -)

تحقيق : هاشم الطعان

بغداد (طبع رونو) ١٠٧٢ (رسالة ماجستير) .

لسان العرب :

لابن منظور ، محمد بن مكرم (٥٧١١ -)

القاهرة (مطبعة بولاق) ١٣٠٠ هـ (٢٠ جزءاً)

معجم الأدباء :

لياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦ هـ -)

نشر : أحمد فريد رفاعي

القاهرة (دار المأمون) ١٩٣٦ وما بعدها (٢٠ جزءاً)

معجم البلدان :

لياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦ هـ -)

نشر وستنفلد .

ليبزك ١٨٦٦ - ١٨٧٠ (٦ مجلدات)

المقصود والممدود

لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي (٥٣٥٦ -)

مخطوطة دار الكتب المصرية تحت رقم (٥٦ ٢٥)

المنقوص والممدود :

لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧ هـ -)

تحقيق : عبد العزيز الميمني

القاهرة (دار المعارف) ١٩٦٧ (نشر مع كتاب : النبهات ، لعل

ابن حمزة البصري) .

يوم وليلة :

لأبي عمر الزاهد ، محمد بن عبد الواحد (٢٤٥ هـ -)

مصورة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم (٩١ لغة)

عن الأصل المحفوظ في مكتبة الاسكوريال بمدريد تحت رقم (١٨٩٥) .

كتاب المقصور والممدود

لأبي على القالى

وتراث المقصور والممدود فى اللغة العربية

بقلم

احمد عبد المجيد هريدى

كتاب المقصور والممدود لأبى على القالى ، أحد الكتب التى عالج فيها اللغويون العرب ظاهرة القصر والمد فى ألفاظ اللغة العربية ، ويقع الكتاب فى مقدمة وقسمين ، تناول القالى فى المقدمة مدى حاجة الكتاب والشعراء الأدباء والخطباء والعلماء لمعرفة الممدود والمقصور للفظ والخط ، لأن غالب الألفاظ التى أوردها تعتمد على السماع ، ثم بين الضوابط القياسية للألفاظ المقصورة ، ثم أتبع ذلك بقواعد تثنية المقصور .

ورتب القالى - وفق رغبة الحكم ولى عهد الأندلس - المواد اللغوية التى قدمها داخل إطار حددته فى مقدمته حيث يقول « فوجب أن نصنعه على الأمثلة وتوافقه على الحروف . . . ولا نعتمد فى ذلك إلا على أوائل الكلام دون حشوها وأواخرها ، ليكون الأديب والمناذب والعالم والمتعلم ، إذا أراد طلب كلمة طلبها بمثلها على النسب الذى نأتى به فى أول هذا الكتاب ، أو بأول حرف فى الكلمة على ما ترتبه فى صدر هذا الديوان . . » .

وقد بدأ القالى بإيراد الأبنية المفتوحة الأوائل ثم أعقبها بالأبنية المكسورة الأوائل فالمضمومة الأوائل ، والنزم أن يبين ما كان من الألفاظ

مستعملا اسماً وصفة ، ما كان منها اسماً لا غير ، وما كان منها صفة لا غير .

وقد رتب أبو على القالى الالفاظ داخل كل مثال (بناء) وفق مخرج الحروف ، إذ يقول : « ورأينا أن نستأنف بأقصى الحروف مخرجاً ثم الذى يليه ثم الذى يليه على مدرج الخارج إلى أن ننتهى إلى أدناها وهى الواو ، فأقصاها همزة ، ثم الهاء ، ثم العين ، ثم الحاء ، ثم الغين ، ثم الخاء ، ثم القاف ، ثم الكاف ، ثم الصاد ، ثم الجيم ، ثم الشين ، ثم الياء ، ثم اللام ، ثم الراء ، ثم النون ، ثم الطاء ، ثم الدال ، ثم التاء ، ثم الصاد ، ثم الزاى ، ثم السين ، ثم الظاء ، ثم الذال ، ثم التاء ، ثم الفاء ، ثم الباء ، ثم الميم ، ثم الواو ، .

ثم يبين القالى أن ما أهمله من مواد راجع إلى أنه أتى من المثال الذى بينه حرف أو حرفان — شاذ نادر لم يشتمل عليه جمعه ، لأن الإحاطة من أفعال البارى لا من أفعال البرية . وبذلك يعد كتاب القالى من معاجم الالبنية الخاصة بالاسماء فى اللغة العربية .

وقد التزم القالى أن يورد أقوال البصريين والكوفيين ، ليفرق القارى بين المذهبين ويعلم سبيل الفريقين وكيف يتناول كل واحد حجته ويورد علمته .

وقد خصص أبو على القالى القسم الاول من الكتاب للمقصور من الالفاظ وأورد الالفاظ المقصورة المفتوحة الاوائل فالمكسورة الاوائل فالمضمومة الاوائل ، ثم أتبع ذلك بالمقصور المهموز وفق الترتيب السابق أيضاً ، ثم ما يمد ويقصر ، وقبل نهاية القسم الاول أورد أبو على القالى بعض الاحرف النوارد من المقصور نقلها عن صاحب كتاب العين وعن أبى بكر ابن دريد — وفق الترتيب السابق — وقد أفرد لها القالى لاء اتهام للراوى ، ولكن « لانها تقل فى أشعار خول العرب المشاهير ، بل لا يوجد حرف

واحد منها في شعر فحل مشهور ، وإنما تقع منها الكلمة بعد الكلمة في أراجيز
الاعغال ، ولم نخل الكتاب منها لئلا يجد الطاغى سبيلا إلى أنا غادرنا أشياء
ذكرها شيخنا رحمه الله .

وخصص أبو على القسم الثاني من الكتاب للألفاظ الممدودة وبين في
مقدمة هذا القسم الأمثلة (الأبنية) الخاصة بالممدود وعرضها وفق عرضه
لأمثلة المقصور ومنهجه ، وختم الكتاب أيضا بالأحرف (الكلمات)
النادر التي وردت ممدودة ، وبعضها نادر شاذ ، ولأن بعض الكلمات
رواها بعض الأعراب ولم تثبت عن العرب ، يقول « والكلمة إذا حكاها
أعرابي واحد ، لم يجب أن تجمل أصلا ، لأنه يجوز أن يكون كذبا ويجوز
أن يكون غلطاً ، ولتوقينا هذا الموضع لم نودع أبواب الكتاب هذه
الحروف ، وتحرياً فيه بإتيان المشهور الذي لا يشك في صحته . . . وهذا
آخر ما تأدى إلينا مما اشتمل عليه ذكرنا ، ويجوز أن يكون جمعنا اشتمل
على أكثر من هذا ، ولكن أصبنا بما جمعناه في أماكن شتى ، فعذرنا
واضح إن شاء الله تعالى .

التأليف في المقصور والممدود

يعدد ابن حزم في رسالته في فضـل أهل الأندلس وذكر رجالها^(١) ص ٣٦١ الكتب المؤلفة في اللغة فيقول « ومنها في اللغة الكتاب البارع الذي ألفه اسماعيل بن القاسم يحتوى لغة العرب وكتابه في المقصور والممدود والمهموز لم يؤلف مثله في بابه » .

وكتاب أبي علي وإن لم يؤلف مثله في بابه وتنظيمه ، فإنه لم يكن بأول مؤلف في موضوع المقصور والممدود فقد سبقته مؤلفات المتقدمين وتبعته مؤلفات المتأخرين .

وقد حاولت جهدى صنع ثبت المؤلفات التي كتبت في موضوع المقصور والممدود مستعيناً بكتب التراجم والطبقات وفيها رمز المخطوطات والمطبوعات ومؤلفات العلماء . فصح لي هذا التثبت الذي أرتبه تاريخياً حسب تواريخ وفيات المؤلفين .

وقد لاحظت ثمة ارتباطاً بين التأليف في المقصور والممدود والتأليف في المذكر والمؤنث^(٢) وكذلك لاحظت أيضاً أن طائفة من القراء قد ألفوا في

(١) نشرت ضمن كتاب تاريخ الادب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) من صفحة

٢٤٧ إلى ٣٦٩ .

(٢) راجع القائمة التي صنعها الدكتور رمضان عبد التواب لمؤلفات المذكر والمؤنث في تقديمه لرسالة أبي موسى الحامض ١٥ - ١٩ . ودراسته للتذكير والتأنيث في اللغة - وانظر قائمة أرفى في مقدمة : مختصر المذكر والمؤنث للمفضل ابن سلمة ٢٣ - ٣١ .

المقصور والممدود - وهذا الارتباط بين التأليف في المقصور والممدود والمذكر والمؤنث راجع إلى أن الألف الممدودة والألف المقصورة^(١) من علامات التأنيث في اللغة العربية . فذلك يسهل على من ألف في التذكير والتأنيث أن يعيد ترتيب أوراقه ليصنع منها مؤلفاً في المقصور والممدود .

وقد نشط القراء في التأليف في المقصور والممدود ، وكان أبو محمد يحيى ابن المبارك اليزيدى المتوفى ٢٠٢ هـ من القراء هو أول من وصلنا خبر تأليفه لكتاب بعنوان المقصور والممدود :

١ - أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدى (المتوفى ٢٠٢ هـ) وهو من القراء :

ذكر ذلك في معجم الأدباء لياقوت ٢٩٠/٧ وبغية الوعاة للسيوطى ٤١٥ والفهرست لابن النديم ٧: وغاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٣٧٧ ولمباضح المكنون ٢/ ٣٣٦ وإنباه الرواة (خ) ١/ ٣٣٠ .

٢ - أبو زكريا يحيى بن زياد القراء (المتوفى ٢٠٧ هـ) وهو من القراء^(٢) وله تأليف في المذكر والمؤنث . ذكر ذلك في معجم الأدباء ٧/ ٢٧٨ وبغية الوعاة ٤١١ والفهرست ١٠٠ وكشف الظنون ٢/ ٤٦١ وطبقات المفسرين للداوودى ٢/ ٣٦٧ وقد نشره عبد العزيز الميمنى فى القاهرة ١٩٦٧ عن نسخة بخزانة جامعة بومبي بالهند - ومنه نسخة أخرى فى مكتبة أولو جامع (انظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٢/ ٢٠٠) ومنها مصورة بحوزة الدكتور أحمد مكى الأنصارى .

(١) انظر مقدمة الدكتور رمضان عبد التواب لكتاب البلاغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث ٤٧ .

(٢) ترجمته فى غايه النهاية ٢/ ٢٧١ .

ومن خلال وصفه لنسخة أولو جامع فى كتابه : أبو زكريا الفراء ومذهبه فى النحو واللغة ٢٤٩ - ٢٦٧ ومراجعة ما نقل عن الفراء ومقابلته على النسخة المنشورة ، وما حكاه أبو على القالى عن الفراء ، يبين أن هذه النسخة أوفى وأكمل من نسخة بومبي . ومن الكتاب نسخة أخرى مخطوطة فى ١٧ ورقة بالمكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموعة محفوظة تحت رقم ٧٣٠٥ .

وفى تسمية الكتاب بالمنقوص والممدود عند نشره نظر ، فقد ذكر فى نسخة أولو جامع بعنوان : رسالة المنقوص المقصور والممدود . وقد كان اللغويون الأقدمون يخلطون فى وصفهم للألفاظ المقصورة فيصفونها فى بعض الأحيان بأنها منقوصة وسناقش ذلك فيما بعد

٣ - أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى (المتوفى ٢١٦ هـ) وهو من القراء (١) وله تأليف فى المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى الفهرست ٨٢ وبغية الوعاة ٣١٤ وكشف الظنون ١٤٦١/٢ وطبقات المفسرين ٣٥٥/١ وفهرس مرويات ابن خير ٣٧٥ وإنباء الرواة ٢٠٢/٢ .

ومنه نقل فى اللسان غنا ١٩ / ٣٧٣ سطر ٣ من أسفل نصه : د الأصمعى فى المقصور والممدود : الغنى من المال مقصور ، ومن السماع ممدود .

٤ - أبو عبيد القاسم بن سلام (المتوفى ٢٢٤ هـ) له تأليف فى المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك فى الفهرست ١٠٦ وكشف الظنون ١٤٦١ ومعجم الأدباء

(١) ترجمته فى غاية النهاية فى طبقات القراء ١ / ٤٧٠ .

١٦٦/٦ وبغية الوعاة ٣٧٦ وطبقات المفسرين ٣٤/٢ . وإنباء الرواة ٢٢/٣ .

ومنه نقل في المخصص ١٩٩/١٥ سطر ١٨ نصه د وقال : ناقة ولقي سريعة وامرأة ولقي كذلك ، وضربه ضرباً ولقي ، متتابعاً هذه حكاية أبي عبيد في المقصور والممدود .

٥ - أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن المبارك البزدي (المتوفى ١٢٥ هـ) من القراء ^(١) ، ذكر ذلك في الفهرست ٧٥ وإيضاح المكنون ١٤٦٢ وإنباء الرواة ١٩١/١ ، ومعجم الأدباء ٣٦١/١ وبغية الوعاة ١٩٠ وطبقات المفسرين ٢٥/١ . وقد شرحه عفيف الدين ربيع بن محمد بن أحمد الكوفي المتوفى ٦٨٢ هـ .

٦ - أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (المتوفى ٢٤٤ هـ) له تأليف في المذكر والمؤثر ، ذكر ذلك في إيضاح المكنون ٣٣٥/٢ والفهرست ١٠٨ وإنباء الرواة (خ) ٣٥٤/٢ والمخصص ١٢/١ سطر ٤ .

ومنه نقول على هامش المخطوطة التي نشر عنها الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٣٦٠/١ ومنه أيضاً نقول في المزهري للسيوطي ٦٣٧/١ ، ٦٤/٢ ، ٧١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٤٨ ، واللسان (حلا) ٥٤/١ .

وقد شرحه ابن جنى كما يذكر في الخصائص ٢٥٥/١ ، ٤٨/٢ . ومنه نقل في المقصور لابن ولاد ٧٠ . ولعله رسالة المقصور والممدود لأبي يوسف ومقدارها ١٦ ورقة والمخطوطة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٧٣ نحو ^(٢) .

(١) ترجمته في غاية النهاية ٢٩/١ .

(٢) مخطوطات جامعة الرياض القسم الثاني مصورات المدينة .

٧ - أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (المتوفى ٢٥٥ هـ). له تأليف
في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في الفهرست ٨٧ ومعجم الأدباء ٤ / ٢٥٨ وبغية الوعاة ٢٦٥
وكشف الظنون ٢ / ١٤٦٢ وطبقات المفسرين ١ / ٣١٢ وإنباه الرواة ٢ / ٦٢ .

ومنه نقل في الاقتضاب ٢٧٩ نصه : « وحكى أبو حاتم عن الأصمعي ،
في المقصور والممدود ، قال : يقال قفا واقفية ورمى وأرمية وندى وأندية ،
ومنه نقل آخر في الاقتضاب ١٥٦ وانظر المقصور والممدود للقالى ٦٩ و٠

٨ - أبو عبيدة أحمد بن عبيد بن ناصح (المتوفى ٢٧٠ هـ). له تأليف
في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في الفهرست ١٠٩ وكشف الظنون ٢ / ١٤٦٢ وبغية الوعاة
١٤٤ وإنباه الرواة ١ / ٨٦ .

٩ - أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (المتوفى ٢٨٥ هـ). له تأليف في
المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في معجم الأدباء ٧ / ١٤٣ والفهرست ٨٨ وبغية الوعاة ٥١١٦
وكشف الظنون ٢ / ١٤٦٢ وأعيان الشيعة ١ / ٣٥٢ وطبقات المفسرين ٢ / ٢٦٩
وإنباه الرواة ٣ / ٢٥١ .

١٠ - أبو الحسين محمد بن الوليد (ولاد) التميمي النحوي (المتوفى ٢٩٨ هـ)
ذكر ذلك في معجم الأدباء ٧ / ١٣٣ .

١١ - أبو طالب المفضل بن سلامة بن عاصم (توفى بعد ٢٩٠ هـ) من

القراء^(١) وله تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في الفهرست ١١٠ وبغية الوعاة ٣٩٦ ومعجم الأدباء ١٧٠ / ٧ .
وكشف الظنون ١٤٦١ / ٢ وطبقات المفسرين ٢ / ٢٢٨ ونزهة الألباء ١٤٠ .
ولإنباء الرواة ٣٠٦ / ٢ .

١٢ - أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري (المتوفى
٣٠٤ هـ) له تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في كشف الظنون ١٤٦٢ / ٢ والفهرست ١١٢ وبغية الوعاة ٣٨٠
ومعجم الأدباء ١٩٧ / ٦ . ولإنباء الرواة ٢٨ / ٣ .

١٣ - أبو جعفر أحمد بن محمد بن يزيد ابن رستم الطبري (المتوفى بعد
٣٠٤ هـ) من القراء^(٢) ، وله تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في إيضاح المكنون ٣٣٥ / ٢ وبغية الوعاة ١٦٩ ومعجم الأدباء
٦٠ / ٢ والفهرست ٨٩ . ولإنباء الرواة ١ / ١٢٨ .

١٤ - أبو عبد الله محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي (المتوفى ٣١٠ هـ)
من القراء^(٣) .

ذكر ذلك في إنباء الرواة ٣ / ٢٤٠ ونزهة الألباء ٥٤ .

(١) ترجمته في غاية النهاية ٣١١ / ٢ .

(٢) غاية النهاية ١١٤ / ٢ ، ١١٥ .

(٣) ترجمته في غاية النهاية ٢ / ٢٧٧ .

١٥ - أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج (المتوفى ٣١١ هـ) له تأليف
في المذكر والمؤنث ذكر ذلك في كشف الظنون ١٤٦١/٢ .

١٦ - أبو بكر أحمد بن الحسين بن العباس بن الفرّج بن شقير (المتوفى
٣١٥ هـ) له تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في بغية الوعاة ١٣٠ ومعجم الأدباء ٤١١/١ وكشف الظنون
١٤٦٢/٢ ونزهة الألباء ١٦٩ .

١٧ - أبو بكر عبد الله بن محمد بن شقير (-)
ذكر ذلك في الفهرست ١٢٣ وإنباه الرواة ١٣٥/٢ .

١٨ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان : (المتوفى ٣٢٠ هـ) له تأليف
في المذكر والمؤنث .

١٩ - أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب نفطويه (المتوفى
٣٢٠ هـ) ترجمته في إنباه الرواة ١٧٦/١ وانظر مصادر أخرى بهامشه ، ولم
يذكر أحد ممن ترجموا لنفطويه أن له كتاباً في المقصور والممدود ، إلا أن
الأستاذ الدكتور حسن شاذلى فرهود بكلية الآداب بجامعة الرياض أخبرنى أن
كتاباً بعنوان المقصور والممدود لنفطويه يوجد بمكتبة محمد مظهر الفاروقى
بالمدينة المنورة نسخة من الكتاب محفوظة برقم ١٣ مجاميع وعدد أوراقها
٧ ورقات . وتحفظ جامعة الرياض بصورة للمخطوط .

ذكر ذلك في الفهرست ١٢٠ ومعجم الأدباء ٢٨٢/٦ وإنباه
الرواة ٥٨/٣ .

٢٠ - أبو بكر محمد بن عثمان الجعد الشيباني (المتوفى ٣٢٠ هـ) له
تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في الفهرست ١٢٦ وكشف الظنون ١٤٦٢/٢ وبغية الوعاة
٧٢ ومعجم الأدباء ٢٨٢٧ وطبقات المفسرين ١٩٣/٢ وإنباء الرواة ١٨٤/٣ ،
٢٦٩/١ .

٢١ - أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى ٣٢١ هـ) له
قصيدة تجمع الالفاظ المقصورة والممدودة ، ذكر ذلك في بغية الوعاة ٣١
ومعجم الأدباء ٤٨٠/٦ وطبقات المفسرين ١٢١/٢ ونزهة الألباء ١٧٣ . وقد
نشرت ضمن ديوانه من صفحة ٢٩ - ٣٧ وعدتها ٥٧ بيتاً ، وقد شرح
القصيدة أكثر علماء العربية ، وهذه الشروح يمكن أن تعد ضمن تراث
المقصود والممدود^(١) .

٢٢ - أبو الحسين عبد الله بن محمد بن سفيان الخراز (المتوفى ٣٢٥ هـ)
له تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في الفهرست ١٢٢ وبغية الوعاة ٢٨٧ وكشف الظنون ١٤٦١/٢
ونزهة الألباء ١٧٨ وطبقات المفسرين ١٤٨/١ ، وإنباء الرواة ١٣٥/٢ .

٢٣ - أبو الطيب محمد بن أحمد (محمد) بن اسحاق بن يحيى ابن الوشاء
(المتوفى ٣٢٥ هـ) له تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في بغية الوعاة ومعجم الأدباء ٢٧٧/١ وإنباء الرواة ٦٢/٣
والفهرست ١٢٦ وكشف الظنون ١٤٦١/٢ ومنه نسخة بمكتبة لاله لي ضمن
مجموعة برقم ٣٧٤٠ ترتيب الكتاب التاسع في المجموعة وفي فهرس علوطات

(١) انظر لهذه الشروح تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان (الترجمة العربية)

١٧٩/٢

المصورة بجامعة الدول العربية أن الكتاب يقع في ٦ ورقات . وانظر مقالة
عنه مجلة M - F - O VII - 107 .

وعن الكتاب نسخة بالميكرو فلم بجامعة الرياض ، ويقوم حالياً الأستاذ
الدكتور رمضان عبد الثواب بتحقيقه لنشره ، مجلة كلية الآداب بجامعة
الرياض .

٢٤ - أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار النحوى (المتوفى ٣٢٨ هـ) له
تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في كشف الظنون ١٤٦٢/٢ ومعجم الأدباء ٧٧/٧ وبغية الوعاة
٩٢ وفهرست ابن خبیر ٥٣٤ والفهرست ١٢٢ والخزانة ٣٧٣/٣ وإنباه
الرواة ٢٠٨/٢

ومن الكتاب نقول في المقصور والممدود للقالى ٣٦ و ، ٩٩ ط وشرح
شواهد الشافية ٣٨٦ والعينى ٥١٣/٤ ، ٥٨٨ والخزانة ١٢٤/١ ، ١٨٣/٢ .

وينسب له شرح لقصيدة ابن دريد في المقصور والممدود يسمى : غاية
المقصود في المقصور والممدود وهو موجود في دار الكتب المصرية بالقاهرة
برقم ٧٥٥ مجاميع . وهو شرح بسيط قاصر على شرح معانى الالفاظ .

٢٥ - أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (المتوفى ٣٣٠ هـ) له
تأليف في المذكر والمؤنث

ذكر ذلك في كشف الظنون ١٤٦١/٢ وبغية الوعاة ٢٨٠ والفهرست ٩٤
وطبقات المفسرين ٢٢٤/١ ، وإنباه الرواة ١١٣/٢

٢٦ - أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد بن ولاد (المتوفى ٥٣٣٢هـ)

ذكر ذلك في بغية الوعاة ١٦٩ ومعجم الأدباء ٦٤/٢ وكشف الظنون ١٤٦١/٢ وفهرس مرويات ابن خير ٣٤، وإنباه الرواة ٩٩/١.

وقد نشره بروتل في لندن - لين ١٩٠٠، وانظر تاريخ الأدب العربي ٢٧٤/٢ بالنسبة لمخطوطاته وقد أعيد نشره في القاهرة ١٩٠٨ م بتصحيح محمد بدر الدين الغساني الحلبي في سلسلة الطرف الأدبية ٤ وقد شرحه ابن خالويه كما في كشف الظنون ١٤٦١/٢ - ونبه علي بن حمزة البهرى (المتوفى ٥٣٧٥هـ) على أغاليطه في التنبيهات على أغاليط الرواة .

٢٧ - أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب (المتوفى ٥٣٥٠هـ)

لم يذكر أحد من ترجموا له أن له تأليفاً في المقصور والممدود ، ويوجد بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموعة برقم ١٠٠ كتاب له بعنوان مختصر المقصور والممدود . وعنه مصورة بحوزة الدكتور رمضان عبد التواب ، وانظر لوصف المجموعة مقدمة كتاب : مختصر المذكر والمؤثر للفضيل ابن سلمة ، بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب .

وبهامش مخطوطة المقصور والممدود للقالى ورقة ٥٠ نقول لألفاظ مقصورة عن غلام ثعلب عددها ٢٥ لفظاً ، ربما كانت من كتابه .

وقد ذكر أبو عبد البكرى في معجم ما استعجم ١٠٧٣/٣ نقلاً عنه في مادة قسا ، قال : « وحكاها المطرز في باب المقصور المكسور أوله » .

٢٨ - أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب العطار المعروف بابن مقسم

(المتوفى ٥٣٥٤هـ) من القراء^(١) ، وله تأليف في المذكر والمؤثر .

(١) ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء ١٢٢/٢

ذكر ذلك في الفهرست ٤٩ وبغية الوعاة ٢٦ ومعجم الأدباء ٥٠١/٦
كشف الظنون ١٤٦٢/٢ وطبقات المفسرين ١٢٨/٢

٢٩ - أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (المتوفى ٣٥٦ هـ)
ذكره له كل من ترجوا له .

وهو هذا الكتاب موضوع البحث والذي أقدم مقدمته الآن .

٣٠ - أبو الحسين سعيد بن إبراهيم بن التستري المسيحي البغدادي
(المتوفى بعد ٣٦٠ هـ) له تأليف في المذكر والمؤث .

ذكر ذلك في الفهرست ١٩٣ وابتهاج المكنون ٣٢٥/٥ .
وذكر في الفهرست أنه رتب كتابه على حروف المعجم .

٣١ - أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (المتوفى ٣٧٠ هـ) من
القراء^(١) ، وله تأليف في المذكر والمؤث .

ذكر ذلك في طبقات المفسرين ١٤٩/١ وأنباه الرواة ٣٢٥/١ والفهرست
١٥٤ وبغية الوعاة ٢٢٢ ومعجم الأدباء ٥/٤ ، وله شرح للمقصود والممدود
لابن ولاد (انظر كشف الظنون ١٤٦٢/٢)

٣٢ - أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد المهلي ، تلميذ
ابن ولاد (٣٨٥ هـ) ، ولد ٣٠٢ هـ

ترجمته في بغية الوعاة ٣٢٨

(١) ترجمته في غاية النهاية ٢٣٧/١ ، ٢٤١ .

له المقصور والممدود، مخطوط بمكتبة داماد زاده بتركيا محفوظ برقم ١٧٦٥ وقد وصفه ريشر في مجلة M. f. o S - 532 فقال إن المخطوط في حجم الثمن، أوراقه ١٩٢ ورقة، مسطرتها ١٣ سطر، خط نسخي كبير مضبوط بالشكل.

٣٣ - أبو بكر محمد بن عمر القرطبي ابن القوطية (المتوفى ٣٧٦ هـ)

ذكر ذلك في معجم الأدباء ٥٤/٧ وبغية الرواة ٨٤ وكشف الظنون ١٤٦٢/٢ وتاريخ علماء الأندلس ٦٩/٢

ومن الكتاب نقل في الكامل للبرد ١٢٩/١ (تعليقاً على مادة ضمن الشرح) ومنه نقول أيضاً بهامش مخطوطة المقصور والممدود للقال، في أما كن متفرقة ونص النقل في الكامل ١٢٩/١، وحكى ابن القوطية في المقصور والممدود له الرُّهْطَاء كالرَّاهِطَاء والنَّفَقَاء كَالنَّافِقَاء.

٣٤ - أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (المتوفى ٣٧٧ هـ)

ذكر ذلك في نزهة الألباء ٢٠٩ وبغية الرواة ٢١٧ ومعجم الأدباء ١٣/٣ وكشف الظنون ١٤٦٠/٢ وأعيان الشيعة ٨٦/١٤، وإنباه الرواة ٢٧٤/١ وقد شرحه ابن جني كما في كشف الظنون ١٤٦١/٢ وأعيان الشيعة ٨٦/١٤

٣٥ - أبو الحسن علي بن محمد الشمشاطي العدوي (المتوفى ٣٨٠ هـ)

له تأليف في المذكر والمؤث ذكر ذلك في إيضاح المكنون ٣٣٦/٢ وأعيان الشيعة ٣٥٢/١ ورجال النجاشي ١٨٧.

٣٦ - أبو الفتح عثمان بن جني (المتوفى ٣٩٢ هـ) له تأليف في المذكر

والمؤث ذكر ذلك في معجم الأدباء ٩/٤، وبغية الرواة ٣٢٢ وكشف الظنون ١٤٦/٢ وأعيان الشيعة ٨٦/١٤ وإنباه الرواة ٣٣٦/٢

وقد شرح المقصور والممدود لابن على الفارسي كما سبق أن ذكرنا .
وشرح أيضاً المقصور والممدود لابن السكيت كما في الخصائص ٢٥٥/١ ،
٤٨/٢ . ولابن جني رسالة بعنوان : ما يحتاج إليه الكاتب من مقصور وممدود
ومهموز ، نشرت بالقاهرة ١٩٢٤) ضمن : ثلاث رسائل لابن جني .

٣٧- أبو الجود القاسم بن محمد بن رمضان العجلاني (كان معاصراً
لابن جني) (توفي في حدود ٤٠٠ هـ) له تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في الفهرست ١٢٥ ومعجم الأدباء ٦ / ١٩٩ وبقية الوعاة ٣٨٠
وكشف الظنون ٢ / ١٤٦٢ ولإنباه الرواة ٣ / ٢٨ .

٣٨- أبو المظفر بجي بن محمد بن هبيرة الحنبلي الوزير (المتوفى ٥٦٠ هـ)

له أرجوزة في المقصور والممدود .

ذكر ذلك في كشف الظنون ٢ / ١٤٦٢ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٢٤٨ ،
(اليمينية) .

٣٩- أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان (المتوفى ٥٦٩ هـ) .

ألف كتاباً باسم : العقود في المقصور والممدود .

ذكر ذلك في نسكت الهميان ١٤٨ ووفيات الأعيان ١ / ٢٠٨ وبقية الوعاة
٢٥٦ وذكره أيضاً في مقدمة كتابه الأضداد ٩٢ .

٤٠- أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (المتوفى

٥٧٧ هـ) له تأليف في المذكر والمؤنث .

له كتاب : حلية العقود فى المقصور والممدود . وقد نشره عطية عامر
فى أوبسالا ١٩٦٦ ، وطبع فى المطبعة الكاثوليكية ببيروت .

٤١ - حسام الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن أبى بكر الرصاص
(المتوفى ٦٢١ هـ) له المقصور والممدود . ومنه نسخة فى الفاتيكان ضمن
مجموعة ويقع فى ٧ ورقات ، كما ذكر فى فهرس المخطوطات العربية فى
الفاتيكان لروستانى ص ١٧٩ انظر :
STUOIE TESTI, 1967

وانظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان

٤٢ - أبو الربيع سليمان بن موسى (محمد) بن سليمان الزيرى اليمنى
(المتوفى ٦٥٢ هـ) .

ذكر ذلك فى إيضاح المكنون ٢ / ٣٢٦ - ولم يذكر فى ترجمته فى
العقود اللؤلؤية ١ / ١١٩ وبغية الوعاة ٢٦٤ .

٤٣ - جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسى (المتوفى ٦٧٢ هـ)

نظم قصيدة فى المقصور والممدود ، ثم شرحها فى كتابه : تحفة المودود
فى المقصور والممدود . وقد نشره إبراهيم اليازجى بالقاهرة ١٨٩٧ م .
واختصره أبو حيان الأندلسى كما سيأتى بعد .

وقد شرح تحفة المودود العلامة المختار الكنتى وهو موجود بدار الكتب
برقم ٥٢٧٦ هـ ويقع فى ١٠٣٠ صفحة ، والشرح يهتم بالمسائل الفقهية والصنوف
والحقائق النبوية والحكم القرآنية ... إلخ .

٤٤ - أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف (المتوفى ٧٤٥ هـ) .

أكتب مختصراً لتخفة المودود لابن مالك سماه : المقصود في الممدود
والمقصود ، ذكر ذلك في كتابه التذيل والتكميل ٣/٥ ٣٤٣ .
(ولم تنبئه الدكتور خديجة الحديثي إلى مؤلفه هذا عند حصر مؤلفاته
في رسالتها للدكتوراه عن أبي حيان) .

٤٥ - ربيع الدين ربيع بن محمد بن أحمد الكوفي (كان حياً ٦٨٢ هـ)
شرح المقصور والممدود لابراهيم بن يحيى اليزيدي ، ذكر ذلك في
شف الظنون ٢/١٤٦١ ، ١٤٦٢ .
٤٦ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الأعمى
(المتوفى ٥٧٨٠ هـ) .

له منظومة في المقصور والممدود ذكر ذلك السيوطي في رسالته القول
المهمل ص ٣٨٥ حيث يقول « وقال ابن جابر الهوارى المشهور هو ورفيقه
بالأعمى والبصير ، في منظومته في المقصور والممدود . باب ما يكسر فيقص
ويمد والمعنى واحد .

ومما يمال القصر والمد كسره ومعناه معنى واحد عند من يدري
صنّا أى رماد والزيمكى مؤخر من الطير ذا كان رجيم لذى الذكر
كذا الهند يانبث كذا مصدر اشترى شراء . وخصيصاً أناس ذوو قدر

٤٧ - أبو عبد الله محمد الفاسي المالكي ابن زاكور (المتوفى ١١٢٠ هـ)
شرح المقصور والممدود لابن مالك كما في إيضاح المكنون ٢/٥٤٧ وقد
سماه محقق ديوانه ^(١) الجود بالموجود في شرح المقصور والممدود لابن مالك .

(١) انظر المنتخب من شعر ابن زاكور عمل عبد الله كنون الحسيني نشر دار
الآراف - القاهرة ١٩٦٦ م ص ١٧ .

ومن الكتاب نسخة مخطوطة بمكتبة الزاوية الحمراء بالمغرب ، وعنها ميكروفلم
بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ضمن مصورات وحيدة اليونسكو
المتقلة .

وكان بودى أن أثبت ضمن القائمة السابقة لعلى بن سيده (المتوفى ٥٨٤هـ)
صاحب كتاب المحكم والمخصص - القسم الذى عنوانه : كتاب المقصور
والممدود والذى يقع فى الجزئين الخامس عشر والسادس عشر من المخصص
فما يقرب من ثلاثمائة صفحة ، إلا أنى لم أجد أحداً ممن ترجوا له يذكر أنه
ألف كتاباً بهذا الاسم . وهو فى هذا القسم من المخصص الذى عقده للمقصور
والممدود قد نشر كتاب ابن ولاد ثم تبعه بكتاب القالى بعد أن طعم المواد
ببعض نقول عن أبى على الفارسي وغيره ، يدلنا على ذلك أنه رتب الصيغ
على الأبنية كترتيب أبى على القالى والذى عرف به ونسب إليه . إلا أنه
رتب مخارج الحروف على ترتيب الخليل ولم يرتبه كما رتبه القالى (موفقاً بين
ترتيبى سيويه لمخارج الحروف) .

ولا يخلو كتاب من النحو من معالجة لأبواب المقصور والممدود وتبيين
ما هو قياسى وما هو سماعى وذلك فى أبواب التأنيث والتثنية والجمع
وما لا ينصرف .

ويرد حكم المقصور والممدود وجواز مد المقصور وقصر الممدود فى
المؤلفات التى تعالج الضرورات الشعرية أيضاً .

تصحيح أخطاء وقعت فى نسبة كتب المقصور والممدود :

١ - ذكر بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ٢/٢٧٠ أن للصاحب بن عباد
(المتوفى ٣٨٥هـ) كتاباً فى المقصور والممدود نشره بول برونله فى لندن -

والذى نشر حقيقة فى هذه السلسلة كتاب المقصور والممدود لابن ولاد .

ولم يذكر من ترجوا للصاحب بن عباد تأليفه له بهذا الاسم .

٢ — ذكر فى نزهة الألباء لابن الأنبارى ص ٣١١ أن لابي الحسن
على بن عيسى بن عبد الله الرمانى (المتوفى ٣٨٤ هـ) كتابين أحدهما باسم
الممدود الأكبر والثانى الممدود الأصغر ، وهذا تحريف لكتابى الرمانى :
الحدود الأكبر والحدود الأصغر ، وانظر بغية الرعاة ٣٤٤ ومعجم الأدباء
٢٨١/٥ .

وقبل أن أقوم بتقديم تقييبي لكتاب المقصور والممدود لأبي على القالى
لا بد من كلمة عن مؤلف الكتاب :

حياة أبي القالى

نسبه : ^(١)

هو أبو على إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون ^(٢) بن عيسى
ابن محمد ^(٣) بن سليمان مولى عبد الملك بن مروان . المعروف بالقالى البغدادي .

لقبه :

لقب بالقالى نسبة إلى بلدة قالىقلا وهي بلدة بأرمينية العظمى من نواحي

(١) طبقات الزيدى ١٣٢ ، ٢٠٢ - ٢٠٥ (هو مصدر كل التراجم الأخرى
حيث إن أبا على قد حدث الزيدى بنسبه وأخباره ، وعنه نقل باقي المؤرخين)
ترجمته في إنباه الرواة ١-٢٠٤ - ٢٠٩ ، ومعجم الأدباء ٢-٣٥١ ، نفح الطيب
٣-٧٨ - ٧٠ ، ومعجم البلدان ٤-٢٠ ، بغية الوعاة ١٩٨ ، ومرآة الجنان ٢-٣٥٩ ،
تاريخ الإسلام للذهبي ٢٠-٢٩٤ ، وزهرة العيون ١-١٠٩ ، تجريد الوافي بالوفيات
٨٣ ، وعقد الجمان ١-٩٩ - ٢٠٠ ، الوافي بالوفيات ٧-١ - ٩٣ ، ومسالك
الأبصار ٤-٢٣٨ - ٢٣٩ ، سير أعلام النبلاء ١٠-٢-١٥٤ ، ووفيات الأعيان ١-٣٣٢ ،
تاريخ علماء الأندلس ٦٩ ، وغيه الملتبس ١٦-٢١٨ ، والجنوة ١٥٤ ، فهرست
ابن خير ٣٩٥ ، ٣٥٥ ، تراث الإنسانية ٢-١-٤٤ - ٥٦ ، مقالة د. أحمد كمال زكي
عن أمالى القالى . يناير سنة ١٩٦٧ .

(٢) قدم الذهبي في سير أعلام النبلاء والعبر جده الثانى هارون فجعله جده الاول
وجعل جده الاول عيذون جداً تالياً .

(٣) سقط جده محمد في عقد الجمان .

خلاط ثم من نواحي مناز كرد من نواحي أرمينية الرابعة^(١) ، وهو وإن لم يولد بقاليقلا إلا أنه انتسب إليها - كما يذكر الزبيدي في ترجمته عن القالي - لأنه حين رحل إلى بغداد كان في رفقة قافلة فيها أهل قاليقلا ، وكان أهل قاليقلا يكرمون لوجودهم على الثغور الإسلامية يدفعون عنها كيد الروم ، وهذه النسبة وإن لم تنفعه إلا أنها ثبتت عليه - ثم أنه لما رحل إلى الأندلس تركته هذه النسبة ونسب إلى بغداد لقدمه منها وكثرة مقامه بها^(٢) وقد يحبون بين النسبتين فيقولون : أبو هلي البغدادى القالي .

مولده :

ولد أبو على القالي بمدينة مناز كرد من ديار بكر بأعمال أرمينية لا تختلف المصادر في ذلك إلا أن المصادر تختلف في تاريخ ولادته ، فبعض المصادر تؤرخ مولده بعام ٢٨٠ هـ ٨٩٣ م^(٣) ومصادر أخرى تؤرخ ولادته بعام ٢٨٨ هـ / ٩٠٠ م في جمادى الآخرة^(٤) وتحاول بعض المصادر ذكر روايتي^(٥) تاريخ الميلاد بينما سكنت بعض^(٦) المصادر عن تحديد سنة الميلاد .

(١) معجم البلدان ٤-١٩ .

(٢) معجم الادباء ٢-٣٥٤ .

(٣) معجم الادباء ، وتاريخ الإسلام ، نزهة العيون ، العبر ، سير أعلام النبلاء ،

طبقات الزبيدي .

(٤) حدد شهر الميلاد في وفيات الأعيان وعقد الجمان ومسالك الابصار وأهمل

في تاريخ علماء الأندلس وإنباء الرواة وفهرست ابن خیر .

(٥) الجذوة وبغية المتوس .

(٦) بغية الوعاة والوافي وتجريد الوافي .

وأُثبِل إلى تحديد تاريخ مولده بعام ٢٨٠ هـ لما يأتي :

- ١ - أن أقدم من ترجم له وهو تلميذه الزبيدي يذكر ذلك :
- ٢ - أن التاريخ الآخر وهو عام ٢٨٨ ناتج عن تحريفات . إذ أنه يلتبس كتابة ثمان ومائتين بكتابة ثمان وثمانين خطأ .

٣ - أن القالي حين رحل إلى بغداد في عام ٣٠٣ هـ يكون عمره ثلاثة وعشرين عاماً وهو أقرب إلى القبول من سن الخامسة عشرة ، إذ لا يمكن أن يرحل طالب عمره خمسة عشر عاماً بمفرده إلى الموصل ببغداد ، إذ لا تحدثنا المصادر عن سفر أحد من أفراد أسرة القالي معه في هذه الرحلة .

ولا نضعنا المصادر بأخبار عن طفولته أو آبائه ، وكل ما يذكر خلال تراجعه أن جده كان مولى لعبد الملك بن مروان الخليفة الأموي .

وفاته :

تذكر بعض المصادر^(١) أن أبا علي القالي توفي لسبع^(٢) خلون من جمادى الأولى سنة ٣٥٦ ليلة السبت .

(١) تاريخ علماء الأندلس ٦٩ ، بغية الوعاة ١٩٨ وإنباه الرواة ٢٠٩-٢٠٩ وفهرست ابن خير ٣٥٥ .

(٢) وفي عقد الجمان ٢-٩-٢٠٠ ووفيات الأعيان ١-٢٣٤ أنه ليلة السبت لست خلون من جمادى الأولى وللتوفيق بين التاريخين فإنه يكون قد توفي مساء يوم الجمعة ٦ جمادى الأولى ليلة السبت الموافق ٧ جمادى الأولى . الموافق ١٩ أبريل ٩٦٦ .

وتذكر مصادر أخرى^(١) أنه توفي في ربيع الآخر سنة ٣٥٦ هـ دون تحديد اليوم .

وتحاول بعض المصادر الجمع^(٢) بين التاريخين سالف الذكر فتذكرهما معاً وتسكتفي ببعض المصادر بتحديد سنة^(٣) الوفاة دون الشهر واليوم الذي حدث فيه الوفاة .

والفارق بين التاريخين لا يتعدى الشهر .

ووجد على شاهد قبره^(٤) بمقبرة متمعة بظاهر قرطبة التي دفن بها من الشعر:
صَلُّوا لِحَدِّ تَبْرِى بِالطَّرِيقِ وَوَدِّعُوا فَلَيْسَ لِمَنْ وَارَى التُّرَابُ حَيْبُ
وَلَا تَدْفِنُونِي بِالْعَرَاءِ فَرَبِّمَا بَكَى أَنْ رَأَى قَبْرَ الْغَرِيبِ غَرِيبُ

أولاده :

خلف أبو علي على ما تذكر المصادر ثلاثة أولاد هم :
١ - جعفر^(٥) ويكنى أبا الفتح^(٦) ، ويذكر ابن سعيد في المغرب^(٧) أنه

(١) بغية الملتزم ، والجذوة ، وطبقات الزبيدي : ونزهة العيون ومראה الجنان وتاريخ الإسلام والعبر وسير أعلام النبلاء .

(٢) فهرست ابن خير ، وعقد الجمان ووفيات الأعيان .

(٣) معجم البلدان ، والوافي بالوفيات وتجريد الوافي .

(٤) التكملة / بالنسبة ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٥) انظر ترجمته في الفصل الخاص بتلاميذه .

(٦) هامش الذيل والتكملة ٥ / ٥٤٤ .

(٧) المغرب في حل المغرب ١ / ٢٠٨ - ٢١٠ . تحقيق الدكتور شوقي ضيف

دار المعارف بالقاهرة سلسلة ذخائر العرب .

كان شاعراً مقرباً دلى الحاجب المنصور بن أبي عامر ، ويذكر قصة طريفة عنه ملخصها أنه دخل على الحاجب يوماً فأراد بعض الحاضرين أن ينكت عليه فقال : يا مولانا هذا هو القالي (بمعنى الكاره) فرد عليه جعفر بقوله : القالي لأعداء الحاجب أذلم الله بعزته . وثار في خاطره أن يرحل إلى موطن أبيه ببغداد ، فلما حل بها أ كذبت عينه ظنه ، فرجع لا يلوى على متعذر ، ولا يغير مستكره عند متذكر وأنشد :

حَنَنْتُ إِلَى بَغْدَادٍ حَيْثُ تَمَكَّنْتُ أَصُولِي فَلَمَّا أَنْ حَلَلْتُ بِبَغْدَادِ
رَأَيْتُ دِيَاراً يَبْعَثُ الْمَهْمُ لِحَظَهَا وَقَوْمًا يَسُومُونَ الْغَرِيبَ بِأَحْقَادِ
فَوَلَّيْتُ عَنْهُمْ عَائِداً غَيْرَ عَاطِفٍ وَإِنْ كَانَ فِيمَا بَيْنَهُمْ لَشَيْءٌ أَجْدَادِي
وَجَزْتُ عَلَى مَصْرِ فَنَمَضْتُ مَقْلَاتِي وَقُلْتُ بَعْنَفٍ غَرَبَ الشَّمْسِ يَاحَادِي

ولم تطلب له الإقامة ببغداد لحدته طبعه ، فعاد إلى الأندلس .

٢ - القاسم : ويذكره المراكشي في الذيل والنسكلة ٥/٤٤٣ بقوله :
القاسم بن أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي قرطبي . ولا يزيد على ذلك شيئاً .

٣ - محمد المعروف بأبي الهيجاء : وفي هامش الذيل والنسكلة ٥/٤٤٤ تعليق على قول ابن الأبار إن القاسم ذكره بعضهم والمعروف جعفر ابنه ، يقول صاحب التعليق : ما قاله ابن الأبار صحيح فأني قرأت بعض ما قال على النسائي وذكر أنه نقله من خط الحكم المستنصر بالله : أبا علي تحلف من الولد محمد المعروف بأبي الهيجاء وجعفر المعروف بأبي الفتح .

لم يؤثر عن أبي على مؤلفات أدبية ، فقد كان علمه علم رواية ، ولم يستطع أن يقيم خطبة عند ما كلفه عبد الرحمن الناصر بالخطبة يوم قدوم رسل الإفرنج عليه ، وما قام به القاضي مندر بن سعيد البلوطي من إكمال الخطبة أبي على^(١) وبالتالي فإن أبا على القالي لم يكن ذا ملكة شعرية فيصبح فخا ولكنه قد نظم بعض أبيات تدخل في عداد شعر العلماء فهو يقول مجيبا القاضي أبي الحكم مندر بن سعيد البلوطي^(٢) حين كتب إليه يستعير منه كتاباً :

بِحَقِّ رِئَمٍ مَهْفُفٍ وَصَدِغِهِ الْمُنْطَلَفِ
ابْعَثْ إِلَى بَجْزِهِ مِنَ الْقَرِيبِ الْمُصَنَّفِ

فأجابه القالي بقوله بعد أن قضى حاجته

وَحَقَّ دُرٌّ تَأَلَّفَ بِفَيْكَ أَيْ تَأَلَّفَ
لَا بُعْثَنَّ بِمَا قَدْ حَوَى الْغَرِيبُ الْمُصَنَّفِ
وَلَوْ بَعَثْتُ بِنَفْسِي إِلَيْكَ مَا كُنْتُ أَمْرَفِ

ولا يؤثر عنه غير هذه الأبيات والقصيدة^(٣) التي مدح بها أمير المؤمنين الناصر حين وفد عليه في قرطبة عام ٣٣٠ هـ .

(١) تاريخ قضاة الاندلس ٦٦، ١٤٥ ونفع الطيب ٧١/٤ . والجدوة ٣٤٨ .

(٢) معجم الأدباء ٣٥٤/٢ ، ٧-١٨٤ .

(٣) القصيدة ملحقة بكتاب المقصور والممدود ١٨٤ لغة ورقة ١٣٦-١٣٨ وعدتها ٨٥ بيتا وذكرها ابن خير في فهرسته ٤٢٢ .

ثقافة أبي علي وشيوخه وآثاره

تلقى أبو علي القالي العلم على يد أئمة القرن الرابع من علماء العربية ، فقد رُحل من بلدته قاليقلا قاصداً بغداد ، فوصل الموصل عام ٣٠٣ هـ فأخذ الحديث فيها عن أبي علي الموصلي ثم غادرها إلى بغداد عام ٣٠٥ هـ . وتكفي نظرة على فهرست مرويات ابن خير الاشبيلي في القسم الذي خصصه لذكر ما حمله أبو علي القالي معه إلى الأندلس كيف وصل بها إلى الأندلس عما ما تزايل عنه في الطريق ، لكي تعرف مدى أصالة ثقافة القالي .

وقد لازم القالي شيخين جليلين هما أبا بكر بن دريد وأبا بكر بن الأنباري أكثر من غيرهما وأخذ عنهما أكثر ما أخذ من ثقافة ، يدلنا على ذلك كثرة نقوله عنهما في مؤلفاته وفي كتابه هذا ، وهو كثيراً ما يستعمل لفظ حدثني ، وأنشدني ، وأخبرني ، وقرأت بصيغة المفرد المتكلم في نقل الروايات عنهما مما يوحي بأنه كان ذا خصيصي عند شيوخه .

وقد درس أبو علي القالي ببغداد حوالي ربع قرن من الزمان — حتى غادرها عام ٣٢٨ هـ — على أعلام آخرين غير ابن دريد وابن الأنباري . فذكر منهم أبا بكر السجستاني البغدادي صاحب كتاب المصاحف ، وأبا القاسم البغوي المعروف بابن بنت منيع ، وأبا بكر بن مجاهد صاحب القراءات السبع وأبا إسحاق الزجاج ، ونفطويه ، وأبا جعفر بن قتيبة ، وابن درستويه ، وأبا الحسن الأخفش ، وأبا بكر بن السراج ، وأبا عمر الزاهد غلام ثعلب وغيرهم .

وهؤلاء الشيوخ منهم الأغوي والمحدث والنحوي والإخباري ، ويلاحظ

أن أبا علي القالي لم يؤثر عنه تأليف في النحو رغم ما يذكره الزبيدي في طبقاته
عنه « أنه كان أعلم أهل زمانه بعمل النحو على مذهب البصريين وأكثرهم
تدقيقاً له » .

وقد كانت إقامة أبي علي القالي بالأندلس بعد وصوله إليها عام ٣٣٠ هـ
وحتى وفاته عام ٣٥٦ هـ سبباً في نشر علم المشرق ونقله إلى المغرب وقيام حركة
تأليف في اللغة واسعة النطاق^(١) . وقد ظل أبو علي القالي يحاضر بمدينة
قرطبة والزهاء قرابة خمسة وعشرين عاماً ، وتلمذ له تلاميذ عديدون نذكر
منهم : أبا القاسم أحمد بن أبان ، وابن أبي الحباب النحوي ، وثابت بن قاسم
ابن ثابت السرقسلي ، وعبد الله بن حمود الزبيدي ، وأبا مروان الطوطالقي
النحوي ، ومحمد بن أبان بن سيد اللخمي ، وأبا بكر الزبيدي صاحب طبقات
اللغويين والنحويين ، وأبا بكر بن القوطية ، وغيرهم .

(١) انظر لتفصيل ذلك الحركة اللغوية في الأندلس لأبير مطلق ص ٣٣٥-٣٥٨
ورسالة الماجستير بعنوان : المقصور والممدود لأبي علي القالي بكلية الآداب جامعة
القاهرة لكاتب المقالة ص ٢٥ - ٣٦ .

آثار أبي القالى وأثرها

وقد ألف أبو على القالى كتاباً فى مواضيع مختلفة تدور كلها فى إطار الأخبار واللغة، وقد جمعت أسماءها من المصادر المختلفة التى ترجمت له أو تعرضت لمؤلفاته، ورتبتها أبجدياً، وأشير هنا إلى أمان ورودها وأنبه على المطبوع منها والمخطوط وغير المعروف .

١ - الإبل ونتائجها وجميع أحوالها :

ذكر ذلك فى ترجمته فى طبقات الزبيدى وإنباء الرواة وبغية الوعاة وتاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء ووفيات الأعيان ومعجم الأدباء . وذكره ابن خير فى فهرسته ٣٥٥ باسم : الإبل ونتائجها وما تصرف منها وأنه يقع فى خمسة أجزاء .

٢ - أفضل من كذا :

ذكره ابن خير فى فهرسته ٣٥٢ . وهذا الكتاب يدرج ضمن كتب الأمثال ، لا ذكر له فى فهرس المخطوطات المطبوعة . ولكن الأستاذ الفاضل المرحوم محمد الفاضل بن عاشور التوانسى عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، قد ألقى بحثاً فى الدورة الخامسة والثلاثين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة فى عام ٦٨ - ٦٩ نشر فى مجموعة البحوث والمحاضرات سنة ١٩٦٩ ص ٣٤١ - ٣٥٠ بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .

وقد بين الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور فى بحثه وجود نسخة من كتاب

أفعل من كذا رواية أبي علي اسماعيل بن القاسم ملحقة بكتاب مختصر العين
للزبيدي والموجود بالمكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة بنونس وقد كتبت
النسخة في هام ٧٠١ هـ .

ومن وصف الأستاذ الفاضل بن عاشور للكتاب يتضح أنه خصص للأمثال
الواردة على صيغة (أفعل من) وأنه بلام مقدمة ولا خطبة أو تبويب . وذكر أنه
يشتمل على واحد وتسعين مادة مفصلة ، وتسع وعشرين مادة أخرى وأن
مجموع الأمثال الواردة بالكتاب ثلاثمائة وستة وخسين مثلاً .

وقد وعد الأستاذ المحقق بنشر الكتاب إلا أن الأجل وافاه ولا نعلمه
نشر .

ويسوقنا الحديث إلى محاولة التنبيه على ما ذكره بفهرس دار الكتب
من وجود كتاب للأمثال على أفعل للقالى محفوظ برقم ٧٤٤٢ أدب وقد شك
الدكتور عبد المجيد عابدين في كتابه الأمثال في النثر العربى القديم ص ١٩٢ -
١٩٣ ، والذي نشر بالقاهرة ١٩٥٦ دار مصر للطباعة في نسبة الكتاب للقالى
ورجح نسبته لحزمة الأصغراني . ثم تابعه الدكتور أحمد الضبيب في مقالة بمجلة
العرب والتي تصدر بالرياض ، المجلد الثانى الجزء ١١ ، ١٢ سنة ١٣٨٨ هـ ،
١٩٦٨ م ورجح فقدان كتاب الأمثال على أفعل للقالى ، وقد قام
الدكتور رمضان عبد التواب بمقارنة الكتاب المنسوب للقالى بكتاب الأمثال
على أفعل لحزمة وثبت لديه أنه نسخة أخرى من كتاب حمزة ، انظر هامش
ص ١٣٩ - ١٤٠ لكتاب الأمثال العربية القديمة تأليف ردولف زهايم وترجمة
الدكتور رمضان عبد التواب نشر دار الأمانة ببيروت ١٩٧١ .

أمالى القالى : انظر النوادر :

٣ - البارع فى اللغة :

ذكر ذلك فى ترجمته فى بغية الوعاة وتاريخ الإسلام ووفيات الأعيان وعقد
الجمان والمعبر وسير أعلام النبلاء ومعجم الأدباء وإنباه الرواة ورسالة ابن حزم
٣٩١ وفهرست ابن خير ٣٥٤ - ٣٥٥ .

وقد بدأ القالى تأليف الكتاب سنة ٣٣٩ هـ بعد تسع سنوات من وصوله
كما يذكر ابن خير فى فهرسته ٣٥٥ والقفطى فى إنباه الرواة ٢٠٩/١ ولم يصل
الكتاب إلينا كاملاً نظراً لوفاة أبى على قبل أن يتمه ، ولأنه قد رتب
على مخارج الحروف فكان صعب التناول ، ولذلك لم يعرج عليه العلماء ولم يتج
له الانتشار .

وتوجد قطعة من الكتاب بالمتحف البريطانى محفوظة برقم ٩٨١١ O R
نشرها فولتون بطريق التصوير سنة ١٩٣٣ وذكر فى مقدمته للنشر أن ثمة
أوراق أخرى مخطوطة توجد بالمكتبة الوطنية بباريس تعادل حوالى ١/٣ ما نشره
فولتون وتتفق المخطوطتان فى حوالى ٨ صفحات .

وقد قام الزميل هاشم الطعان بجامعة بغداد بتحقيق البارع اعتماداً على
مخطوطتى لندن وباريس بإشراف الدكتور إبراهيم السامرائى لنيل درجة
الماجستير من كلية الآداب ، ١٩٧٢ م وهو تحت الطبع الآن .

وقد قام الدكتور حسين نصار بدراسة لكتاب البارع فى رسالته
للدكتوراه بعنوان : المعجم العربى نشأته وتطوره من ص ٢٨٧ - ٣٠٤

وعنها نقل البير مطلق في كتابه الحركة اللغوية في القرن الرابع من ص
٢١٢ - ٢٢٢ .

وأود أن أشير إلى أن القطعة الموجودة من البارع لا تشير إلى مكان
وترتيب حرفي الحاء والحاء ولذلك فإن فولتون ، قد افترض أن الحاء المهملة
بين الهاء والعين وأن الحاء المعجمة بين العين والقاف . واعتماداً على ما ذكره
القالى في مقدمته لكتاب المقصور والممدود وترتيبه الحروف على مخرجها
على الوجه التالي :

ه - ع - ح - ع - خ - ق - ك - ض - ج - ش -
ى - ل - ر - ن - ط - د - ت - ص - ز - س - ظ -
ذ - ث - ف - ب - م - و .

فإن افتراض فولتون يصبح غير صحيح إذ أن الحاء المهملة هي بين العين
والعين وأن الحاء المعجمة هي بين العين والقاف .

وقد كان كتاب البارع مصدراً للزبيدي في تأليف كتابه : المستدرك من
الزيادة في كتاب البارع لأبي علي على كتاب العين - (فهرست ابن خیر
٣٥٤) .

وقد استفاد ابن سيده في المخصص من كتاب البارع كما بين في مقدمته
وكذلك استفاد من البكري ونقل عنه في معجم ما استمعتم ٩٨ ، ١٨٥ ، ٨٨٩ ،
١٣٤٦ ، ٩٥٨ .

٤ - البارع في غريب الحديث :

كذا ذكر في كشف الظنون ٢١٦/١ ، وربما كان وهماً .

٥ - تبويب لحن العامة للسجستاني :

يذكر ابن خير في فهرسته ٣٤٨ أنه قد روى كتاب لحن العامة للسجستاني تبويب أبي على القالي عن شيوخه ويضيف إلى ذلك قول القالي : « قرأته (لحن العامة للسجستاني) غير محبوب على أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني » .

٦ - تفسير القصائد والمعلقات وتفسير إعرابها ومعانيها :

ذكر ذلك في ترجمته في بغية الوعاة ووفيات الأعيان وطبقات الزبيدي ومعجم الأدباء وإنباء الرواة وفهرست ابن خير ٣٥٥ .

٧ - حلى الإنسان والخليل وشيائها :

ذكر ذلك في ترجمته في وفيات الأعيان وطبقات الزبيدي ومعجم الأدباء وإنباء الرواة وفهرست ابن خير ٣٥٥ .

٨ - الخليل :

ذكر ذلك في ترجمته في تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء للذهبي وبغية الوعاة . ولعله جزء من الكتاب السابق .

٩ - فعلت وأفعلت :

ذكر ذلك في ترجمته في بغية الوعاة ووفيات الأعيان وطبقات الزبيدي ومعجم الأدباء وإنباه الرواة ويذكر ابن خير في فهرسته ٣٥٢ أنه يعادل ثلاثة أمثال كتاب فعلت وأفعلت للزجاج . وهو من مصادر اللبى في كتابه تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح ، حيث نقل عنه في عدة مواضع كما يبين من نسخة الكتاب المخطوطة برقم ٢٠ لغة ش بدار الكتب المصرية .

١٠ - فهرسة أبى على البغدادى وأخباره ، وتسمية كتبه وتوالياه :

ذكره ابن خير في فهرسته ٤٣٤ .

١١ - قصيدة في مدح أمير المؤمنين الناصر :

ذكر ذلك ابن خير في فهرسته ٤٢٢ . وهى موجودة بآخر مخطوطة كتاب المقصور والممدود للقالى بدار الكتب بالقاهرة والمحفوظ برقم ١٨٤ لغة وعدتها ٨٥ بيتاً .

١٢ - لغة مجموعة :

ذكر ابن خير في فهرسته ٣٩٩ أن أبا على القالى قد أحضر معه من المشرق إلى المغرب ضمن ما أحضر من كتب لغة مجموعة ، يقول القالى عنه : تأليف ولم آت .

وأرجح أن هذه اللغة المجموعة هى أصل كتاب المنصور والممدود لأن

أبا على القالي قد ذكر الكتاب في أماليه ١٧٦/٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، وهي أول ما أملى بالأندلس ، وابتدأ بعمل كتاب البارع في رجب ٢٣٩ هـ كما يذكر القفطي في إنباه الرواة ١/ ٢٠٩ واستمر يعمل به حتى سنة ٣٥٥ هـ ثم مرض ومات سنة ٣٥٦ هـ .

١٣ — مقاتل الفرسان :

ذكر ذلك في ترجمته في وفيات الأعيان وبغية الوعاة وطبقات الزبيدي وإنباه الرواة وفهرست ابن خیر ٣٥٥ ، وذكره السيوطي في البغية بمنـوان : مقاتل العرب .

وقد سبق لأبي عبيدة معمر بن المثنى تأليف كتاب بهذا العنوان رواه القالي وحمله معه إلى الأندلس ضمن ما حمل من تراث ، وانظر فهرست ابن خیر ٣٩٨ ، ومعجم ما استعجم ٤/ ١٣٥٩ .

١٤ — المقصور وللمدود :

وهو هذا الكتاب موضوع البحث .

ذكر ذلك في ترجمته في بغية الوعاة وتاريخ الإسلام ووفيات الأعيان وطبقات الزبيدي ومعجم الأدباء وإنباه الرواة والجندوة ورسالة ابن حزم ٣٦١ .

١٥ — النوادر :

وهو هذا الكتاب الذي نعرفه باسم الأمالي .

وقد ذكرته بمض المصادر باسم النوادر أثناء ترجمة القالي في : سير أعلام النبلاء وطبقات الزبيدي وبغية الملتصق والجندوة وفهرست مرويات ابن خیر ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٥٣ .

وذكرته بعض المصادر الأخرى باسم الأمالى فى عقد الجمان ونزهة العيون
وكشف الظنون ١/١٦٥ ووقفت بعض المصادر بين التسميتين مثل معجم الأدباء
وإنباء الرواة فقالت النوادر والأمالى وقد ذكر فى تاريخ الإسلام للذهبي وبغية
الوعاء للسبوطى أنهما كتابان « كتاب النوادر وكتاب الأمالى » وقد طبع الكتاب
فى قسمين : الأمالى فى جزءين وذيل الأمالى والنوادر فى جزء .

وكتاب النوادر كما يسميه القدماء أو الأمالى كما سعى عند طبعه ١٣٢٢ هـ
يعد من الأمالى فى طريقة إخراجه ويدخل فى النوادر فى فحواه .

يقول أبو على القالى فى مقدمة الكتاب ص ٣ « فأملت هذا الكتاب من
حفظى فى الأخمسة بقرطبة وفى المسجد الجامع بالزهراء المباركة » .

ويذكر البطليموسى فى الافتضاب ١٥٩ فى تعليته على لفظة النوادر أنها ألفاظ
متفرقة من أبواب شتى لم تنحصر كل لفظة منها مع ما يشاكلها تحت باب كما انحصرت
الألفاظ التى ذكرها فى سائر الأبواب ، وكل شئ فارق نظيره وتحييز عنه بمجة
ينفرد بها فقد ندر عنه « وقد أثبت الأستاذ الميعنى ورشدى الصالح أن الأمالى
هى النوادر واعتماداً على ما قاما به من مقابلة للنقول المروية عن النوادر الموجودة
بالأمالى ^(١) .

(١) انظر مقال عبد العزيز الميعنى بعنوان الأمالى والنوادر فى مجلة الزهراء مجلد ٣
العدد ٩ ص ٥٩٢ — ٥٩٦ سنة ١٣٤٥/١٩٢٦ القاهرة .

وانظر مقالة رشدى الصالح ملخص فى العدد السابع ص ٤٥٢ ومقالة صاحب
المجلة فى المجلد ٣ العدد ١ ص ٧٣ من نفس السنة .

وكتاب الأُمالي أو كتاب النوادر أو الأُمالي والنوادر كما يسمى : يحوى^(١)
فنونا من الأخبار وضروباً من الأُشعار وأنواعاً من الأمثال وغرائب من اللغات
وهذه الأبواب مشبعة ومختارة ومنتهلة ، ثم إن الكتاب لم يخل من غريب
القرآن وحديث الرسول ، وقسم للإبدال^(٢) وآخر للاتباع^(٣) .

١٦ — وقد وصل أبو على القالى النوادر بنديل لها يقول عنه ابن خير :
كتاب ذيل النوادر لأبي على البغدادى وهو أربعة أجزاء وصل بها النوادر .
وقد ذكره البغدادى فى مقدمة خزانة الأدب ١٠/١ باسم ذيل الأُمالي وذكر له
كتاباً آخر باسم : صلة ذيل الأُمالي ولعله النوادر المملوكة بالذيل .

وقد أثنى العلماء على كتاب النوادر أو الأُمالي للقالى ، فيقول عنه ابن حزم
فى رسالته فى فضل أهل الأندلس ٢٦٢ ، وعنه نقله ياقوت فى معجم الأدباء
٣٥٢/٢ « وكتاب النوادر لأبي على اسماعيل بن القاسم وهو مبار لسكتاب
السكامل لأبي العباس المبرد ، ولعمري لئن كان كتاب أبي العباس أكثر نَحْواً
وخبراً فإن كتاب أبي على أكثر لغة وشعراً » .

ويقول عنه ابن خلدون فى مقدمته ٥٥٣ : « وسمعنا من شيوخنا فى مجالس
التعليم أن أصول هذا الفن (الأدب) وأركانه أربعة دواوين ، وهى أدب الكتاب

(١) انظر مقدمة الأُمالي ٣ .

(٢) انظر أُمالي القالى ٢ / ٢٢ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٧٨ ،
٨٩ ، ٩٧ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ .

(٣) انظر أُمالي القالى ٢ / ٢٠٨ — ٢١٨ . وقد ألحق مصطفى كمال هذا القسم
بكتاب الاتباع والمزاوجة لابن فارس ٧١ — ٧٨ بعنوان الاتباع لأبي على القالى .

لابن قتيبة وكتاب السكائل للمبرد وكتاب البيان والنبين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع منها .

وقد ظل العلماء يروون هذا الكتاب الذي عده ابن خلدون أصلاً من أصول فن الأدب، وعلى ما تذكر كتب التراجم فإن أبا عمر القرموني^(١) قرأ النوادر على أبي نصر النحوي سنة ٣٩٥ هـ، وأن أبا داود سليمان^(٢) بن نجاح قد قرأ النوادر على أشرف السويدياء العروضية (٤٤٣ هـ) مولاة أبي المطرف عبد الرحمن ابن غلبون القرطبي البلسنية وقد أخذت عن مولاهما النحو واللغة، وأقرأ سليمان ابن أحمد بن محمد بن سليمان^(٣) بن الطيلسان (٦٠٨ هـ) ربع أمالي القالي ابن أخيه أبا القاسم وكان سليمان يحفظ هذا الكتاب. ويروى عن عبد الله بن نبتان النحوي (٥٩٨ هـ) وكان عالماً بالعربية أنه كان حافظاً لكتب الآداب والأشعار ذا كراً لسكائل المبرد وأمالي أبي علي البغدادي.

وكان أحمد بن علي بن محمد الأنصاري (٦٠٦ هـ)^(٤) ذا رواية، أديباً ذا كراً لأمالي أبي علي القالي، وقابلت^(٥) فاطمة بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد غالب (٦١٣ هـ) مع أبيها صحيح مسلم والسيرة النبوية والسكامل والنوادر. وقد عاد كتاب الأمالي لأبي علي القالي إلى المشرق^(٦) مع المبارك بن سعيد

(١) التكملة / بالنثيا ١٨٤ .

(٢) التكملة / كوديرا ٧٤٥ .

(٣) الذيل والتكملة ٥٨/٤ - ٥٩ .

(٤) التكملة / شنب ١٢١ .

(٥) التكملة / كوديرا ٧٤٧ - ٧٤٨ .

(٦) التكملة ٦٣٤/٢ .

ابن محمد الحسن الأسدي (المتوفى بحد ٤٩٠ هـ) والذي سمعه بقرطبة من أبي مروان ابن موافى ، وقد ذهب المبارك إلى بغداد وعاش بها إلى أن توفي .

وقد استفاد علماء كبار من أمالى القالى ومؤلفاته الأخرى نذكر منهم على سبيل المثال :

١ - عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣ هـ) استفاد من أماليه وذيلها على ما يذكر فى مقدمته للخزانة ١/١٠ .

٢ - الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (٩١١ هـ) فقد استفاد من أمالى القالى فى كتابه شرح شواهد المغنى كما يذكر فى مقدمته ص ٣ وكما نقل منه فى الصفحات فى ٢٣ ، ٥٤ ، ١٠٤ ، ١٤٥ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ . . . ومواقع أخرى .

٣ - الإمام العيني محمود بن أحمد (٨٥٥ هـ) نقل من أمالى القالى فى كتابه المقاصد الحوية ٤/٦٠ ، ٣/٣٧٣ ، ٢/١٦٧ .

٤ - أبو عبيد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموى (٦٢٦ هـ) فقد استفاد من نوادر القالى فى معجم البلدان ٣/٣٢٩ ، ١/٢٧١ .

٥ - أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكرى (٤٨٧ هـ) استفاد من أبى على فى كتابه معجم ما استمعجم فى أكثر من مائة موضع . انظر على سبيل المثال ص ٨ ، ٧٠ ، ٩٨ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٥٣ ، . . . الخ وانظر فهرس أعلام الكتاب .

واستفاد منه أيضاً فى كتابه فصل المقال فى أكثر من ثلاثين موضعاً . انظر

على سبيل المثال في ٩٦، ٩٨، ١٠٨، ١١٥... الخ وانظر فهرس أعلام الكتاب وانظر الصفحات ١٤، ٥٨ فقد استفاد من أصل أبي على القالي لشعر عمر بن أبي ربيعة وغيره.

وقد قامت حركة تأليف حول نواذر أبي على القالي أمكنني أن أرصدها فيما يلي :

١ - نظم القرطبي وضم أشعار السقطين^(١) ألفه أحمد بن عبد الجليل ابن عبد الله التدميري (٥٥٥ هـ) جمع فيه أشعار الكامل للمبرد والنوادر للبغدادى .

٢ - شرح أمالي القالي لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم^(٢) (٦٢٧ هـ) وله شروح في الإيضاح والجلل والكامل .

٣ - مختصر نواذر أبي على القالي^(٣) لأحمد بن عبد المؤمن بن موسى ابن عيسى الشريشى (٦١٩ هـ) صاحب شرح مقامات الحريري ، ونقل في شرحه للمقامات ١ / ٢١٠ ، ١ / ٥٩ من نواذر أبي على القالي .

٤ - المؤاخى النادر في الجمع بين اللآلى والنوادر لأبي عبد الله الرعيني . ذكره العيني في المقاصد للنحوية ٢٦/١ ونقل عنه .

وللقالي بالإضافة إلى الآثار المكتوبة السابقة آثار غير مكتوبة .

١ - يذكر في أماليه ٢ / ١٨٦ أنه صنع العبارة التي تجمع حروف البديل وهي :

(١) التكملة / شنب ٨٠ .

(٢) التكملة / شنب ٢٠٧ .

(٣) التكملة / شنب ١٣٦ .

« طال يوم أنجده » وقد ذكر ذلك تلميذه الزبيدي في كتابه الاستدراك على أبنية سيبويه ٥ ، وعنه نقله نشوان بن سعيد الحميري في مقدمة كتابه شمس العلوم ١٤ وذكر أن القالي صنع هذه العبارة .

٢ — كان أبو علي القالي مصدراً شفوياً في أمان كن كثيرة من كتاب طبقات النحويين واللغويين للزبيدي في قوله وأخباره عن علماء العربية ، انظر على سبيل المثال الصفحات ١٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٧٧ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ٠٠٠ وانظر فهرس أعلام الكتاب .

وكان لأبي علي القالي فضل المشاركة في إخراج نسخة جيدة من كتاب العين^(١) للخليل بن أحمد الفراهيدي بالمقابلة على نسخة القاضى منذر بن سعيد البلوطى وذلك بالاشتراك مع محمد بن أبى الحسين أحمد بن أبان بن سيد ومحمد ابن أبان بن سيد بناء على أمر الحكم المستنصر .

(١) انظر إنباه الرواة ٧٢/٢ والجذوة ٥١ وبغية المتشمس ٦١ .

كتاب المقصور والمدود للقالى

بين تراث المقصور والمدود

لكامة القصر فى اللغة مدلولات عدة منها أنه خلاف الطول ومنها أنه الجنس ،
والمد فى اللغة من مد الشيء إذا زاد فيه .

وكلمة المقصور لها معناها الاصطلاحى عند العلماء^(١) .

فالمقصور على ما اتفق عليه أهل النحو ، كما يقول ابن ولاد فى كتابه المقصور
والمدود ص ٤ : « كل اسم كانت فى آخره ألف فى اللفظ زائدة كانت أو غير
زائدة . كقولك ملهى وترمى وشوى ونقى وتقوى ومغزى » .

(١) فالقصر عند البلاغين كما يقول السكاكى فى مفتاح العلوم ص ١٢٧ (طبعة
الميمية مصر ١٣١٨ هـ) هو تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان .

والقصر عند العروضيين علة من علل النقص ، والمقصور عندهم ما سقط ساكن
سببه وسكن متحركه ، مثل مفاعيلن تصير إلى مفاعيل ، وفاعلاتن تصير إلى فاعلان
فى المديد كما يقول التبريزى فى كتابه : الكافى فى العروض والقوافى ص ٣٢ .

والمد عند القراء — كما يقول ابن الجزرى فى كتابه النشر فى القراءات
العشر الجزء الاول ص ٣١٣ (طبعة المكتبة التجارية القاهرة) — عبارة عن زيادة
مط فى حرف المد على المد الطبيعى وهو الذى لا يقوم ذات حرف المد دونه ،
ويذكر ابن الجزرى فى نفس الموضوع بأن القصر عبارة عن أثر تلك الزيادة وإبقاء
المد الطبيعى على حاله .

وقول ابن ولاد : على ما اتفق عليه أهل النحوي ، يعنى أن هناك آراء أخرى فى تسمية المقصور ، وهذا ما حدث بالفعل فى الفترة من تأليف سيبويه لكتابه فى القرن الثانى حتى القرن الرابع الهجرى ، فقد لاحظت أن بعض العلماء يصفون بعض الكلمات المقصورة بأنها منقوصة على حين أن آخرين يصفون نفس اللفظة فى موضع بأنها مقصورة وفى موضع آخر بأنها منقوصة ، وهذا الوصف منهم يخالف ما اصطلىح عليه بعد بالمنقوص فى الاسماء وهو كما يقول ابن الأنبارى (٥٧٧ هـ) فى أسرار العربية ص ٣٧ : « فالمنقوص ما كانت فى آخره ياء خفيفة قبلا كسرة نحو القاضى والداعى ، فإن قيل لم يسم منقوصاً قبل لأنه نقص الرفع والجر » .

ويقول فى ص ٤٠ :

« وأما المقصور فهو المختص بألف مفردة فى آخره نحو الهوى والهدى والدنيا وسمى مقصوراً لأن حركات الإعراب قصرت عنه أى حبست » .
ويقول ابن ولاد فى كتابه ص ٤ :

« وأما المقصور الذى يسمى منقوصاً فهو ما كانت ألفه التى فى آخره مبدلة من باء أو واو انفتح ما قبلها ، وكانت فى موضع حركة فأبدل منها ألف نحو ملهى ، ألفه مبدلة من واو لأنه من اللهو ، ومزى ألفه مبدلة من الياء لأنه من الرمي ، الأصل فيها ملهو : مزى » .

وبناء على ما ذكره ابن ولاد فإن المنقوص فرع المقصور ، وكما يقول ابن ولاد فى ص ٥ « فكل منقوص مقصور لأن آخره ألف ، وليس كل مقصور منقوص » .

وقد جمعت من كتب اللغة والنحو بعض النصوص الخاصة بالمقصور ووصفه

بالمقصود مرة وبالمقصود أخرى وعرضتها مرتبة تاريخياً محاولاً التعرف على الفترة الزمنية التي اختص فيها وصف المنقوص بما نعرفه اليوم بمثل قاض وداع ، حيث إن كتب النحوي كانت تعالج هذا الموضوع بدون عنفوة تحت أبواب الاسم المعتل المكسور ما قبل الآخر .

١ - سيبويه (١٨٨ هـ)

يقول في الكتاب ٥٧/٢ : « واعلم أن كل ياء أو واو كانت لاماً وكان الحرف قبلهما مفتوحاً فإنهما مقصورة ، تبدل مكانها الألف ولا تحذف في الوقف » .

ويقول في الكتاب ٩٢/٢ « باب شبه ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف » ويمثل بالكلمات التي نصفها الآن بأنها مقصورة .

وفي الكتاب ٩٣/٢ : « باب تشبيه ما كان منقوصاً وكان عدة حروفه أربعة أحرف ، إن كانت ألفه بدلاً من الحرف الذي من نفس الكلمة ، أو كان زائداً غير بدل . . . » مثل مغزى وملهى وأعشى ، وحبلى ومغزى ودفلى .

ثم يذكر في الكتاب ١٦١/٢ عنوان الباب بقوله : « هذا باب المنقصور والممدود وهما من بنات الياء والواو التي هي لامات ، وما كانت الياء في آخره وأجريت مجرى التي من نفس الحرف ، فالمنقوص كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياءه أو واوه بعد حرف مفتوح » .

ويعلق السيرافي بقوله في شرحه للكتاب ١/٥ : « ويقال للمقصود أيضاً منقوص ، فأما قصرها فهو حبسها في الهمزة بعدها ، وأما نقصها فنقصان الهمزة منها » .

ويقول في الكتاب ٧/٢ : « هذا باب الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو التي الياء والواوات لامتين ، إذا كان على ثلاثة أحرف ، وكان مفتوحاً للفتحة التي قبل اللام ، فنقول في هدى هدى ، وفي رجل اسمه جعي حصوى ، وفي رجل اسمه رحي ، رحوى . »

٢ - النضر بن شميل (٢٠٣ هـ) :

ذكر صاحب اللسان في مادة غرا ٣٥٨ / ١٩ :
« النضر بن شميل : الغرا منقوص هو الولد الرطب جداً . »

٣ - الفراء (٢٠٧ هـ) :

ألف كتاباً في المقصور سماه : المقصور المنقوص والممدود . وقد حدد في مقدمته ١١ - ١٦ علامات المنقوص والممدود ، ولم يعرف ما هو المنقوص ، ووصف بعض الألفاظ بأنها مقصورة وهو في تقسيمه لما هو منقوص وما هو مقصور مصدر ابن ولاد في تعريفه وتحديد هذه العلامات المنقوص والمقصور السابق ذكرها ونقل عنه ابن السكيت في إصلاح المنطق ١٥٠ :

« الفراء : يقال ما أثبت أحداً سواءك ، وبعضهم يضم السين وينقص وهي قليلة ، وفي القرآن « مكاناً سَوًى » و « سَوًى » . وسواءك بالفتح بالمد لا غير . »

وفي معاني القرآن للفراء ٢٠٨ / ١ :

« وقوله تعالى ، وكفّلها زكريا . من شدد جعل زكريا في موضع نصب ، كقولها ضمها زكرياء ، ومن خفف الفاء جعل زكرياء في موضع رفع ، وفي زكريا ثلاث لغات :

القصر في ألفه . فلا يستبين فيها رفع ولا نصب ولا خفض ، وعد ألفه فتنصب وترفع بالنون لأنه لا يجري .

٤ — أبو عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠ هـ) :

يقول في مجاز القرآن في شرح الآية ٤٣ سورة النور :

« سنا برقه ، سنا منقوص أى ضوء البرق ، وسنا الشرف ممدود . »

٥ — الأصمى (٢١٦ هـ) :

يقول في خلق الإنسان ١٦٣ : « الشذى مقصور الأذى » . ويقول في ص ١٩٤ : وفي اللثة اللمى مخفف مقصور وهو سمرة في اللثة تضرب إلى السواد وليست بجمراء . ويقول في كتاب الإبل ٢١٠ - ٢١١ : « والصلوان الفجوتان اللتان تبندان أصل الذنب بينه وبين الجاعرتين والواحد صلا منقوص » .

ويفص ثابت في كتابه خلق الإنسان ٣٠٣ الصلا بأنه مقصور .

٦ — أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ) :

يقول في الغريب المصنف ١٢١ : « الأصمى : من الرماح الأظمى ، وهو الأسمر والمؤنثة ظمياء بينة الظمى منقوص غير مهموز » .

ويقول في غريب الحديث ١ / ٩٨ عند الكلام على الحديث : لاثنى في الصدقة ، فيقول :

« لاثنى في الصدقة : قال الأصمى هو مقصور بكسر الشاء » .

٧ - المبرد (٢٨٥ هـ)

يقول في المتعصب ٧٩/٣ : « فاما المقصور فكل واو أو ياء وقعت بعد فتحه وذلك نحو مغزى ... »

ويقول في نفس الجزء ٨٧/٣ - ٨٨ « المقصور فانما هو على أحد أمرين ، إما أن يكون اسما ألفه غير زائدة نحو قفا وعصا وملهى ، ... وإما أن يكون ألفه زائدة للإلحاق أو للتأنيث ، فالإلحاق نحو حبس على وعفرتى ، والتأنيث نحو حبلى ، وبشرى وقرقرى ، فهذه صيغ وقعت كما تقع الأسماء التي لا يقال لها مقصورة ، ولا ممدودة . »

ويقول في الجزء الأول ص ٢٥٨ « باب الصغائر » ويحدث فيه عن المصور وتثنيته وجمعه .

٨ - ثعلب (٢٩١ هـ)

يقول في شرح ديوان زهير ٨٣ ، وجريت : من الجوى منقوصا وهو داء في الجوف .

٩ - ابن السراج (٣١٦ هـ)

ذكر في كتابه الأصول في النحو ٣٥١ / ٢ ، ٣٥٢ « ذكر المقصور والممدود ، وهما بنات الياء والواو واللتين ممالات ، فالمنقوص كل حرف في بنات الياء والواو وقعت ياءه بعد حرف مفتوح ، فأشياء يعلم أنها منقوصة لأن نظائرها من غير المعتل إنما يقع أواخرهن بعد حرف مفتوح ، وذلك بنظائرها من غير المعتل ، وذلك نحو معطى وأشباهه ، لأنه معتل مثل مخرج ... »

ومن المنقوص مالا يعلم أنه منقوص إلا بالسمع نحو قفا ورحى ، وقد يستبدل

بالجميع إذا سمعت أرحاء وأقفاء علمت أنه جمع لمنقوص ، وهذا بين في الجمع .

ويقول في ٣٥٢/٢ : « المنقوص ما كان على ثلاثة أحرف فصاعداً ، فالأول بدل غير زائد ، فان كان من بنات الواو أظهرت الواو ، وإن كان ياء أظهرت الياء ، فبنات الواو مثل قفا وعصا ورحى . »

ونراه في ٣٥٥/٢ يتحدث عما نسميه نحن الآن بالمنقوص دون أن يحدد له اصطلاحاً يقول « الاسم الممثل الذي لامه ياء قبلها كسرة نحو قاض وغاز ، تشديته ، قاضيان وغازيان وتجمعه قاضون وغازون ، وتثبت الياء في التشديتية وتسقط في الجمع ،

وينذكر في باب التصغير من كتاب الأصول ٤٠٨/٢ - ٤١١ في فصل التحقير الاسم المنقوص على سبعة أضرب ، الأول ما ذهبت فائده من بنات الحرفين (مثل عدة ، وزنة ، من وعيدة ، ووزينة) والثاني ما ذهبت عينه (مثل مذ من منذ) والثالث ما ذهبت لامه (مثل شفة من شففة) والرابع ما ذهبت لامه وكانت أوله ألفاً موصولة ،

١٠ - ابن دريد (٣٢٦ هـ)

يقول في الجمهرة ٥٠٩/٣ « باب المنقوص : ما كان من المنقوص لامه هاء مثل سنة وفلة وثبة ، جمع بالواو والنون سنون وسنين وثبون وثبين » وقال في الجمهرة ٢٢/١ « وشعبي موضع مقصور . »

١١ - أبو بكر بن الأنباري (٣٢٨ هـ)

يقول في كتابه إيضاح الوقت والابتداء ٤١٧/١ : « واعلم أنك إذا

وقفت على منصوب مقصور كقولك نسأل الله هدى كان وقفك على الألف
المبدلة من لام الفعل ، والألف المبدلة من التنوين أستطعت اعتماداً على أن الألف
تسكني منها ، وذلك أن الألف تقرب من الهمزة في المخرج .

ويقول في شرح القصائد السبع ١٩ : « والو لا يتبين فيه الإعراب لأنه
مقصور معتل » .

١٢ - ابن خالويه (٥٣٧٠)

يقول في إعراب ثلاثين سورة ٩٣ : « ثم كان من الذين » ثم حرف نسق ،
كان فعل ماض ، واسم كان مضمر فيها ، من الذين جر بمن ولا علامة للجر لأنه
اسم منقوص » .

ويقول في ص ٩٩ - ٢٠٠ « فليعبدوا رب هذا البيت ، الذي أطعمهم » ،
الذي نصب امت للرب ، ولا علامة للنصب فيه لأنه اسم ناقص » .
واعتبر الأسماء الموصولة من ، وما ، وحرف الاستثناء إلا أسماء ناقصة ، انظر
ص ١٠٢ ، ٨٨ ، ١٣٠ .

ويقول في ص ١٠٩ : « بالحسنى جر بالباء الزائدة ، ولا علامة للجر لأنه اسم
مقصور » .

١٣ - ابن جني (٥٢٩٢)

يقول في المحتسب ٧٦/١ ، في قراءة الآية ٣٨ في سورة البقرة (فمن اتبع
هدى) « ومن ذلك قراءة النبي وأبي الطفيل وعبد الله بن أبي إسحق وعاصم

المجسدي وعيسى بن عمر النخعي « هَدَى » قال أبو الفتح : هذه لغة فاشية
في هذيل وغيرهم، أن يقلبوا الألف من آخر المقصور إذا أضيف إلى ياء المتكلم،

ويقول في المحتسب أيضاً ص ٢ / ١٥ - ١٦ :

« ومن ذلك قراءة علي بن أبي طالب « آمَرْنَا » (الإمراء ١٦) في وزن
« آمَرْنَا ... وقد قالوا أيضاً أمرها الله ، مقصوراً خفيفاً بوزن عَمَرَهَا ،

ويقول في ٨ / ٢ :

« ومن ذلك قراءة الحسن « وبالنَّجْمِ هم يهتدون » النحل ١٦ ، وقرأ بجي
وبالنَّجْمِ بضم النون ساكنة الجيم ، قال أبو الفتح : النَّجْمُ جمع نَجْمٍ ... وإن شئت
قلت أراد النجوم فقصر السكامة فحذف واوها ، فقال النَّجْمُ ، ومثله من المقصور
من فُعل قول أبي بكر (محمد بن السري السراج) في أسد أنه مقصور من أسود ،
فصار أسد ، ثم أسكن فقال أسد ، ومثله قوله أيضاً في ثيرة جمع ثور أنه مقصور
من ثيارة ، فلذلك وجب عنده قلب الواو من ثور ياء . وانظر المحتسب
١ / ١٩٩ .

ونلاحظ عند ابن جني بداية وضع حد للمنقوص الذي استقر فيما بعد ،
يذكر ابن جني في اللمع ٨ - ٩ :

« باب إعراب الاسم المعتل ، الاسم المعتل على ضربين : منقوص
ومقصور . فالمنقوص كل اسم وقع في آخره ياء قبلها كسرة نحو القاض والداعي ،
وهذه الياء لا تدخلها ضمة ولا كسرة وإن لنيتها ساكن بعد ما حذفت لالتقاء

السالكين ، تقول في الرفع : هذا قاض باقى وفي الجر مررت بقاض باقى » .

ويقول في ص ١٠ :

« وأما المقصور فكل اسم وقعت في آخره ألف مفردة ، مفتوح ما قبلها نحو عصا ورجا ، والمقصور كله لا يدخله شيء من الإعراب لأن في آخره ألف والألف لا تكون إلا ساكنة » .

١٤ - أبو عمرو الداني (٤٤٤ هـ)

يقول في كتابه التيسير في القراءات السبع ٤٦ : « واعلم أن حمزة والسكسائي كانا يميلان كل ما كان من الأسماء والأفعال من ذوات الياء ، فالأسماء نحو قوله عز وجل « موسى » و « عيسى » . . . و « كسالى » و « أمري » . . . و « سيمي » و « ضبزي » وشبهه مما ألفه للتأنيث . وكذلك « الهدى » و « العمي » و « الضحى » و « مأواه » و « مشواه » وما كان مثله من المقصور » .

ويقول في ص ٧٧ في الآية ١٤٣ في سورة البقرة : « الحرمين وابن عامر وحفص « لرؤف » بالمد حيث وقع والباقون بالقصر » .

١٥ - ابن سيده (٤٥٨ هـ)

يقول في المخصص ١٥ / ١١٣ : « وإذا كان المنقوص أربعة أحرف فصاعدا ثنى بالياء ، من الواو كان أصله أو من الياء ، أو كانت الألف لا أصل لها من ياء ولا واو . فأما ما كان من الواو كـمغزى وملهى . . . » .

ويقول في المخصص ١١١/١٥ : « ويلزم ما كان من المنقوص وهو المقصور المتغير إذا ثنينا » .

ويقول في ١٠٢/١٥ من المخصص : « ويقال للمقصور أيضاً منقوص . فأما قصره فهو حبسه من الهمزة بعده ، وأما نقصانه فنقصان الهمزة منه » .

١٦ - الحري (٥١٥ هـ)

يقول في درة الغواص ٧٥ : « يقال ثمانى نسوة وثمانى عشرة جارية ، وثمانى مائة درهم . لأن الياء في ثمان ياء المنقوص وياء المنقوص تثبت في حالة الإضافة » .

١٧ - أبو البركات الأنباري (٥٧٧ هـ)

ذكر في كتابه أسرار العربية ص ٤٠ تعريف المقصور بأنه الاسم المختص بألف مفردة في آخره نحو الهدى والدنيا وذكر في ص ٢٧ أن المنقوص : هو ما كان من الأسماء في آخره ياء خفيفة قبلها كسرة نحو القاضي والداعي وعمل لتسميته منقوصاً لأنه نقص الرفع والجر .

ويلاحظ في المؤلفات النحوية التي ألفت في الفترة الزمنية اللاحقة لتأليف أبي البركات الأنباري استقرار مصطلح المنقوص على ما حده ابن جني في اللمع ، واستقرار مصطلح المقصور واختفاء مصطلح المنقوص وصنما المقصور ، ولم يعد يخلط بينهما ، وانظر أمثلة لذلك في : —

شرح الإيضاح للمكبري (٦١٦ هـ) في المجلد الأول باب المقصور والممدود مخطوط بدار الكتب ٢٠٧ نحو ، والمحصل في شرح الفصول لابن معطي

لابن إياز البغدادي (٦٨١ هـ) مخطوط بدار الكتب ١٩٠٨ نحو ص ٦٩٥ ،
 ١٠٣ . ١٠٣ ، ٩٤ ، ٩٥ . وشرح المفصل لابن يعيش (٥٦٤٣ / ١ - ٤٩ / ٢٠ ،
 ١ / ٥٥ ، ١ / ٥٩ ، ٢ / ٣٦ ، ٥ / ١٠٧ . وشرح جمال الزجاجي لابن عصفور
 (٦٦٣ هـ) رسالة دكتوراه بجامعة القاهرة ص ٢٥٨ ، ١٦٠ ، ٢٥٥ . وارتشاف
 الضرب لأبي حيان (٥٧٤٥ هـ) ٦٤ ب ، ١٦٥ ، والتذيل والتكميل له ٢٤٥/٥
 - ٣٤٢ وانظر ورقة (٤) من النسخة رقم ٦٠٢٧ هـ بدار الكتب والفاخر
 في شرح جمال عبد القاهر لشمس الدين البهلي الحنفي (٥٧٤٢ هـ) مخطوط بدار
 الكتب ١٩٢٠ نحو ورقة ٢٤ ب ، ٢٦ ب ، ٢٧ ب ، ٣٧ ب . وشرح ابن عقيل
 (٥٧٦٩ هـ) ١٠٥/٢ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ . والتصريح على
 التوضيح للشيخ خالد (٥٩٠٥ هـ) ٢ / ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٩٤ ، ٢٨٨ .

هذا ما كان من أمر المقصور ، أما الممدود فلام يحدث هناك اختلاف في تعريفه
 على أنه الاسم الذي آخره همزة بعد ألف زائدة .

كتاب المقصور والممدود

لأبي على القالى

بين مؤلفات المقصور والممدود

يعد كتاب المقصور والممدود للقالى (٣٥٦ هـ) خامس كتاب ينشر في تراث العربية عن المقصور والممدود ، فقد كان أول كتاب نشر هو تحفة المودود في المقصور والممدود لابن مالك (٦٧٢ هـ) وقد طبع في مصر في مطبعة البيان سنة ١٨٩٧ م بعناية الشيخ إبراهيم اليازجى ، ثم تبعه في الصدور كتاب المقصور والممدود لابن ولاد (٣٣٢ هـ) نشره برونله في لندن — ايدن ١٩٠٠ م ، ثم أعاد نشره محمد بدر الدين النمسانى في القاهرة عام ١٩٠٨ م وبعد أكثر من نصف قرن من الزمان صدر كتاب حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود لأبى البركات بن الأنبارى (٥٧٢ هـ) بتحقيق الدكتور عطية عامر ١٩٦٦ م نشره في أوبسالا بالسويد وطبع في بيروت وفي العام الذى تلاه نشر المقوص والممدود للفراء (٢٠٧ هـ) بتحقيق عبد العزيز الميمنى ، وصدر بالقاهرة عن دار المعارف ١٩٦٢ م .

وتختلف الكتب الأربعة المؤلفة في هذا الموضوع عن كتاب القالى في تبويبها فكتب الفراء مبوب على الوجه التالى :

(أ) باب الممدود والمقصود مما تتفق كتابته فيشكل .

(ب) باب ما يفتح أوله فيمد وإذا كسر أوله قصر .

(ح) باب ما يفتح أوله فيقصر ويكسر فيمد .

(د) باب ما يفتح فيمد ويضم فيقصر .

(هـ) باب ما يقصر ويمد أوله على صورة واحدة .

(و) باب ما يقصر فيهمز بعضه ويكتب بالالف .

(ز) المقصور المهموز الذى لا نظير له .

(ح) باب المقصور الذى لا يشبهه شيء .

(ط) باب الممدود المكسور أوله .

(ى) باب الممدود المفتوح أوله .

(ل) باب الممدود المضموم أوله .

(ن) أنواع أخرى .

والفراء فى داخل الباب لا يرتب المواد اللغوية ، بل ترد دون ترتيب ، ولا

يشرح كل المواد اللغوية ، انظر بداية باب المقصور الذى لا يشبهه شيء ص ٢١

وانظر باب الممدود المكسور أوله ٤٢ .

وكتاب ابن ولاد بوب على نسق آخر فقد جعل لكل حرف من حروف

الهجاء باباً وجمع فيه كل الكلمات التى تبدأ بهذا الحرف ، وقد قسم كل باب إلى

أقسام داخلية فبدأ بذكر الكلمات المقصورة ذات المقابل الممدود ، ثم تبعها

بالكلمات التى تمد وتقصر ، ثم المقصور الذى لا نظير له من الممدود ، ثم الممدود

ورتب المقصور الذى لا نظير له من الممدود داخل الباب بأن بدأ بالثلاثى للمفتوح

أوله من المقصور ، ثم تبعه بما زاد على ثلاثة أحرف فالمقصور المضموم من الثلاثى

فالمقصور المكسور . وكذلك فعل فى ترتيب الممدود وشرح مواد كل باب

شرحاً ملاءماً .

وقد اعتمد ابن ولاد على كتاب الفراء في مواضع من كتابه نص عليها ، وقد اهتم ابن ولاد بإيراد الألفاظ المقصورة والمدودة السماوية ، أما الألفاظ المقيسة فقد أفرد في آخر كتابه باباً للمقصور وآخر الممدود لتحديد علاماته .

أما كتاب أبي البركات بن الأنباري فهو مختصر جمع فيه الألفاظ المقصورة في قسم والألفاظ المدودة في قسم آخر وشرحها شرحاً مختصراً وقسم المقصور إلى ما فتح أوله وجمع فيه الكلمات المفتوحة الأوائل دون ترتيب داخلي ، ثم بعد أن انتهى من المقصور المفتوح الأول تبعه بالمقصور المكسور الأول فالمقصور المضموم الأول ثم ذكر الممدود على نفس الترتيب السابق .

وأغفل ابن الأنباري ذكر الرسم الإملائي للكلمات المقصورة التي ذكرها في مختصره .

أما ابن مالك فإنه قد شرح قصيدته التي نظمها في جمع الألفاظ المدودة والتي لها مقابل مقصور ، وصحاح تحفة المودود في المقصور والممدود وقد بلغ عدد الأبيات التي احتوت هذه الألفاظ ١٥١ بيتاً ، ذكر في كل بيت لفظين مقصورين ومقابلهما الممدود وشرحهما شرحاً مختصراً .

أما كتاب القالي فهو أوفى الكتب في مادته وشواهد وحججه وأورد الآن جدولاً يبين عدد المواد اللغوية والشواهد في كل من الكتب سالف الذكر ، ليتضح مدى إحاطة كتاب أبي علي بالألفاظ المقصورة والمدودة وشرحه بإفاسة ومحاولة الاستقصاء في الجمع وإثبات ما صح عنده .

اسم الكتاب	عام وفاة المؤلف	عدد المواد اللغوية	عدد الشواهد القرآنية	عدد شواهد الحديث	عدد شواهد الشعر	عدد شواهد الأمثال والأقوال	حجم الكتاب
المنقوص والمدود للفراء	هـ ٢٠٧	٥٢٨	١١	٢	٥٦	٧	٩ ورقات
المنقصور والمدود لابن ولاد	هـ ٣٣٢	١١٦٨	٣٢	٧	٣٥٦	٢٥	٧٦ ورقة
المنقصور والمدود للقالى	هـ ٣٥٦	١٥٤٤	١١٠	٤٥	١٩١٥	١٧٤	١٣٧ ورقة
حلية العقود لابن الأنبارى	هـ ٥٧٧	٢٢٤	٢٦	١١	٦٧	٤	٤ ورقات
تحفة المودود لابن مالك	هـ ٦٧٢	٦٥١	٥	٣	٤٩	٤	٢٢ ورقة

ومن الجدول السابق يتضح أن كتاب ابن ولاد هو الكتاب الوحيد من بين الكتب الأخرى المنشورة ، الذى يقارب كتاب القالى فى جمعه لكثير من المواد ، إلا أن ابن ولاد لم يسند ما رواه فى كتابه إلى مصادره وكذا لم يفيض فى شرح المواد كما فعل القالى .

وقد اخترت مادة الغنى والغناء من الكتب السالفة الذكر ، وأوردتها هذا لتبين الفارق بين شرح القالى وشروح الآخرين .

يقول الفراء فى كتابه ص ١٨ :

والغنى على وجهين : الغنى الذى هو ضد الفقر ، مقصور يكتب بالياء ، والغناء للسكر وه ممدود ، يكتب بالألف قال الشاعر :

تغن بالشعر إما كنت قائله إن الغناء لهذا الشعر مضمار

ويقول ابن ولاد فى كتابه ص ٨٠ :

والغنى بكسر أوله على وجهين ، فالغنى الذى هو ضد الفقر مقصور يكتب بالياء والغناء من الصوت ممدود . قال الشاعر :

تغن بالشعر إما كنت قائله إن الغناء لهذا الشعر مضمار

ويقول أبو البركات بن الأنبارى فى كتابه ص ٢٣ ، ٤٩ :

والغنى خلاف الفقر . فأما قول الشاعر :

سيفننى الذى أغناك عنى فلا فقر يدوم ولا غناء

فالرواية ولا غناء بالفتح .

« والغناء من الصوت ؛ وأنشد :

عجبت لما أتى يكون غناؤها فصيحاً ولم يفقر بمنطقها فما
ويقول ابن مالك في كتابه ص ٣١ :

والغنى ضد الفقر ، والغناء من الصوت معلوم .

ويقول القالى في كتابه ورقة ٤٨ ظ :

والغنى ضد الفقر مقصور يكتب بالياء ، ويقال قد غنى الرجل يغنى غنى
على وزن رضى يرضى ، قال الشاعر :

خلقنا لا أرضاهما لفقى بطر الغنى ومثلة الفقر
فإذا غنيت فلا تسكن بطرا وإذا افتقرت فته على الدهر
واصبر فلت بواجد خالفا أدنى إلى كرم من الصبر
وأنشد أحمد بن يحيى :

ذرينى للغنى أسمى فإنى رأيت الناس شرمهم الفقير
وأهونهم وأخملهم عليهم وإن أسمى له حسب وخير

فأما قول الشاعر :

سيغفبنى الذى أغناك عنى فلا فقر يدوم ولا غناء

فإنما مده للضرورة ، وهو ردى ليس بمنزلة قعر الممدود . وأخبرنى أبو
بكر بن الأبارى قال : أنشد بعض الناس : فلا فقر يدوم ولا غناء .

وقال : الغناء الاستغناء ، ممدود ، قال : وقوله عندنا خطأ من وجهين ، وذلك

أنه لم يرو أحد من الأئمة هذا بفتح الغين ، والشعر سبيله أن يحكى عن الأئمة كما
تحكى اللغة ، ولا تبطل رواية الأئمة بالتظني والحدس ، والحجة الأخرى أن
الغناء المدافعة ، يقال ما عند فلان غناء ، أى مدافعة ، ولا يقال نسأل الله الغناء
على معنى الغنى ، فهذا يبين لك غلط هذا المنتقم على خلاف الأئمة .

وقال أبو زيد : غنى القوم بالدار زماناً يفتنون بها غنى مقصور ، إذا أقاموا
بها حيناً .

ويقول فى كتابه أيضاً ورقة ١١٤ ظ وما بعدها :

والغناء المسموع ، ممدود ، قال أبو النجم :
يدهو كأن العقب من دعائه صوت مغن مد فى غنائه
والعقب آخر الدعاء ، وآخر كل شىء عقبه ، وأنشد الفراء :
تغن بالشعر إما كنت قائله إن الغناء لهذا الشعر مضار
وقال آخر :

فقات إذ أرقى استبسكؤه أنوحه راعك أم غناؤه
وقال نابغة بنى شيبان :
والشعر شىء يهيم الناطقون به منه غناء ومنه صادق مثل
والغناء مؤضع . قال ذو الرمة :

على متنة كالنسج يحبو ذنوبها لا حقف من رمل الغناء ركام

مقدمة التحقيق

اعتمدت في تحقيق لكتاب المقصور والمدود للقالى على النسخة المحفوظة برقم ١٨٤ لغة بدار الكتب بالقاهرة وعنها صورت نسخة بالفوتوستات ، برقم ٦٥٢٥ . وقد قامت الدار بتشكيل أحد نساخها بنسخ أخرى عن هذه المخطوطة محفوظة برقم ٥٦٣ لغة بدار الكتب أيضاً . وهذه المنسوخة لم أعتمد عليها لوجود الأصل المنسوخة عنه بالإضافة إلى أخطاء الناسخ في بعض الأماكن ، وإهماله كتابة ما لم يستطع قراءته من كلمات .

وصف المخطوطة :

— مقياس أوراق المخطوطة ٢٦ × ١٨ سم .

— عدد أوراق المخطوطة : ١٢٧ ورقة ، يشغل الكتاب منها الأوراق من رقم ١ إلى رقم ١٣٥ وتبع النص قصيدة أبي على القالى في مدح أمير المؤمنين الناصر لدى وصوله قرطبة عام ٥٣٣ هـ ، وتقع في ورقتين .

— عدد أسطر كل ورقة ٢١ سطراً ، وكلمات كل سطر ١٣ كلمة في المتوسط .

— وعلى الورقة الأولى من المخطوطة ما يفيد أنها من وقف بدر الدين الحنفى رحمه الله وقد أضيفت إلى الكتبخانة الخديوية في ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٩٣ برقم ٧٣ يومية وبرقم ٢٥٥٢٧ عمومية من دشت المؤيد .

— المخطوطة بها بتر بمقدار ثلاثة أسطر في أعلى كل صفحة بالأوراق من

١ — ٢٢ ظ ، نتج عن تأكل أطراف الأوراق العلوية ، بفعل بعض الآفات .

— خط النسخة : مغربي قديم ، وهي مضبوطة بالشكل . وقد كتبت المواد اللغوية بالمداد الأحمر .

— وقد تم الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم الجمعة الثامن عشر من ربيع الأول ، عام ست وخسين وخمسة بـخط يحيى بن سعيد بن مسعود بن سهل الأنصاري ثم القلني (ترجمته في بغية الوعاة ، ٤١) وذكر السيوطي نقلا عن ابن مكنوم أنه سكن تلمسان ، واتصل بها للإقراء وأخذ عنه ، وكان مقرئا نحويا لغويا ، ثم قام يحيى بن مسعود بعد ثلاث سنوات بمقابلة نسخة هذه على نسخة أخرى فيقول : « قابلت جميع هذا الكتاب ، وقللت حواشيه ودرراً كثيرة عليها ، وقيدت مشكله في كتاب بخط الشيخ الفقيه اللغوي أبي حفص عمر بن محمد بن عديس وفقه الله وأسعده ، وذكر أنه نقله من كتاب الأستاذ الأجل العلامة أبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي رحمه الله وقابله به ، وقد أكلته تصحيحاً ونظراً وتفتيشاً جهدي ، وكنه وسعى فصيح إلا ما لم يدركه عنان وقلب فيه أو نسيان ، وذلك في العشر الأواخر من ذي حجة تسع وخمسين وخمسة والحمد لله تعالى على حسن عونه » .

وعمر بن محمد بن عديس القضاعي أبو حفص البلنسي (ترجمته في التكملة / كودبرا ٦٥٦ ترجمة ١٨٢٥ وذيّل الصلة لابن الزبير مخطوط برقم ١٢٤٧ تاريخ تيمور ص ١١٥) . — لغوي صاحب أبا محمد البطليوسي واختص به ، وألف كتاباً في المثلث حافلا في عشرة أجزاء ضخام اسمه « الباهر » دل على تبحر وسعة حفظه للغة ، و« شرح الفصيح » وألف « الصواب في شرح أدب الكتاب » ، وأقرأ ببلمسية وإشبيلية ثم انتقل إلى تونس وعكف على الإفادة والتصنيف إلى أن توفي بها في سنة ٥٩٦ هـ .

وهذه الحواشي التي قيدها الأنصارى عن البلبسى عن البطليوسى تظهر لنا أن نسخة البطليوسى قد قوبلت أيضاً على نسخ أخرى، يدلنا على ذلك ما ذكر في حواشي النسخة :

(١) ذكر في حاشية الورقة ٢٦ و : « في كتاب الزبيدي بخطه ، طرة : هذا غلط اللام مهموزة لا العين .

(ب) في حاشية الورقة ٥١ ظ : « وفي كتاب ابن سراج أبى الحسين بإطلاقهما (قافية البيتين في مادة يلى) ، وابن أبى الحباب وغيره بتقييد النونين » .

(ح) في حاشية الورقة ٦٢ ظ تعليقاً على عبارة « فإن أقرت علم أنها لم تحمل ، وإن لم تُقر علم أنها قد حملت » . ذكر في الهامش « كذا في السكتب تقرُّ وأقرت والصواب قرئت ، تقرُّ ، هكذا وجدت هذا الانتقاد في نسخة قرئت على ابن أبى الحباب » .

وقد وضع القلاني العبارات التي لم تثبت في نسخة ابن عديس ووجدت في نسخته بين قوسين بالمداد الأحمر هكذا (.....) ، وقد تابعته في ذلك ، ووضعت نفس العبارات بين قوسين .

وتزخر هوامش النسخة بنقول لألفاظ مقصورة وممدودة منسوبة تارة إلى علماء أمثال : الهجاني والجرمي وابن ولاد والمطرز والخطابي ، والقزاز ، ويعقوب وكراع ، وابن خالويه ، والسكسائي والتياني ، وتارة تنسب هذه النقول إلى السكتب التي نقلت عنها ، وبعضها مما عُدت عليه عوادى الزمن أو أنه لم ينشر بعد مثل المنظم والياقوت والموعب والبارع والجيم والجامع والمنضد والمجرد والمنجد

والحكم . ولم أشأ أن أثقل النص بهذه الهوامش ، حيث إن تحقيقها يتطلب مشقة وليس هو من صلب كتاب القالى موضوع البحث .

عنوان الكتاب :

ذكر فى أول النسخة باسم : كتاب فيه المقصور والمدرد لأبى على إسماعيل ابن القاسم البغدادى . وقد ذكره بهذا الاسم معظم من ترجموا له ، هذا ابن حزم فى رسالته فضل أهل الأندلس فقد سماه : المقصور والمدرد والمهموز ، والكتاب يحوى باباً فى المقصور المهموز ، وقد اخترت — متابعاً لأكثر من ترجموا له — تسميته بالمقصود والمدرد وقد ذكره تلميذه الزبيدى فى طبقات اللغويين ٢٨٣ وفى لحن العوام ٧٥ ، ١٠٨ باسم : المدرد والمقصود .

نسبة الكتاب :

صح عتدى نسبة هذا الكتاب لأبى على القالى اعتماداً على ما نقل عنه فى مؤلفات لاحقه من نصوص وجدها فى هذه النسخة .

منهج التحقيق :

كان شغلى الشاغل وهدفى الأول أن أسد ثلثة ما فقد من نصوص الكتاب نتيجة الخرم الذى بأوله ، وقد كاننى ذلك وقتاً وجهداً ليس بالهين ، وقد استطعت سد ثلثة ما يقرب من نصف هذه الخروم .^(١)

بعد عدة محاولات بدأت فى يونيه ١٩٧٥ للحصول على ميكروفيلم من نسخة المرحوم جواد الصقلى بفاس بالمغرب والتي تحوى النص فى الأول من الكتاب ، استطعت وبفضل جلالة مولاى الملك الحسن الثانى ملك المغرب حفظه الله — أن أحصل على نسخة من الميكروفيلم سالف الذكر ، وقد قمت بمراجعته على ما كنت قد أكملته اعتماداً على مصادرى وحدى فصح لى ما قدمت .

وقد كنت أطمع أن أجد في تاج العروس بعض ما فقد من الكتاب إلا أن
أملى قد خاب حين لم أعر على شيء مما ضاع ، وتأكد لي أن هذا الحرم يرجع إلى
فترة زمنية سابقة على عام ١١٨٨ هـ وهو التاريخ الذي انتهى فيه الزيدى من
مطالعة النسخة وانظر هامشنا على مادة لظى ورقة ٢٢ ظ .

ثم تبع ذلك مراجعة النصوص التي نظمها القالي عن المصادر السابقة عليه
واستطعت التعرف على مصادره التي لم يذكر أسماءها وكان ذلك بفرض تقويم
النص وضبطه .

ثم عدت إلى كتب المقصور والمدود — المنشورة — وإلى أبواب المقصور
والممدود في الكتب الأخرى للتعرف على مدى ما أفاده القالي منها وما
أفاد به الآخرين .

وقت بتخريج شواهد الكتاب الشعرية من مؤلفات المقصور والمدود
ومؤلفات أستاذه أبي بكر بن دريد وأبي بكر بن الأنباري ومؤلفات القالي
ودواوين الشعراء وكتب المجاميع الشعرية وكتب اللغة والأدب والمعاجم .

وبالنسبة لتسكلة الخروم فقد كنت أفضل تسكلة النصوص عن مؤلفات
ابن الأنباري ، والتي كثيراً ما ينقل القالي عنها .

ثم خرجت آيات القرآن الكريم من المصحف الثماني وتسبع ذلك تخريج
الأحاديث النبوية وأحاديث الصحابة من غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام
وهو أحد مصادر أبي علي في تأليفه وما لم أعر عليه رجعت فيه إلى الفائق
للزحشرى وما بقي رجعت فيه إلى المعاجم وكتب اللغة .

وخرجت الأمثال من كتب الأمثال كمجمع الأمثال للميداني والفاخر المفضل
ابن سلمة والأمثال لأبي فيد وفصل المقال للبكري وغيرها من كتب اللغة .

وخرجت من الأقوال المروية عن العرب ما أحسست أنه يجري مجرى المنزل ، أو أنه يروى للنمئل في كتب الأخبار والآلة والكتب التي تعالج موضوع هذه الأقوال .

وبالنسبة للنصوص التي نقلها القالي عن العلماء أمثال أبي زيد والفراء والأصمعي وابن السكيت وثابت وغيرهم ، فقد راجعت مؤلفاتهم ، وما سكنت عنه فهو ما لم أهتم إليه لضياح كثير من مؤلفاتهم ولأن بعضها لم ينشر بعد .

ولم أشأ أن أثقل هامش النص بشروح الألفاظ لغوياً ، لثقتي بأن أقدم كتابي للمتخصصين في هذا المجال ، والذين يعرفون ويعلمون مواطن الشروح لهذه الألفاظ .

وقد ترجمت بإيجاز للأعلام من العلماء الذين ورد ذكرهم بالنسب عند أول مكان يرد فيه اسم هذا العلم .

وقد راعيت في كتابي — عند تقديمي لعمل هذا — الرسم الإملائي المتعارف عليه حديثاً ، إذ أن ناسخ المخطوطة كان يخفف الهمزة دائماً ، فيكتب (رزئت) هكذا (رزيت) ويكتب كلمة (ورأى) هكذا (وراءى) ويكتب ألف المد هكذا (أ) ويكتب كلمة (الفقأ) هكذا (الفقؤ) ويكتب كلمة (الكفؤ) هكذا (الكفؤ) .

فهرس ديوان المقصور والممدود

لأبي على القالى

خطبة الكتاب ومقدمته

(كتاب المقصور)

مقدمة المقصور

أمثلة المقصور المفتوح

» » المكسور

» » المضموم

ترتيب الأمثلة على الحروف

باب ما يعرف من المقصور بالقياس

باب تثنية المقصور [وجمعه]

(المقصور المفتوح)

باب ما جاء من المقصور على مثال فَعَلَّ من الأسماء والصفات

» » » فَعَّلَ » » »

» » » فَعَّلَى » » »

» » » فَعَّلَى منون من الأسماء

» » » فَعَّلَى من الأسماء والصفات

باب ما جاء من المقصور على مثال فَعَالَى من الأسماء والصفات

...	...	...	...	فَعَالِل	...	...	...	...
...	...	...	...	فَعَالَى	الصفات	...	...	...
...	...	...	...	فَعَالِي	الأسماء	...	...	...
...	...	...	...	فَعَالَى	الصفات	...	...	...
...	...	...	...	فَيَعَالَى	الأسماء	...	...	...
...	...	...	...	فَوَعَالَى	...	...	...	...
...	...	...	...	فَعَوَّلَى	...	...	...	...
...	...	...	...	فَاعَالَى	...	...	...	...
...	...	...	...	فَعَوَّلَى	...	...	...	...
...	...	...	...	فَعَلَّلَ	والصفات	...	...	...
...	...	...	...	فَعَلَّيَا	...	...	...	...
...	...	...	...	فَعَلُّوتَى	...	...	...	...
...	...	...	...	فَعَلَّلَنَى	غير منون من الأسماء	...	...	...
...	...	...	...	فَعَلَّلَنَى	منون من الصفات	...	...	...
...	...	...	...	فَعَلَّلَنَى	من الصفات	...	...	...
...	...	...	...	فَعَلَّلْنَى	منونا من الصفات	...	...	...
...	...	...	...	أَفَعَل	غير معروف من الأسماء	...	...	...
...	...	...	...	أَفَعَل	من الأسماء	...	...	...

باب ما جاء من المقصور على مثال أفعلَى من الأسماء ...

... » » » » مَفْعَلًا ، الصفات ...

... .. "مفعلي" ، الاسماء

[illegible]

(المقصود المكسور)

باب ما جاء من المقصور على مثال فَعَلَ من الأسماء والصفات ...

فعلی

فَعَلَىٰ مَنُونٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

» » » » » فَمَعْلَى مِنَ الْأَسْمَاءِ

» » » » » فدايى » » » » »

... .. فَعِيْلِي مِنْ أَسْمَاءِ الْمَصَادِر

... .. " فَعَمِلَ لِي مِنَ الْأَسْمَاءِ ...

... » » » » فِعَالِيٌّ مَنُونٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ ...

... .. " إِفْعَلْ من الأسماء

» » » , إِنْغَلَى ,

» » » » » إفعيلي » » » » »

... .. » مفعلی »

... .. مضغاً

(المقصود المضموم)

باب ما جاء من المَقْصُورِ عَلَى مِثَالِ فَعَلَ مِنْ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ ...

» » » » » فُعِلَ » الصفات

... فَعَلَى الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ ...

» » » » » فُعَلَى » » » » »

» » » » » فُعَالِي » » والصفات ...

» . » . » . » , فُعَالِي ,

... .. » » » » » فُعَلَى » » » » »

... » « فُعَيْلِي » « » « » « »

» » » » » فُعَلَى » » » » » ...

» » » » » « فعلی » » » » »

... » « فُعِّلَ لِي » ... »

... فُعِنَّا لِيْ مَنُونٍ مِنَ الصَّفَاتِ ...

» » » » » أفُعْلَاوِي من الأسماء

» » » » » فُعَيْلَى من الأسماء

» » » » » فُنَيْعَلٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ

(المقصود المأمور)

باب ما جاء من المقصور والمهموز المفتوح على مثال فَـعَلَ من الأسماء

والصفات

باب ما جاء من المقصور المهموز المفتوح على مثال فَعِيلَل من الصفات

»	»	»	»	»	»	»	»	فَعِيلَل من الصفات
»	»	»	»	»	»	»	»	فَعَلَل من الأسماء . .
»	»	»	»	»	»	»	»	فُعَلَل من الأسماء . .
»	»	»	»	»	»	»	»	فُعَلَل من الصفات
»	»	»	»	»	»	»	»	يَفْعَلَل من الأسماء .

(ما يمد ويقصر)

...	...	...	...	...	...	...	...	ما يمد ويقصر من المفتوح أوله
...	...	...	...	...	...	...	...	المكسور أوله
...	...	...	...	...	...	...	...	المضموم أوله
...	...	...	...	...	...	...	...	متفرقات ما يمد ويقصر

(نواذر المقصور)

...	...	...	...	...	...	...	...	أحرف نواذر من باب فَعَلَل ذكرها صاحب كتاب العين
...	...	»	»	»	»	»	»	فَعَلَلَى
...	...	»	»	»	»	»	»	فُعَلَل
...	...	...	...	...	...	...	...	فَعَلَلَى أبو بكر بن دريد
...	...	...	»	»	»	»	»	فَعَلَلَى
...	...	...	»	»	»	»	»	فُعَلَلَى
...	...	...	»	»	»	»	»	فُعَلَلَى

أحرف نوادر من باب فُعَالِي ذَكَرَهَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ ...

» » » » » فَمَيْلَى » » » » » ...

» » » » فَعَلْعَل » » » » » » » »

» » » فعلی » » »

» » » » » مضاعف ... » » » » »

(کتاب الممدود)

أبنية الممدود المفتوح وأمثله

» » الماكسور « «

... .. » المضموم »

متفرقات أبنية الممدود والمقصور

باب ما يعرف من الممدود بالقياس

باب تثنية الممدود [وجمعه]

(المدود المفتوح)

باب ما جاء من الممدود على مثال فَعَلَ من الأسماء

» » » » » فَعَال » » والصفات

... » » » » » فعلاً » » » » » ...

» » » » » فعلاً » » » » »

» » » » » فَوْعَلَاءَ » » » » »

باب ما جاء من الممدود على مثال فاعُولاءَ من الأسماء ...

» » » » فَعُولاءَ » » » » ...

» » » » فَعِيلاءَ » » » » ...

» » » » فاعِلَاءَ » » » » ...

» » » » فَعَالَاءَ » » » » والصفات ...

» » » » فَعْلَلَاءَ » » » » ...

» » » » فَعْلَلَاءَ » » » » ...

» » » » مَفْعُولاءَ » » » » والصفات ...

» » » » أَفْعِلَاءَ » » » » ...

» » » » أَفْعَلَاءَ » » » » ...

» » » » أَفْعُلَاءَ » » » » ...

» » » » فَعْلَل » » » » ...

» » » » فَعْلُولاءَ » » » » ...

» » » » فَعَّال » » » » والصفات ...

» » » » أَفْعَال » » » » ...

» » » » تَفْعَمَال » » » » المصادر ...

(المدود المكسور)

باب ما جاء من الممدود على مثال فَعَالٍ من الأسماء والصفات

...	»	»	»	»	»	فِعَال	»	»	»	»	...
...	»	»	»	»	»	فَعْلَاءَ	»	»	»	»	...
...	»	»	»	»	»	فَعْلَاءَ	»	»	»	»	...
...	»	»	»	»	»	فَعْلِيَاءَ	»	»	»	»	...
...	»	»	»	»	»	فَعْلِلَاءَ	»	»	»	»	الصفات
...	»	»	»	»	»	فَعْلِلَاءَ	»	»	»	»	الأسماء
...	»	»	»	»	»	فِعَال	»	»	»	»	...
...	»	»	»	»	»	مَفْعَال	»	»	»	»	والصفات
...	»	»	»	»	»	فَعْوَال	»	»	»	»	...
...	»	»	»	»	»	تَفْعَال	»	»	»	»	...
...	»	»	»	»	»	إِفْعِيل	»	»	»	»	المصادر
...	»	»	»	»	»	إِفْعِيلَاك	»	»	»	»	أسماء المصادر
...	»	»	»	»	»	إِفْعَال	»	»	»	»	...
...	»	»	»	»	»	اسْتِفْعَال	»	»	»	»	من أسماء المصادر
...	»	»	»	»	»	إِفْتَعَال	»	»	»	»	...

خطبة الكتاب

قال أبو علي إسماعيل^(١) بن القاسم البغدادى .

الحمد لله الذى نزه عن الأشكال وتعالى عن الأمثال وتفرّد بالكبرياء
وتوحد بالبقاء ، الأول بلا ابتداء ، الآخر بلا انتهاء العالم الذى لا يجهل ، الجواد
الذى لا يبخل ، القادر الذى لا يعجز ، العادل فى حكمه ، المنصف لخلقه ، الرؤوف
بعباده ، المنتزه عن الجور ، المنكبر عن الظلم ، المحيط بكل شيء علماً ، المحصى
كل شيء عدداً ، العزيز الذى لا يذل ، الأيدى الذى لا يضعف ، الحافظ الذى
لا ينسى ، المخترع لما شاء ، البصير الذى لا يستتر عنه شيء من المبصرات ، السميع
الذى لا يخفى عليه شيء من المسموعات ، العطوف على من أناب إليه ، المجير لمن
استجار به ، الناصر لمن استنصره ، الغافر لمن استغفره ، الصادق الذى لا يكذب ،
الحى الذى لا يموت ، الحبيب لمن دعاه ، القريب ممن ناداه ، عالم الخفيات ، مقيل
العثرات ، مقدّر الأقوات ، محيى العظام [الناخرة] ، منشر الأجساد البالية ،
بائى الرياح ، ذارى الأرواح ، داحى السبع [السباع] ، رافع السبع الطباق ،

(١) بأصل نسخة دار الكتب بتر فى أعلى الأوراق من ورقة رقم ١ إلى ورقة
رقم ٢٢ ، وبتر أرواح مقدار الحرم فى كل ورقة ما بين سطر وثلاثة أسطر بأولها ،
وقد حاولت سدئمة ما ضاع قدر جهدى على ما يظهر بعد . وراجعت ما أكمته
بعد ذلك على نسخة جواد الصقل بالغرب وهذه النسخة تقع فى ١١٤ ق تحوى
النصف الأول من الكتاب وهما آثار رطوبة فى أوراقها الأولى ترتب عليه طمس
بعض الكلمات فى الأوراق الأولى للمخطوط ومن المخطوط ميكروفلم بالخزانة العامة
بالرباط برقم ٢٩ .

منشيء الخلق ، مسبب الرزق ، الذي لا تحويه الأماكن ولا تكيفه الخواطر ،
 ولا تحده الأوهام ، ولا تحيط به الأفهام ، ولا تكسفه الأفكار ، ولا تدركه
 الأبصار ، ولا يحس بالحواس ، ولا يشبه بالناس ، ولا يخفى عليه عدد الأنفاس ،
 ولا نعلم ذاته بقياس ، ذلك الله الذي لا إله إلا هو ، الواحد القهار ، العزيز الجبار ،
 الذي خضعت لجبروته الجبابرة . وعنت لمظلمته الملوك الأعزّة ، وذات له الصعاب ،
 وخضعت له الرقاب ، وخشعت لعزته السموات ، ورجفت من خشيته الجبال
 الراسيات ، الذي هو أعلم منا بأسرارنا وأحوط [٥٠] ^(١) وأرقق بنا من
 أمهاتنا . وأحسن إلينا صنيعاً من أنفسنا ، لا يأتي بالخير إلّا به ، ولا يصرفُ سوء
 سواء ، ما بنا وما بالخلق من نعمة فمن عنده ، سبحانه من مالك ما أرحمه ومن
 سيّد ما أكرمه ، ومن جليل ما أعظمه ، يغيث المضطرّ ويكشف الضرّ ، ويكفي من
 توكل عليه ، ويمنع عن لجأ إليه . الحمد لله الذي بعث محمداً على حين فترة من
 الرسل ، وطموس من السبل بالبرهان الساطع ، والبيان اللامع ، والحق الواضح
 والصواب اللائح ، والناس في [٥٠] قد استوات عليهم الأهواء المردية ، وغلبتهم
 الآراء المضلّة ، لا ينعون النظر فيظهر لهم الصواب فيتبعوه ، ولا يفكرون فينسكفون
 لهم من الخطأ فيجتنبوه ، فصدع صلى الله عليه وسلم بالحق ، وجاء بالصدق ، وبلغ
 ما حل وانتهى إلى ما أمره ، وقع سلطان الجهالة وأطفأ نيران الضلالة ، ودفع
 الكفر وأزال الشرك ، وأظهر الدين وأعلن اليقين ، حتى أقرّ له ، بل وهز بالربوبية
 واعترف له بالوحدانية ، اللهم فجازره بأفضل ما جازيت به أوليائه ، وأثبه بأعظم
 ما أثبت به أصفياءك وأعل درجته عندك ، وأرفع منزلته لديك ، واجعله لنا عندك
 شافعاً مشفعاً ، ودليلاً إلى جنتك هادياً ، ووفقنا للسداد واهدنا إلى الرشاد ، واعفُ

عنا عفواً لا سُغَط بعده ، وارحمنا رحمة توجب لناها رِضوانك وجنتك
يا أرحم الراحمين .

قال أبو علي ، ثم أما بعد حمد الله والثناء عليه ، والصلاة على رسوله صلى
الله عليه ، فإنني لم أزل بالعلم ضديناً ، وعلى إذاعته شحيحاً ، نفاسة به أن أبثه في
غير أهله ، وصيانة له أن أودعه غير مستحقه ، مدة أيامي بالمشرق ، ومقامي بالعراق ،
إذ لم أر أحداً من ولد العباس للعلم طالباً ، ولا في الأدب راغباً ، ولا لأهله مشرفاً ،
ولا لحامله معظماً ، وإنما يرفع العاقل رفيع الجوهر في أحرز الأماكن ، ويودع
البدر في أخيل البقاع للنفع ، فأكننت الأدب في صدرى عن لا يعرف قدره ،
وصنت العلم تعظيماً له عن مجهل حتمه إذ هو أنفس الأعلق عند أولى النهى ،
وأفضل الذخائر عند ذوى الحجبى ، وأشرف ما يفيد ذوعلا ، وأسنى ما يكتسبه
ذو سنا ، عند كل من كل لبه ورجح حلمه ، وحسن فهمه ، وصنا ذهنه ، وكرم
طبعه ، وصمت هيئته ، وثقبت فطنته ، وسهل عندي أن أخاطر بمهجتي ، وهان على
أن أغرب بحاشاقي ، وأخوض المتانف ، وأجوب المهالك ، وأبأثر الختوف ، وأركب
غلات السيوف ، رجاء أن أذيع العلم ببلد مشرق وخوفاً أن أبث الأدب في موضع
مجتبيه أمير المؤمنين عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله المتمسك
بسنة نبيه ، الخليفة المرتضى الإمام المصطفى ومن فضله كالنهر ، الذى لا يجبه ذو
بصر ، والشمس التى لا تحنى على بشر ، وجدها أجدى من الجود ، وحلمه أثبت
من الطود ، وحمته أعظم من الدنيا ، ونعمائه أكثر من أن تحصى ، ومن أربى في
كل مجد ، وزاد في كل فضل ، على آباءه الأجداد ، وأجداده الأجواد ، الخلفاء
الراشدين ، الأئمة المهديين ، الذين ملأوا العباد ، وعمرُوا البلاد ، بالنفوس
الكريمة ، والهمم الرفيمة ، والعطايا السنية ، وشرف العلم وأهله ، وأحب الأدب
وحامله ، أبقاه الله ماني في جسمه آمناً في سريره ، مذلاً لأعدائه ، معزاً لأوليائه

مسروراً بملكه ، مبتهجاً بأيامه ما طَرف ناظر ، وغرَّد في قنٍ طائر ، وأعزَّ
الإسلام بيمينه ، ونصر الحقَّ به وفي أيامه ، وفتح الدنيا لبني أمية على يده ، حق
تقوم الخطباءُ بمكة وجميع أوصار الأرض داعين له عاتفين بفضائله ، عادين لما آثره ،
فاصين لمناقبه .

وأقرب به إلى الحكم ولي عهد المسلمين ، البدر الباهر ، السراج الزاهر ،
الضياء اللامع ، الحسام القاطع ، الخطيب المصقع ، الحاكم المصدع ، العالم الذي برع
في كل علم ، السكاكيل الذي حاز كل فهم . الليث الباسل ، النعمان الباذل ، الذي
استرقَّ الناس بحجوده ، وفاق الأنام بفضله ، وحاز العلماء بعمده ، فلا يدانيه
أحد في مجد ، ولا يقاس به بشر في فضل ، ولا يقاربه جواد في رفق ، ما كخلا
الملك الأجل ، والخليلة الأفضل عبد الرحمن أباه ، فإنه النهاية في السكرم التي
لا تُبلغ ، والغاية في الفضل التي لا تدرك ، الفاضل غير المفضول ، السابق
غير المسبوق .

فمن الله تعالى بما رجوت ، وبلغ إلى ما أملت ، إحساناً منه إلى عبده ،
ورحمة منه للفقير إليه . فله الحمد على ما منَّ وأولى ، والشكر على ما سلم وعافى ،
ورأيت الشمس والغيث والطود والليث والسكاكيل والتمام في ثياب أكرم
الأنام : الخليفة المنتجب والإمام المنتخب ، وعازيت البدر تمامه ، والسيف في مضائه
والعلم بكامله ، والفضل بأجمعه ، في جنان الحكم ..

وتتابع لدى من أقصى ما صرت له واهياً بعد أن كنت مستوراً بعد
أن كنت مجتدياً ففشرت العلم حيث شرف ، وأذعت الأدب حيث عظم وعرف ،
وأمرني ولي عهد المسلمين بتصنيف الكتب ، وتأليف الأدب ، ومثل لي أمثلة
احتذيت عليها ، وأنهج لي سبيلاً سلكتها ، فرأيت أبقاه الله البحر الزاخر في

معرفة ، والشهاب المتوقد في فطنته ، والسابق السر في أدبه ، فازددت معرفة
بمشاهدته ، وتكامل فهمي بمحاورته ، واستمددت من بحره ، وكرهت
في غمره .

فإن مما بعثني عليه وأمرني به تأليف هذا الكتاب ، الذي لا يستغنى عنه
العالم المبرز ولا الأديب المتقدم ، ولا الكاتب المرسل ، ولا الخطيب المسلوق ،
ولا الشاعر المنفق ، إذ كل طائفة ممن ذكرنا محتاج إلى معرفة الممدود والمقصود
للفظ والخط .

فوجب أن نصنعه على الأمثلة ونؤلفه على الحروف على ما رسم أيده الله .
ولا نعتمد في ذلك إلا على أوائل الكلام دون حشوها وأواخرها ، ليكون
الأديب والمتأدب والعالم والمتعلم إذا أراد طلب كلمة طلبها بمنالها على النسق
الذي نأني به في أول هذا الكتاب ، أو بأول حرف في الكلمة على ما ترتبه في
صدر هذا الديوان .

ورأينا أن نذكر أولا ما يعرف من المقصور بالقياس ، ثم ننبه تنبيه المقصور
وأن ننبه من الأمثلة بالتلاني ، لأن عليه جمهور الكلام ، وبالمفتوحة الأوائل
لأن الفتحة أخف الحركات ^(١) ، إذ لا ينكأ المتكلم لها إلا ففتح الفم

(١) هذا التصنيف معتمد على رأى القدماء في ترتيب مخارج الحروف ، فالألف
مخرجها من أسفل اللسان وأقصاه ، ولا يحتاج إلا لإطلاق النفس لإخراج الحرف
والباء من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى ويحتاج إلى أن يكسر الإنسان مجرى
الهواء ويحنى طرف اللسان ، ومخرج الواو عما بين الشفتين بين ضمهما . ولما كانت
الحركات أبعاض حروف المد واللين كما يقرر ابن جني (سر الصناعة ١٩) فإنه في
رأى القدماء يقدم ما كان مخرجه أولا وهو الفتحة بعض الألف ثم الكسرة =

الذى لا بدَّ للناطق منه ، دون استعمال عضو ، ولأنها أكثر . ثم بما حركات
أوائليها الكسرات ، لأن الكسرة دون الضمة فى النقل ، إذ يستعمل لها عضو
واحد ، ثم بما حركات أوائليها الضمات لأن الضمة أثقل الحركات ، إذ يستعمل
لها هضوان . وإنما فعلنا ذلك ليكون ابتداء القارئ بالخفيف الذى لا كلفة عليه
فيه ثم بما فيه شيء من النقل ثم بالثقل . وأن نبين ما كان منها اسماً لا غير
وما كان منها اسماً وصفة ، وما كان منها صفة لا غير فعدد الجميع منها سبعة
وخمسون مثلاً ، منها خمسة وثلاثون أسماء وثلاثة عشر أسماء وصفات وتسعة
صفات .

= وهى بعض الياء فالضمة وهى بعض الواو . وانظر سيويه ٤٠٤/٣ فى
ترتيب مخارج الحروف .

رسالة

مكر النفس

للإمام عبد الله محمد بن علي بن الحسن

الحكيم الترمذی

تحقيق وتقديم

الدكتور عبد الفتاح عبدالله بركة

صاحب هذه الرسالة « مكر النفس » هو : أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشير بن هارون ، الحكيم الترمذی ، وقد اشتهر بهذا اللقب دون بقية ألقابه الأخرى كالشيخ ، والعالم العلامة ، والمحدث ، والزاهد والحافظ ، والإمام ، والمؤذن ، وأصبح هذا اللقب بهذا التركيب بين الحكيم والترمذی مع التقديم والتأخير فيما بينهما - خاصا به ، بحيث لا يطلق إلا عليه ، إذا ذكر بانفراده .

أما تلقيبه بالترمذی ، فقد كان ذلك من عادة العلماء في نسبة أهل العلم إلى مواطنهم سواء في نشأتهم ، أو خلال طلبهم للعلم ، أو بعد استقرارهم ، وذلك لأغراض علمية تتعلق بالتمييز بين متشابه الأسماء ، والتحقق من أمانة النقل ، والتأكد من المصادر إلى غير ذلك من الأغراض .

وأما تلقيبه بالحكيم فيحمل إشارة واضحة إلى لب مذهبه في التصوف ،

حيث يقوم أساساً على فكرة الولاية التي تربط بين الخلق والمصطفاة من عباده ، فيؤتيهم من الحكمة على قدر درجتهم ومرتبتهم في ولايته ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ، وقد كان حديثه عن الولاية والأولياء وما أوتوا على طريقها من ألوان الحكمة حديث الخبير المتمكن ، الذي عرف مصادرها وواردها ، وأدرك بداياتها ونهاياتها ، لا غرو إذ أن يطلق عليه هذا اللقب ، باعتباره أول من تحدث عن الحكمة التصوفية بهذا التفصيل والاستيعاب ^(١) .

وقد لقب بهذا اللقب أبو القاسم بن محمد الحكيم السمرقندي . وأبو بكر محمد بن عمر الحكيم الوراق ، وقد كان من تلامذة أبي عبد الله الحكيم الترمذى .

وقد ولد الحكيم الترمذى في بداية القرن الثالث الهجرى في مدينة ترمذ ، — كما يؤخذ من لقبه وتوفى — في أرجح الآراء — حوالى عام عشرين وثلاثمائة للهجرة ، ونشأ في بيت تقوى وعلم ، وقد كان أبوه من رواة الحديث ذكره في تاريخ بغداد ، وروى الحكيم عنه فيمن روى عنهم من رجال الحديث . وقد انغمس شيخنا في طلب العلم منذ نعومة أظفاره ، فقد ذكر ذلك عن نفسه قائلاً : إن الله تبارك اسمه قبيض لى شيخى — رحمه الله عليه — من لدن بلغت من السن ثمانيا ، يحملنى على تعلم العلم ، ويعلمنى ، ويحشنى عليه ، ويدأب فى ذلك

١ — راجع فى ذلك رسالتنا عن الحكيم الترمذى ونظريته فى الولاية ص ٥١ .

٢ — انظر الرسالة القشيرية بتحقيق الدكتور عبد الحليم محمود والدكتور محمود بن الشريف ص ٣٠٧ ، ٣٠٩ .

٣ — انظر حلية الأولياء ح ١٠ ص ٢٣٥ — ٢٣٧ ، وطبقات الصوفية بتحقيق الأستاذ نور الدين شريعة ص ٢٢١ ، والرسالة القشيرية ص ١٢٨ .

في النشاط والمسكره ، حتى صار ذلك لى عادة وعوضاً عن اللعب فى وقت صباى^(١)

ولم نعرف على وجه التحديد من يكون هذا الشيخ ، وإن ذكر الهجوبرى فى كشف المحجوب أن الترمذى قد تلمذ على شيخ من أصحاب أبى حنيفة الأقرين^(٢) وهو أمر مستبعد إذ قارنا بين الأزمنة الفاصلة بين أبى حنيفة والحكيم الترمذى ويرى بعض الباحثين المحدثين أن هذا الشيخ الذى يشير إليه ليس غير أبيه على بن الحسن الترمذى ، ونحن نستبعد ذلك من ناحيتين : الأولى أنه لم يكن عسيراً على الحكيم الترمذى أن يذكره على أنه أبوه بدلاً من الإشارة إليه بلفظ الشيخ ، بل إن فى النفس البشرية داعياً إلى ذكر ذلك إذا كان حقيقة واقعة ، برا بالوالد واعترافاً له بالفضل ، وإشادة بذكره بين أهل العلم فذكره مبهما تحت عنوان الشيخ أمر مستبعد . الثانية : أنه لم يرد عن أبيه ما يفيد اهتمامه بغير رواية الحديث من أصناف العلم ، أما شيخ الحكيم الترمذى الذى أشار إليه فقد كان يجمع له بين علم الآثار وعلم الرأى .

وقد وفق هذا الشيخ فى أن يجعل تلميذه قادراً فى حداثة سنه على أن يجمع بين هذين العلمين ، وليس ذلك بالأمر الهين أو اليسير .

ولقد ظل منصرفاً إلى تحصيل هذين العلمين حتى قاربت سنه السابعة والعشرين

(١) بدء شأن أبى عبد الله ، للحكيم الترمذى نشرها الدكتور عثمان يحيى فى مقدمته لكتاب ختم الأولياء للحكيم الترمذى أيضاً .

(٢) نقلاً عن المستشرق الدكتور تقولاهير فى مقدمة الكتاب (بيان الفرق بين الصدر والقلب) ص ٧

وأثبته إلى أداء فريضة الحج ، وعندئذ بدأ يتجه اتجاها جديدا ، حيث حرص على حفظ القرآن ، وبدأ حفظه خلال هذه الرحلة حتى أتمه وانصرف إلى تلاوته وتدبره بالكلية ، فلم يكن يخل من قراءته ، بل يجد في قلبه حلاوته حتى ليقيم الليل إلى الصبح ، وبدأت نظراته إلى الحياة وإلى تحصيل العلوم تتغير تغيرا شاملا ، واستغرق في أنواع العبادة من صوم وصلاة وقرآن ثم سلك طريق جهاد النفس وطريق التصوف بناء على إرشادات كتاب وقع إليه ذكره باسم كتاب الأنطاكى ، ولعله هو أحمد بن عاصم الأنطاكي ، وهو من أقران بشر بن الحارث ، والسري السقطي ، والحارث المحاسبي ، ويقال إنه رأى الفضيل^(١) بن عياض ، كما يروي القشيري في رسالته أن أبا سليمان الدرائي كان يسميه جاسوس القلوب لحدة فراسته .

واستمر الحكيم الترمذي في رياضته ومجاهداته حتى وصل إلى رتب عالية ومقامات رفيعة ، تظهر لمن يقرأ شيئا من رسائله وكتبه ، وهي عديدة ومتنوعة ، لم يقتصر فيها على موضوعات صوفية خالصة ، بل كان منها ما يتعمق بالفقه ، وما يتعلق بالحديث وروايته ، وما يتعمق بالفرق الإسلامية وموضوعات علم الكلام إلى غير ذلك من أنواع العلوم ، لكنه كان يلبسها لباسه الصوفي الخاص ، ويبرزها من وجهة نظره كما يراها بعين الحكمة الصوفية ، فكان له منهجه الخاص في معالجة هذه المسائل ، وهو منهج يختلف مع منهج رجال هذه العلوم ، جملة يتعرض لكثير منهم بالنقد ، ولكثير من طوائفهم بالتوجيه .

ومن المتوقع لمن يفعل مثل ذلك أن يكون عرضة للطعن والتجريح بالحق في

(١) طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي بتحقيق نور الدين شريعة رحمه الله - ص ١٣٧ .

بعض الأحيان ، وبغير الحق في أحيان أخرى ، وذلك بسبب الفجوة التي تباعد بين المنهجين ، وبسبب سوء الظن المتبادل الذي يخلقه أسلوب النقد والتوجيه .

وقد وقع ذلك فعلا ، وتعرض الحكيم الترمذى لكثير من اللثم ، من كثير من أهل العلم ، بل من كثير من رجال التصوف أنفسهم .

ووصل الأمر إلى السعاية به عند والى بلخ ، وانهاءه بإفساد الناس ، والابتداع ، بل وادعاء النبوة .

ولم يثبت عند والى شيء من ذلك . ولكن رغم ذلك أصبح ينظر إليه - سواء من العامة أو من الخاصة - بعين التوجس والريبة وأثرت لديهم قالة السوء وشائعة البهتان ، بحيث أصبح الحكيم بحيث لا يجترئ أن يرفع رأسه خوفاً من العامة .

وقد تعرض - بسبب ذلك - للاضطهاد وأكثر من مرة ، وكان ذلك كله من العوامل التي ساعدته على التخلص كلية من ملاحظة الخلق واعتبارهم ، والنظر إليهم ، فقد أسقطت قدره عندهم ، وآيسته منهم ، وجعلته يستمد منها معيناً ثرا يساعده على تطهير قلبه ، ورياضة نفسه ومجاهدتها .

وإذا كانت كتب التراجم قد بخلت علينا بشيء من التفصيل الشافي عن حياته وتطوراتها ، فإنها لم تبخل عليه ببعض ما هو أهله من تقدير وعرفان . فقد ذكره السلي بأنه من كبار مشايخ خراسان . وله التصانيف المشهورة وأنه كتب الحديث الكثير ورواه . وذكره أبو نعيم الأصفهاني بأنه مستقيم الطريقة تابع للأثر . برد على المرجئة وغيرها من المخالفين وذكره القشيري بأنه من كبار الشيوخ . وله تصانيف في علوم القوم . إلى غير ذلك .

وفي الحق أن الحكيم الترمذى من أعلام التصوف الممدودين الذين يعتمد على
«وإلهامهم» وتوجيهاتهم في ميدان التصوف، ولا يمكن أبداً إغفاله أو إهماله. إذا
أريد تأريخ التصوف دون أن ننقص منه ركناً هاماً لا يتم البناء ولا تجلج
عظمته بدونَه.

وقد أشار أربري — بحق — إلى ذلك في كتابه «التصوف Sufism»
حيث قال: إن القرن الذي أبرز المحاسبي والجنيد والحلاج قد قُدم للتصوف
الإسلامي من أسهموا في بناء صرحه ممن ليسوا أقل أهمية إلا بوجه من المقارنة،
وليس الحكيم أقل أهمية من هؤلاء.

وهذه الرسالة التي بين أيدينا الآن — وهي رسالة «مكر النفس» — رسالة
صغيرة من رسائل الحكيم الترمذى المتعددة، وردت في تضاعيف رسالة أخرى
بمنوان «الرسائل المكنونة» بحيث لا يكاد ينتبه إلى استقلالها، وإلى كونها
رسالة برأسها، وقدير القارىء عليها فيعتبرها مسألة من بين المسائل المكنونة.
ولكن التدبر فيها، والنظر إلى بدايتها ونهايتها يؤكد استقلالها بموضوعها
وفكرتها وعنوانها، وتوجد من رسالة «المسائل المكنونة» التي تغفم في
تضاعيفها رسالة «مكر النفس» ثلاث نسخ، إحداها في مكتبة الإسكندرية
تحت رقم ١٤٥ فنون متنوعة، وتوجد نسخة مصورة منها بدار الكتب المصرية
تحت رقم ٣٢٨٢ ج، والثانية في مكتبة ليبزج تحت رقم ٢١٢، أما الثالثة فهي
مجموعة لإسماعيل صائب رقم ١٥٧١.

وقد رمزنا إلى مخطوطة الإسكندرية بحرف ص، وإلى مخطوطة ليبزج بحرف
ز، وإلى مخطوطة إسماعيل صائب بحرف ص.

يلاحظ في مخطوطة الإسكندرية أنها اختصت رسالة مكر النفس بمنوان

خاص بها كما يلي : كتاب بكر النفس ، لأبي عبد الله محمد بن علي بن حسن
الحكيم الترمذى . ثم بدأت الرسالة كما هو المذكور بالنسخ الأخرى ،
بالبسمة والحمدلة .

وإذا نظرنا في هذه الرسالة نجدها تتحدث عما يتعرض له المریدون الذين
يسلكون على طريق التصوف للوصول إلى مراتب الولاية العليا .

إن الولاية عند الحكيم الترمذى يمكن أن تنال عن طريق المنة الإلهية بإحدى
اثنين ، أن تخرج المنة من باب المشيئة لمن يحببه الله بادیء ذی بدء فتجذبه
جذباً ، وهؤلاء هم المحبتون ، أو المجذوبون ، أو تخرج من باب الرحمة لمن بلغ
غاية الصديق في الإنابة إلى الله وجهاد نفسه بحيث لم يدع للصدق موضع قدم ، إذا
يشس من نفسه لجأ إلى الله فرحه ، وأخذ من نفسه إلى طريق أهل المنة
من أهل الولاية .

ويصدق ذلك قوله تعالى « الله يجتبي إليه من يشاء ، ويهدي إليه من ينيب »
(الشورى : ١٣) ، فالأول هو المجتبي من أدل المشيئة ، والثاني هو المنيب
من أهل الهداية .

وطريق أهل الإنابة شاق صعب السلوك ، ومع ذلك فلا بد من اجتيازه لمن
أراد الوصول إلى محل الولاية عن طريق الصديق في بذل النفس لله .

وخلال هذا الطريق يواجه المرء نفسه مواجهة صريحة وحاسمة في كل لحظة وفي
كل حركة ، لافي منعها من المعصيات فحسب ، بل في منعها من كل شيء ينظر
إلى غير الله جل وعلا سواء كان هذا الشيء مباحاً أو طاعة من الطاعات .

وحق في إلزام النفس بذلك يختلف غرض عن غرض ، ونية عن نية ، فقد

يكون الهدف مجرد النجاة من النار ، أو الفوز بالجنة أو غير ذلك من الأغراض وليس ذلك سميّاً في الحقيقة إلى الله ، ولكن سعى إلى هذا الغرض ، وصاحبه حري إن صدق أن يصل إليه ؛ ولكن قلبه محجوب عن الله .

فإرادة الإنسان من وراء جهاده لنفسه ، ورفضه لشهواتها ، دنيوية أو دينية أو أخروية ، هي التي تحدد قيمة عمله وجهده ، وتبين إن كان يتولى بذلك نفسه ، أو يتولى بذلك ربه ، فمن صدق الله في عزمه على رفض شهواته حتى يطهر قلبه ، ويلتقي ربه غداً بصدقه وطهارته ، فينجو من عقابه ، وينال ما أعد له من ثوابه ، فهو عامل من عمال الله ، يعمل الطاعة ورغبة الثواب قائمة بين يدي قلبه ، عليه يعمل . وإليه يسعى ، وينتهي عن المعصية ورهبة العقاب منتصبه أمام فؤاده ، من أجله ينتهي ، ومنه يفر ، مثل هذا العامل لم يفارق نفسه وهواه . لذلك يخف في الطاعة إن وافقت شهوته ، فإن خالفتها ثقلت عليه ، وأداها متكافأ ، وكذلك في النهي إن وافق شهوته خف عليه الانتهاء ، وإلا ثقل عليه ، لذلك يترك على جهده وما يقتضيه من ثواب الصدق يوم لقائه .

ومن صدق الله في عزمه على رفض شهواته عبودية لله ، وأداء لحق الله ، دون نظر إلى حظوظ نفسه في هذا الرفض ، فتح له الطريق إليه . وأثمرت أنوار العطاء في صدره ، ووجد العون من الله على تحقيق عزمه ، وكأن صدقه هذا أول خطوة في طريق الولاية لحق الله تعالى .

والنفس حين يحال بينها وبين تحقيق رغباتها ومشتياتها تسلك إلى تحقيقها كل وسيلة ممكنة . ولو عن طريق التلبيس على صاحبها . فإذا منعت من شهوات المعاصي . لجأت إلى شهوات المباحات وإذا منعت من شهوات المباحات لجأت إلى شهوات الطاعات . وإذا منعت من شهوات الطاعات لجأت إلى ما في أنوار

العطاء الإلهي تختلس منها أصيباً تشارك القلب فيه فتندس عليه أمره وثقتض عليه تدبيره ، وهى تلجأ من أجل التوصل إلى ذلك — إلى حيل ماكرة تستدرج بها صاحبها ، لئلى يتهاون فى حراستها ، ويمتقد أنها أصبحت سالماً لربها ، لاغاية لها ولا مشتهى ، وأن ما تفعله أو تطالب به أو تسمى إليه ليس إلا معونة لصاحبها فى طريقه إلى الله .

والحكيم الترمذى يحذر المريدن والسالكين على طريق الصدق من مكائدها وحيلها ومكرها ، وهذه الرسالة الصغيرة التى بين أيدينا ، تصور هذه المعركة التى تقوم بين المريد ونفسه ، فالنفس تزين له مسألة من المسائل على أنها نعمة من الله استحقها لجهده بذله أو طاعة قام بها ، أو مكانة خاصة له عند الله أو جاه اكتسبه لديه أو غير ذلك من الأمور ، فإذا اقتنع بكلامها ، وركن إلى ما أدخلت عليه ولبست به أموره لديه ، سقط فى حبالها ، ونالت منه بغيثها وشهوتها من التمتع بشعور العزة والرفعة والجاه ، فانقطع به طريقه إلى الله ، وكله الله إلى نفسه فهلك معها ، ويجعل المعركة بين طرفين فى نفس الإنسان ، مكر النفس ويمجد مكانه فى السكاينين ^(١) وكياسة المعرفة ويمجد مكانها فى الفؤاد .

وينتدرج الحكيم فى هذه الرسالة موضحاً للمريد كيف يتخلص من حيلها وحيلة حيلة ، وذلك بالصبر والثبات على الطريق ومراقبة أحوال النفس فى مكرها حتى لا تخدعه عن وجهته ، فيقابل كل حيلة من حيلها بالرد الصحيح الذى يفهمها ، ويلزمها ، ويوقفها عند حدها ، حتى تياس منه فتستسلم لربها .

(٢) لبيان فكرة الحكيم فى توزيع القوى فى النفس البشرية ، وتحديد وظائفها ، راجع كتاب (الرياضة وأدب النفس) بتحقيق للدكتور على عبد القادر وأربرى ، طبعة مصطفى الحلبي سنة ١٩٤٧ .

فقد تأتبه من قبل صبوغ نعمة الله عليه ، وأن ذلك علامة على هلو منزلته عند الله .

لكن ذلك خطأ ، لأن صبوغ النعمة ليس علامة على ذلك بل هو امتحان صعب ، لأنه سوف يحاسب على هذه النعم ، كيف حصلها ، وكيف تعرف فيها ، وهل كان ذلك لوجه الله ، أو لشيء سواه ، وفي ذلك خطر عظيم .

وهكذا تدرج به النفس من المسائل الدنيوية الخاصة إلى المسائل الدنيوية المشتركة مع المسائل الأخروية . فتحصيل الدنيا مثلاً يبين على العبادة وتحصيل الأخرى ، وهذه حيلة نفسية يبنى الاحتراس منها ، فالشيء الذي تتناوله بملاحظة أنه معونة على أمر الدين . ثم لا تستعمله في ذلك ، كيف يكون جوابك عنه فداً ، إنها مسئولية خطيرة تنضاعف تبعاتها . وليست شرفاً أو جاهاً أو منزلة كما تصوره النفس لصاحبها .

حتى يصل الأمر بالنفس إلى أن تزين له ما يقوم به من أعمال البر الكثير وعليه أن يعرف أن الممول ليس على كثرة العمل . ولكن على صحته وسلامته وذلك بصحة القلب والنية وسلامتهما . وهي مسألة من مسائل الآخرة .

حتى العطايا الإلهية التي يهبها الله للإنسان معونة له في الطريق إليه ؛ وهي مسألة من المسائل المختصة بشئون الولاية والأولياء .

فإذا أتته من قبل العطايا ؛ وجب عليه أن يواجهها بما يترتب عليه من واجبات يجب أدائها . وأنه إذا أهمل في ذلك لحقه الغرم وانقطع به الطريق .

ويلاحظ في ترتيب هذه المسائل تدرجها مع تدرج حال المرید . مبتدئاً . ثم سالكا . ثم واصلاً . ففي كل حالة من أحوال المرید تلبس له النفس اللباس المناسب له ؛ ففي بداية الأمر تكون حالته لا تزال مرتبطة بالأحوال الدنيوية .

منطلعة إلى الكرامة الدينية ، فتلبس عليه الأمر بوفرة نعمة الله لديه ،
وسبوغها عليه .

وعلى المرید أن يكون حذراً ، فلا يعتقد أن ذلك بسبب كرامة خاصة نالها
لدى الله جل وعلا ، وأنه إذا كان الأمر فيها كذلك فإن المسئولية فيها أكبر
من كرامتها ، وسؤاله غداً عن كيفية تحصيلها والتعريف فيها يكدر عليه لذة هذه
النعمة ولذة سبوغها .

فإذا ارتقى عن ذلك مرحلة ، وارتقت نظرته إلى النعم ، أثنى النفس فزينت
له الدنيا مرة ثانية ، لا بوصفها دنيا كما كان في المرة الأولى ، ولكن بوصفها
معوونة له على الدين .

وعلى المرید أن يكون كيساً ، فيتنبه إلى أن تحصيلها بهذا الوصف سيكون
حجة عليه ، لأنه إذا لم يستعملها في الاستعانة بها على أمور دنياه تضاعفت عليه
المثونة ، فإذا لم يستطع أن يبلغ بكياسته هذا المعنى ولم يشعر بهذا الشعور ألزمها
بذكر الموت ، الذي لا تبقى معه نعمة ، إلا وتتحول عنه إلى غيره ، حتى تزهد
فيها ، وتنفر منها ، ولا ترقه في برائتها .

فإذا ارتقى عن ذلك مرحلة ، وأصبح من جاوزوا عقبة الطريق فتبادلنهم
الأحوال العلوية الإلهية ، فقد تغرر نفسه بذلك ، وتزين له التمتع بهذه الأحوال
التي يتمتع بها الخاصة من الأولياء !!

وعلى المرید أن يواجهها بما يجب عليه في مقابل ذلك من أنواع الشكر ،
وأنه لو غفل عن ذلك أصبح جافياً ، فكيف يلتقى الله غداً مع أثقال الشكر
والحياء من الله ؟

وقد يناله من جراء سلوكه سمعة طيبة وشهرة لدى الناس بحيث يصبح ذا جاه وقدر ومنزلة ، فتحاول نفسه أن تلهيه بذلك وتخيّل إليه أن هذا هو غاية ما يصبو إليه .

وعلى المرید أن ينتبه ، أن هذا الجاه والقدر والمنزلة أمور دنيوية ، لا غرض له فيها ، وأن المقصود هو جاه الآخرة ، والقدر والمنزلة عند العرض على الله يوم القيامة .

وقد تعلمن به حياته صحة وعافية واستقراراً ، وقد ينال في دنياه دولة وسلطاناً وثروة ، فتغريه النفس بالركون إلى ذلك والاسترخاء به . والتوقف عن بذل المزيد من الجهد .

فعليه أن يعرف أنه لا يمكن الاطمئنان إلى شيء دون الله ولا التمويل على شيء غير الله ، فالعافية تتحول ، والدولة تدول بين الخلق ، وكأن لم تكن ، فولى الدولة يداولها بين عباد الله .

وإذا زينت له أمره معتمدة على أن الأمور تجري على محابه . بعد أن ارتقى مرحلة أخرى في الطريق ، وأصبحت أموره ميسرة .

فعليه أن يراجع نفسه ويحاسبها . هل تجري الأمور على محابه . لأنه أرضى الله خالقه ؟ إن كان كذلك فيا بشراه . ولكن كيف يمكن الاطمئنان إلى ذلك ؟ هيات ؟ ما يمكن أن يظن بالأمر إلا أن يكون على سبيل الامتحان . لينظر أي شكر أم بكفر ! ولاشكر علاماته ووسائله ، وحقيقته التي يتم بها . فان لم تجد نفسك شاكراً . مع جرى الأمور على محابك ، فهذا استدراج وابتلاء . لأنك تجري حينئذ في مكر الله وكيد المتين .

فإذا ارتقى درجة أخرى ، وأصبح بحيث لا يقرب من المعاصي وبحيث يقوم بالطاعة في يسر وسهولة ، لا يحس لها تكافاً ولا مشقة ، فقد تزين له أنه وصل إلى الغاية .

فعليه أن يذكرها بأثقال الشكر ، لأن الشكر على العصمة وعلى يسر الطاعة ، أثقل من الشكر على النعم الدنيوية .

وقد يرتفع عن ذلك درجة أخرى فيتجاوز الطاعات إلى الاستكثار من أعمال البر .

فعليه أن يبين لها أن الأمر ليس بكثرة العمل وزينته . بل بصحة القلب وسلامته .

فإذا أغفل القلب ، وكثر العمل . أصبح ذلك مدعاة للزهو والغرور وحب المحمدة والثناء . وذلك راجع إلى الشهوة والهوى . فهو في الظاهر صادق العمل . وفي الباطن منتصب الهوى . مستبد الشهوات . فإذا ارتقى درجة وآتاه الله علماً .

فعليه أن يدرك أنه كلما ازداد علماً كان هنده أقل . والحجة عليه آكد .

وقد يرتقى بمد ذلك إلى مستوى يصبح فيه أهلاً أن يأخذه الله من نفسه إلى محل ولايته . فتتوارد عليه المطايا والأنوار الإلهية . تقوية له في شأنه . وتمكيناً له في أمره . وهذه المطايا والأنوار من نصيب القلب خاصة . ليستعملها في السير إلى الله . دون أن يلتفت إلى شيء سواه . فإذا التفت إلى أعمال البر من أنواع التطوع . وطاب به نفساً . ألهاه ذلك عن مطلبه وهدفه وشغله . وأثقله السير .

وقد نجد النفس فرصتها القاتلة حينئذ ، وللمرء على قاب قوسين من التحقق بمقامات الولاية الخاصة ، فزين له حلاوة العطاء ، وتغريه باستعماله في أعمال البر ، وإنما كان العطاء لسكى يستعمل في سير القلوب إلى الله ، فإذا ذهب يستعمله في غير ما قصد له ، فقد أسرف ، وأعطى للنفس حظاً منه ، تفرح به ، وتطمئن له ، وتحقق به بعض رغائبها وشهواتها .

ومثل هذا المريد جدير أن يجلس عنه مدد العطاء « فيبقى منكسراً قد فقد اللذة والحلاوة ، وبقي في أحوال النفس ودواهيها » فاستولت عليه ، ودفعته إلى أخلاق السوء من التزين والتصنع والمداهنة وقويت عليه الشهوات ، كما كان ، وهذا الحبس باب من أبواب عقوبته على التفریط في العطاء ، فإن عاد وأتاب ، ورحمه الله ، كان عليه أن يبدأ جهاد نفسه من جديد ، ولزمته بذلك حقوق كثيرة وكانت أعمال البر قد خفت عليه بتأثير أنواع العطاء ، فإذا بها قد ثقلت كما كانت لا تقطاع مدد العطاء ، فاحتاج أن يقوم بها على الجهد ، وهذا هزم كبير ، فقد عوقب بالحبس والغرم ، فإن وفى بذلك فلعل الله أن يرحمه ويعود به إلى موقعه في انتظار عطاء الله .

ويضرب الحكيم الترمذى لهذا المريد مثلاً ، يعطينا به معنى جديداً من معنى الولاية .

فيمثله برجل دعاه أمير المؤمنين من بين الرعية ليتخذه « ولياً » وخاصة ، ويكون أميناً من أمنائه « وأرسل إليه بنفقة الطريق ، وللاطريق مراحل ، فكلما قطعت مرحلة ، أتته نفقة أسنى وأرفع ليتزين ويتجمل بما يتناسب مع لقاء أمير المؤمنين ، حتى يصل إليه في أبهى زينة وأتمها . فإذا كان اليوم المحدد للقائه

دخل عليه ، فرضيه ، وقبله ، وولاه ، وخلع عليه خلع الولاية ، واثمنه على الخزان .

فإذا وقف هذا الرجل في الطريق يبعثر نقرة أمير المؤمنين ، ولو كان ذلك في شراء الطرف والهدايا ، فإن أمير المؤمنين يرده خاسراً ويفلق الباب دونه ويعيده كسائر الرعية عاملاً أو أجيراً ، لأنه قد ثبت أنه لا يصلح للولاية أو السياسة .

ثم يقول : فكذلك هذا الذي فتح له فسار ، وأعطى نورا ، فكما قطع مسافة من هذا أعطى نوراً زائداً ، فلا يزال يقطع المسافات بهذه الأنوار ، حتى يصل إلى منازل القرية ، ثم يتخطى المنازل بالسير ، حتى ينتهي إلى السدرة المنتهى ، فيلزم الباب حتى يتهيأ ويتزين للملك العزيز ويتأدب .

فتهيؤه بالصفاء ، وتزيينه بالطهارة ، وتأدبه بالسكينة والوقار .

فإذا أذن له في التقدم إلى مقام العرض ، تقدم في زينته وبهائه ، وسكينة ووقاره ، وآدابه ، وكياسته في الماملة ، عارياً من الهوى والشهوات ، فرضى به وقبله ، وولاه ، وخلع عليه من أنواره ، وأعطاه سلطاناً من سلطانه ، وأنفذ حكمه ، فهم الذين يجمع في القلوب كلامهم وسياستهم ، وتنفذ أحكامهم في ملكه .

ف نجد هنا معنى من معاني الولاية العامة ، التي يتولاها قادة الأمم والشعوب على مختلف مستوياتها ، إلا أنها غير محصورة بالحيط الدايوى ، والبشرى ، فهي مرتبطة روحياً بالملكة الإلهية ، حيث يولى الله من يشاء من عباده ، ومن يرتضيه لهذه الولاية ، فيعطيه سلطاناً من سلطانه يتصرفون به في مملكته كيفاً يرضى ، وينفذ أحكامهم التي يصدرونها من قلوب صافية علوية

ونفوس خملت من تأثير الهوى والشهوة ، فتعمر بهم البلاد ، ويعز الحق ، وينهر
الدين ، ويكونون بعين الله برعاهم ويؤيدهم .

ولقد أورد القشيري في رسالته تعريفاً للولى ، قائلاً : « اولى له معنيان :
أحدهما : فعيل بمعنى مفعول ، وهو من يتولى الله سبحانه أمره ، قال الله تعالى :
« وهو يتولى الصالحين » (الأعراف : ١٩٦) فلا يكله إلى نفسه لحظة ، بل يتولى
الحق سبحانه رعايته ، والثاني : فعيل مبالغة من الفاعل ، وهو الذى يتولى عبادة
الله وطاعته ، فعبادته تجرى على التوالى ، من غير أن يتخللها عصيان ، وكلا
الوصفين واجب حتى يكون الولى ولياً » .

فنجده أن المعنى الذى ذكرناه عن الحكيم الترمذى غير واضح في تعريف
القشيري ، نعم نجد في تعريف القشيري شيئاً من التمهيد لهذا المعنى دون إفصاح .

وفي الحقيقة أن الغالب المعظم من الصوفية يفضلون عدم الإفصاح في هذه
للمجالات ، إما لأنها مقامات عالية لا يدركها كثير من العامة ، وإما لأنها تعرضهم
بقدر والاثام من طائفة من العلماء لم ترق مشاعرهم إلى استشراف هذا
الأفق الرفيع .

وليس هذا المعنى الذى ذكرناه عن الحكيم الترمذى غريباً عن محيط
الإسلام ، فلقد روى البخارى ومسلم عن حارثة بن وهب رضى الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال : « ألا أخبركم بأهل الجنة ، كل ضعيف متضعف ،
لو أقسم على الله لأبره » أخرجه البخارى في كتاب التفسير وفي كتاب الأدب ،
وأخرجه مسلم في كتاب الجنة . وروى مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على
الله لأبره » أخرجه في كتاب البر والصلة والآداب ، وروى البخارى في كتاب

فضائل الأصحاب عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قل : « لكل أمة أمين ، وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح » ، ومن المعلوم أن هذا الصحابي الجليل لم يكن يتولى في هذا الوقت الأمانة الدنيوية لهذه الأمة ، وأن هذا المنصب الروحي الخطير قد ناله بالنسبة لنا أيتها الأمة بإطلاق غير ذى حدود ، مما يدل على مدى شموله وإحاطته ، وتجاوزه لحدود للمادة والزمان .

وكان الحكيم قد استشعر بأن حديثه قد يثير بعض الشبهات لدى المريدين أو يجعلهم يتعاطمون الأمر بحيث تسكل عزيمتهم ، فضرب لهم مثلا لا ينكر بمن نالوا مثل هذه المكانة من السلف ، وهم أئمتنا من الخلفاء الراشدين ، فقد جمعوا هذا المنصب من وجوه الدنيوية والروحية فكانوا بذلك مثلا يحتذى ، وإذا كان ذلك في عهد الصحابة رضوان الله عليهم ، فإن الحكيم قد بين أن الأمر لم يتوقف عليهم ، وأنه لا يزال يخلفهم طائفة منهم في كل جيل ، طبقة على إثر طبقة « كلهم صديقون ، حكماء ، علماء الله وأمناءه ، وخلفاء الأرض ، بهم تقوم الأرض » .

وهذه الرسالة القصيرة توضح لنا دقة الحكيم الترمذى في معرفة مسارب النفس البشرية ومسالكها التي تسلكها لكي تفسد على المريد وقته وحاله ، وتجبط جهده وعمله ، وتستحوذ بجهلها ودهائها ، على كل ما يحصله من نعم روحية ، لكي تحولها إلى مفاتم دنيوية ، ولذا نذحسية ، ولذلك يحذر المريد من حيلها ، فيذكر حاله بهذا الإجمال ، ويضرب الأمثلة التي تصلح للمريد في كل مرحلة من مراحل سلوكه وسيره في جهاد نفسه .

ومن الواضح أن ذلك قائم في حق من لم يصل إلى ولاية الله الخاصة بعد ،

وكذلك من لم تنلهم ولايته عن طريق المشيئة والاجتهاد ، وإنما ذلك خاص
بهؤلاء الذين يسرون إلى الله عن طريق الصدق ومكابدة جهاد النفس ورياضتها
في انتظار أن تخرج لهم المنة الإلهية من باب الرحمة ، بعد أن يستفروا منتهى
طاقاتهم ، ويستنفدوا غاية جهدهم ، ولهذا فليس هذا وارداً بشأن هؤلاء الأولياء
الذين اجتباهم واصطفاهم وجذبهم ، فأصبحوا رهن القبضة الإلهية ، يصرفهم
بمشيئته ، ويستعملهم^(١) بإرادته ، وعلى الله قصد السبيل .

(١) راجع في توضيح الفرق بين الفريقين رسالتنا ، الحكيم الترمذى ونظريه في
الولاية ، الفصل الثاني من الباب الثاني .

رسالة

مكر النفس

للامام

ابن عبد الله محمد بن علي بن الحسن

الحكم الترمذي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، ولي الحمد وأهله ، أما بعد :
فإننا وجدنا مكر النفس في الكليتين ، وكياسة المعرفة في الفؤاد ،
فبكياسة المعرفة يعرف مكر النفس .

وكياسة المعرفة من اسمه « الحى »^(١) ، ومكر النفس من حدة الهوى الذى
يصير إلى النفس من معدنه ، فتلتقط لطائف الشهوات ، وعذوبة الأفراح ،
وبهاء الزينة ، فتحمله إلى الصدر حتى يشبه على عين الفؤاد ويطنىء نور
الكياسة ، ويخمد وقود حياتها ، فيكون كالحى المسبوت^(٢) .

(١) يعتبر الحكم الترمذي هذا الاسم الجليل من أسماء الله تعالى بابا تخرج منه
إلى الناس مختلف الأنوار ، بما ذلك نور المعرفة .

(٢) سبت سبتنا : نام وسكن ، والمعنى أن الإنسان يكون حيا ، لكنه في هذه
الحالة كالنائم الذى لا يرى ولا يميز الأمور .

فإن شأن القائم يبرهان ذلك بالعناية والبال العظيم أن يراقب أحوال النفس في هذا المكر الذي يعامل به فيلقى^(١) كل حال وكل شأن بشئها من الكياسة ، حتى يردعها عن وجهتها التي قصدت إليها ، فترجع النفس بمكرها منقمة خاسئة حسرة^(٢) بما لقيت من زجرة الكياسة .

فإذا أتته من قبل النعمة ، تربه سبوغها^(٣) عليه وأن الله قد فعل ذلك وبه ، وخار له فيه ، أقيمها بالكياسة فيقول :

سؤاله إياي عنها أخطر على لذة النعمة ولذة سبوغها ، وذلك أنه يسألني : من أين ؟ وإلى أين ؟ ولماذا ؟ و^(٤) من أين جئت به ؟ أمن السبل التي شرعت لك فأذنت لك فيها ؟ وهى ست سبل^(٥) : التجارة ، والهبة ، والهدية ، والميراث ، والوصية ، والغنيمة^(٦) [١٤٠] وللفقير زيادة سبيلين وهى : الصدقة ، واللقطة^(٧) ، فمن هذه السبل تناولتها أم من غيرها ؟ وإلى أين صرفتها ؟ أى حقوقى ؟ أم فى مادعاك إليه الهوى والنفس ؟ والتي صرفتها أى حقوقى ؟ ماذا اردت بها ؟ أبتغاء وجه نفسك التي دعيتك إليها ؟ !

(١) فى الأصول : فيبقى على كل حال .

(٢) حمر فلان : أسف ، فهو حمران ، وهى حسرة .

(٣) سبغ الشيء سبوغا : تم وطال واتسع .

(٤) الواد ساقطة . من مخطوطة ز

(٥) فى مخطوطة ز : سبيل

(٦) لعله يقصد بلفظ التجارة جميع أنواع العقود المشروعة فى المعاملات ، وذلك بشيء من التوسع حتى تدخل سبل مشروعة أخرى لم يذكرها فى هذه السبل الست .

(٧) كأنه يرى أن الفقر شرط من شروط التملك فى اللقطة ، بعد استيفاء الشروط الأخرى الخاصة بالتعريف بها .

فهو سؤاله ، وتحيرى في الجواب كدبر على لذة هذه النعمة ، ولذة سيوغها .
وإذا أتته من قبل المعونة ، أن سعة الدنيا معونة على الدين ، لقيها
بالكياسة فيقول :

ذاك حجج الله عليك ، أن تتناولها على ملاحظة المعونة على الدين ، ثم
لا تقوم لإقامة الدين !!

فالمستقيم -- مع استقامته -- ترجف قدماء الآن بمحاسبة الاستقامة غدا
فيقال له : تناولها للمعونة ، فتضاعفت^(١) عليك المثوبة ، [وهى] مثوبة
اقتضاء الاستقامة .

ومن لم يبلغ هذه المنزلة ، أو ير^(٢) ما ذكرنا من السؤال ، لقيها بالموت المزيل
لهذه النعمة ، المحول عنه^(٣) إلى مالك غيره .

وإذا أتته من قبل طيب النفس بالأحوال الملائمة له ، لقيها بأثقال الشكر
المقرونة بكل حال تطيب بها^(٤) نفسه ، فمن أثقال الشكر الحياء من الله يوم يلقاه ،
وقد قدم الجفوة !!

ومن لم يبلغ هذه المنزلة لقيها بفجائع الدنيا التى لا ينفك منها ومن تقلبها .
وإذا أتته من قبل الجاه والقدر والمنزلة ، لقيها بأن الجاه جاء الآخرة ،
والقدرة والمنزلة حيث ينزلهم غدا فى تلك العرصة^(٥) من الأحوال .

وإذا أتته من قبل النفس ودوام العافية ، لقيها بأحداث الزمان ، وتحول
العافية ، حتى يلجأ إلى الله ، ولا يطمئن إلى مادونه ولا يركن .

(١) فى الأصول : فتضاعف .

(٢) : أو يرى .

(٣) : عنها .

(٤) : بكل حال طيب نفسه .

(٥) العرصة : البتعة الواسعة التى لا بناء فيها ، والمقصود بها هنا : ساحة العرض

والحساب يوم القيامة .

وإذا أتته من قبل دولة دنيائية ، لقيها بأن الدولة دول^(١) بين الخلق
و [لرث] متوارث .

وإذا تمت هذه الدولة [. ب] فكأن أم تكن ، فولى الدولة يداؤها
بين عباده^(٢) .

وإذا أتته من قبل جرى الأمور على محابه ، لقيها بأن المنهوم مستبد .
فإن كانت هذه الأمور إنما تجري على محابك لأنك أرضيت خالقك
فأرضاك ، بأن أجرى الأمور على محباتك ، فطوباك !

وإن كنت لم ترض خالقك بعد ، فأجرى الأمور على محباك امتحانا ،
لينظر : أتشكر أم تكفر ، فطالع أمرك ، وشارف أحوالك ، فإن
وجدت نفسك شاكرة ، فطوباك أيضا .

وعلاوة الشكر أن تتشمر لإرضائه .

وعلاوة التشمر أن تقصد . وتجتهد^(٣) لصحة الباطن ، فإن أعمال الظاهر^(٤)
كثيرة ، وصحة الباطن عزيزة .

وإن لم تجد نفسك شاكرة ، وأجرى الأمور على محابك ، فانت على
شرف الهلاك ، لأنك تجرى في مكر الله وكيد المتين .

وإذا أتته من قبل يسر الطاعة ، والعصمة من المعاصي^(٥) ، لقيها بخوف

(١) للدولة : الساطان والغلبة ، ودول : متداولة ، تارة لهؤلاء ، وتارة لغيرهم .

(٢) متابعة لقوله تعالى : « وتلك الأيام نداؤها بين الناس » سورة آل عمران

آية : ١٤٠ .

(٣) في مخطوطة س : وتجهد .

(٤) في مخطوطة ز : الظاهرة بالتأنيث .

(٥) في الأصول : وعصمة المعاصي .

الزوال ، لقلة الشكر ، لأن أثقال شكر يسر الطاعة ، وشكر العصمة أثقل من شكر نعم الدنيا .

وإذا أتته من قبل كثرة أعمال البر ، وتجنب أعمال البغي في الظاهر ، لقيها بأن الأمر ليس بكثرة الأعمال ، وتجنب السوء [بل] الشأن^(١) في صحة القلب .

فكم من قليل العمل صحيح القلب فاز وشرف في الآخرة ، وكم من كثير العمل سقيم القلب خاب وغبن^(٢)

وذلك لأن صحيح القلب قلبه مع الله ، فإن أخطأ أو زل فبالمقدور الذي خرج من المسطور ، ثم خلاصه من ذلك توبته ، وتوبته أن يزايله بجوارحه . وصاحب كثرة العمل مع سقم القلب ، قلبه ساء^(٣) عن الله لاه^(٤) ، راغب فيما زهد الله ، مقبل على نفسه ، و [هو] صادق في عبادته واستقامته في الظاهر ، فأما في الباطن فمحب للدنيا ، محب للرياسة [١٤١] ، محب للثناء والمحمدة ، شهواته متلظية^(٥) ، وهواه منتصب مستبد معجب برأيه .

وهو في ذلك يتقى المحارم في الظاهر ، ويكثر العبادة من الصوم والصلاة والصدقة والحج والجهاد وأعمال البر ، فهو إذا جرى عليه المقدور من الذنوب يحتاج إلى مدة حتى يتوب ، وإنه ليتوب وشهوة تلك المعصية وحلاوتها باقية في صدره مترددة ، فذاك قلب قد سقم بحلاوة المعصية ، والإيمان حلوا نزه ،

(١) في مخطوطة س : وتجنب السوء الشائن ، وفي مخطوطة ز : وتجنب السوء الشأن .

(٢) غبنه في البيع غبناً : غلبه ونقصه .

(٣) في مخطوطة ز : قلبه ساهى عن الله لاهى .

(٤) متلظية : ملتهبة .

والمعصية حلاوتها^(١) دنسة نجسة، فلذلك سقم القلب فسقم^(٢) الإيمان ، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا سلمان قل اللهم إني أسألك صحة في إيمان وإيماناً في حسن خلق ونجاحاً يتبعه فلاح ومغفرة منك ورحمة ورضواناً^(٣) وإذا أتته من قبل غزارة العلم ، وكياسة العمل ، لقيها بتأكد الحجة .
فكلما ازداد علماً كان العذر أقل ، والحجة أوكد ، وما أعطى عبد علماً إلا وهو مشغول عنه عبادة وعمالاً^(٤) .

وإذا أتته من قبل صدق الأعمال ، أنك صادق ، متيقناً بالقبول ، فيقول : لا أدري أتقبل مني أم لا .

لأن الصدق له ظاهر وباطن ، فظاهر الصدق أنك تبتدىء في العمل لا بتغاه مرضاته ، ثم باطنه الفرح به .

فإن كان [الفرح] بالعمل ، دون رؤية المنة ، أذاك إلى الفخر والكبر والاتكال على العمل .

وإن كان الفرح بالعمل ، مع رؤية المنة ، أذاك إلى اقتضاء الثواب ، والاستكثار والتبجح بنفسك^(٥) .

(١) حلاوتها : ساقطة في مخطوطة س .

(٢) في مخطوطة س : لسقم .

(٣) رواه الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة في باب الدعاء الذي علم النبي صلى الله عليه وسلم سلمان الخير وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، فصححه على شرط الشيخين ، وسكت عنه الذهبي ١ ص ٥٢٣ .

(٤) في مخطوطة ز : وهو مشغول عن عبادته عملاً ، وفي مخطوطة س : وهو مشغول عن عباده عملاً .

(٥) في الأصول : بنفسه .

وإن كان الفرح بالمنة خالصاً دون العمل ، أذاك إلى الخوف . [وهو]
خوف الزوال .

وإن كان الفرح بالله في المنة ، كان فرحك خالصاً صافياً ، فأذاك إلى
خوف الله محضاً ، وهو خوف الجلال والعظمة .

وإذا أتته من قبل العطايا ، لقيها [٤١ ب] بالعزم .

وذلك أن العطاء هو نفقة ، وإذا أسرف في النفقة لحقه الغرم ، وإذا أصابه
الغرم حبس ، فلا يزال محبوساً حتى يؤدي الغرم .

وذلك أن العبد لما دعى فأجاب ، سار إلى الله بالقلب صدقاً في الأعمال
حتى إذا فتح له رمى إليه بالعطاء ، وهو نور التواصي ، ليكون ذلك النور نفقة
القلب والنفس ، ليسير إليه بلذة ذلك النور ، ليصلا إلى منازل القربة ، فاستقامته
في هذا الطريق أن يسير سيراً لا يلتفت إلى شيء سواه ، فكلما عمل عملاً من
البر سوى الفرائض ، فالتفت إليه طاب^(١) نفساً بذاك ، وثقل عن السير ،
لأنه ركن إليه ، واطمأن القلب عن الله إلى ذلك العمل ، فهذا عيب ووقوف
عن السير ، [فإذا وقف عن السير^(٢)] على عمل من أعمال البر ، فذلك العمل
ممزوج بالهوى ، فصار سيره مع الهوى ، وإنما دعى إلى منازل القربة ليكون
والهاً بالله ، ويفارق وله النفس بالهوى .

فكيف يجوز له السير مع عمل قد شابه الهوى ؟ فلذلك صار بالعمل
واقفاً عن السير .

ويقال : إنه رمى إليك العطاء ، وهو ذلك النور ، ليقوى قلبك ، وانخف
نفسك عن التناقل والتساكو ، لأن النفس إنما تتألكأ وتتناقل بلذاتها وشهواتها

(١) في س : طيب وهي ساقطة في ز ، وقد وضعناها كما ترى لتناسب السياق .

(٢) هذه الجملة ساقطة في مخطوطة ز .

نما أء على ليقوى القاب ، ويترى توحيدده فى قلبه ، ولتجد
النفس لذة العطاء ، فتخف فى السير ، وترتحل عن لذاتها النفسية^(١) الدنيائية
اللى مركها الهوى .

فإذا ذهب يستعمل حلاوة ذلك العطاء فى أعمال البر أليس [يكون] قد
شغل قلبه بذلك العمل ؟ ! و [إذا] جاءت النفس بحلاوة شهواتها النفسية ،
وبهواها المذنى ، فازجت حلاوة العطاء ، أفليس [يكون] قد ترك السير ؟ !
فبقدر ما يقف عن السير اشتغالا بتلذذ تلك الحلاوة التى مازجتها حلاوة
هوى النفس [١٤٢] يغرم ويحبس ، وغرمه أن يلزم جعلاً ، وحبسه أن
يحبس مدد العطاء عنه ، فيبقى منكسراً^(٢) قد فقد اللذة والحلاوة ، وبقي فى
أحوال النفس ودواهيها ، وعاد^(٣) إلى رق النفس ، وجاء التزين والتصنع
والمداهنة وأخلاق النفس ، وقويت الشهوات .

ولأن رخم غرم جعلاً ، وجعله أن يلزمه حقوق كثيرة ، وأعمال البر ثقيلة
يحتاج إلى أن يقوم بها على الجهد حتى يقضى ذلك الجعل الذى ألزم .

ومثل ذلك كمثلى رجل دعاه أمير المؤمنين من بين الرعية ليتخذه ولياً ،
وخاصة ، ويكون أميناً من أمنائه ، وأمر أن يعطى نفقة الطريق ، فسار إليه ،
فلما بلغ نيسابور أعطى نفقة أسخى من الأولى ، فتجمل بزينة أهياً^(٤) من الأولى
ثم لما بلغ الرى^(٥) أعطى أسخى منها ، ليزيد فى التزين والتأهب ، ثم لما بلغ

(١) فى س : النفس .

(٢) فى الأصول : منكسراً ، بدون ألف .

(٣) فى ز : وأعاده .

(٤) أهياً : أفعل تفضيل من هاء فلان يهأ هيئة إذا صار حسن الهيئة ،
فصيفته قياسية .

(٥) نيسابور مدينة عظيمة بينها وبين مرو ثلاثون فرسخاً ، فتحها المسلمون فى =

المعسكر أعطى نفقة أسخى وأوسع ، ليتزين للقواد بالباب ، فما زال بالباب مقبلاً تجرى عليه النفقة بأضعاف ما كان في الطريق ، لأن تلك نفقات أمير المؤمنين ، يعثها إليه حتى يتزين له ، حتى إذا كان اليوم الذي أذن له في لقائه دخل عليه فرضيه ، وقبله ، وولاه ، وخلع عليه خلع الولاية ، واثمنته على الخزان .

فلو وقف هذا المدعو على نزهة في هذا^(١) الطريق ، فقال : أبني ههنا قصرأ لأمر المؤمنين ، وأتقرب به إليه ، بعد ذلك بلاهة وغتامة^(٢) وانحطت منزلته عنده ، وقال : إنما دعوته لأحبوه وأشرفه ، وأوليه أعمالاً ، حتى يعمر بلادى ، ويهيئ أمور رعيتى ، [و] حتى يسكن عنى أصوات الشكاة الغتمة^(٣) فوقف عن السير متشاغلاً بما لا حاجة به إليه .

فأمر بأن يغرم ويلزم جعلاً إن لم يمض^(٤) ، فبقى المغرور مع أثقال الغرم والجعل .
فإن تشمر للجعل وقضاء الغرم ، واستغاث بأمر المؤمنين [٢٤ ب] كان

== أيام الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وقد خرج منها جماعة من العلماء وكانت الرى مدينة مشهورة كثيرة الخيرات ، قصبة لبلاد الجبال ، يقول الاصطخرى إنها كانت أكبر من أصفهان بكثير .

(١) هذا : ساقطة فى س .

(٢) يستعمل الحكيم الترمذى هذا اللفظ بمعنى الغباء والثقل ، والغتمة بضم الغين عجمة فى المنطق ، فهو رجل أغتم وغتمى وهى امرأة غتماء ، وهم قوم غتم وأغنام وعن ابن الأعرابى : الغتم قطع اللبن النخان ، ومنه قيل للثقل الروحى غتمى ، وصيغة المصدر والجمع هنا غير واردة فى القاموس ولا لسان العرب .

(٣) فى ز : يمضى ١٠

كأننا أن يرحم ، فيقتضى ^(١) بعضاً ، ويحيط عنه بعض ، ويسامح ، حتى يصل إليه
فاذا وصل إليه ^(٢) استجيا من الإبطاء .

وإن لم يتشمر لقضاء العزم والخروج من الجمل ، رد من الطريق إلى محله
الذى منه خرج ، [و] أغلق الباب دونه ، وقيل له : كن كسائر الرعية عملاً ،
تودى الخراج الموظف عليك ، فإنك لم تصلح للولاية والسياسة ، فلا عهد
لك ، ولا حكماً ينفذ ، إنما أنت أجير تعمل ، فإن وفيت العمل متقناً محكماً
خالصاً فلك أجر ، وإن لم توف ^(٣) بطل أجرك ، وحوسبت على النعمة وهى
نفقات العمر ^(٤) .

فكذلك هذا الذى فتح له فسار وأعطى نوراً ، فكلمها قطع ^(٥) مسافة من
هذا أعطى نوراً زائداً ، فلا يزال يقطع المسافات بهذه الأنوار حتى يصل إلى
منازل القربة ، ثم يتخطى المنازل بالسير ، حتى ينتهى إلى السدرة المنتهى ، فيلزم
الباب حتى يتنبأ ويتزين للملك العزيز ويتأدب .

فتميزه ^(٦) بالصفاء ، وتزينه بالطهارة ، وتأدبه بالسكينة والوقار .

فاذا أذن له فى التقدم إلى مقام العرض ، تقدم فى زينته وبهائه ، وسكينة
ووقاره ، وآدابه ، وكياسته فى المعاملة ، عارياً من الهوى

(١) فى س : فيقتضى .

(٢) إليه : ساقطة من س .

(٣) فى ز : توفى .

(٤) هكذا فى الأصول وتوجد فى مخطوطة ز مع بعض اضطراب فى
الخط وإصلاح .

(٥) فى ز : يقطع .

(٦) فى الأصول : فتميزه .

والشهوات^(١)، [ف] رضى به وقبله ، وولاه ، وخلع عليه من أنواره ،
وأعطاه سلطانا من سلطانه ، وأنفذ حكمه ، فهم الذين ينجع في القلوب كلامهم
وسياستهم ، وتنفذ أحكامهم في مملكه .

فهذا ولي الله ، به يعمر البلاد ، ويعز الدين ، وينصر الحق ، وهو بعين الله
يرعاه ويؤيده .

فإن أردت أن أشير لك إلى من كان من السلف بهذه المنزلة ، أشرت لك
إلى أبي بكر وعمر وعلي وعثمان ، ثم في التابعين نفر منهم ، ثم لا يزال يخلفهم
من بعدهم طبقة على إثر أخرى في هذه الأمة ، كلهم صديقون ، حكماء ، علماء
الله وأمناءه ، وخلفاء الأرض ، بهم تقوم الأرض .

(١) تقع هذه الجملة في الأصول قبل الجملة السابقة عليها مباشرة ، وقد نقلناها هنا
مراعاة للتناسب في السياق .

نقد الكتب

تعقيب على نقد كتاب شرح القصائد التسع المشهورات

بقلم : أحمد خطاب العمر

قرأت الجزء الثاني من المجلد التاسع عشر نوفمبر سنة ١٩٧٣ من مجلة معهد المخطوطات العربية ومن بين ما قرأت نقد كتاب شرح القصائد للأسناد أحمد تصنيف الجذابي ، أبدى رأيه في بعض مسائله ، ، سأورد قولي مختصراً في أهم ما بنى عليه تمليقه .

١ - لم ينبه في نقده الكتاب إلا إلى ما عده من المعاييب ، وهذا ما يخلص إليه قارئ مقاله ، وتناول الدراسة التي سبقت تحقيق الكتاب مع أنها ثانوية بالنسبة للتحقيق وأنهما قدما أول مرة للقارئ العربي في مطبوع ، ولا يظن أن يكون الكتاب بهذه السمة ، ولا شيء فيه يستحق الشناء وهو ما أغفله الكاتب ، ولا يمثل أيضاً أن يخرج محقق كتاباً بهذه الضخامة مبرأ من كل عيب ، ولكن على الناقد ألا يهمل جانباً ويتمسك بجانب ، وهذه قاعدة وضعها النقاد أنفسهم لأن الغاية من النقد تقييم وتقويم ، ليوصل به إلى الحقيقة .

٢ - لا يريد الأسناد الناقد أن يقر حكم غيره ثبت له صحته ، فقد كان نشر في مجلة المورد العراقية عدد ديسمبر ٩٧٣ مقالاً جمع فيه نصوصاً من كتاب صبح الأعشى بوحى من إشارتي في مقدمة شرح القصائد بدليل ما قدم لمقاله أخذ معظمه من كتاب شرح القصائد وقال في تمليقه : « من الواضح أن مجموع هذه النصوص خمسون وقد ورد أكثرها في صبح الأعشى وورد نصان منها في نهاية الأدب رنص واحد في معجم الناج ، لكن الدكتور أحمد مختار عمر يقول إن اقتباسات الفلقشندي في كتابه صبح الأعشى تبلغ نحو مائة اقتباس أخذها من

صناعة الكتاب لأبي جعفر النحلي وقد تابعه على ذلك الأستاذ أحمد خطاب العمر في كتابه: «شرح القضايد التسع المشهورات» وهذا العدد (١٠٠) مبالغ فيه فيما يظهر.. وإلا فأين هذا العدد وقد استقرت صبيح الأهشي صفحة صفحة، للكل لها علة لا فعلها» [مجلة المورد المجلد الثاني العدد الرابع ص ٢٠٤]

وقد ظهر له في تعقيبنا على مقاله والذي نشرناه في عدد تال من المجلة نفسها أنه لم يستقرىء كتاب صبيح الأهشي صفحة صفحة بدليل ما أثبتناه من نصوص كنيحة لم يرها في صبيح الأهشي مع أن القلقشندى نص على أنها من كتاب صناعة الكتاب وأرضاه مثلاً آخر وهو نص يتعلق باشتقاق كلمة الكتابة، فيه أسلوب النحلي وفيه طريقته في البحث في مثل هذه المسائل القوية وخلصنا إلى أن هذا القول هو للنحلي لأنه ورد في كتابه الناسخ والمذسوخ وكتابته شرح القضايد ومفاتيح القرآن. فالعدد (١٠٠) غير مبالغ فيه^(١). وقد يكون كتاب أدب الكتاب - وقد نبهني أحد الأساتذة الباحثين إلى مكان وجوده - هو نفسه صناعة الكتاب.

ولكن الأستاذ الناقد مع وضوح كل هذا أمامه لم يقر به وقد أعاد القول في شكه بالعدد (١٠٠) في هذا العدد من مجلة معهد المخطوطات وأن العدد عنده خمسون.

٣ - وما وجهه إلى من لوم أنني استعملت المراجع الثانوية في بحثي فأوقعتني

(١) لدى الأستاذ عبد الوهاب العدواني المدرس المساعد في جامعة الموصل نصوص كثيرة في صناعة الكتاب مستجد طريقها إلى النشر قريباً.

هذه الكتب في الخطأ، ومن هذه الكتب^(١) : مصر في مصر الأخشيدين للدكتور
سيد إسماعيل الكاشف ، كتاب تاريخ اللغة العربية في مصر للدكتور أحمد
مختار عمر ، تاريخ مصر العربية للدكتور جمال الدين الشيال ، مقدمة تهذيب
اللغة للأستاذ عبد السلام هارون وكتاب المدجم العربي للدكتور حسين نصار
[ينظر الجزء الثاني - المجلد التاسع عشر - من مجلة المعهد ص ٣٦٧ - ٣٧٠]
ولكنه لو دقق استعمل لهذه الكتب لما وجدني أستعملها إلا في نتائج وصل إليها
هؤلاء المدققون قبلي ، وللأوائل - وهم أحياء - قصب السبق وهم من المشهود
لهم في ميادينهم ، لأنهم جهدوا ودققوا فتوصلوا إلى ما توصلوا إليه ، مما لا يجوز
لتأخر أن يتجاوزهم ويغض عني عما حكموا ولا أن ينسى فضلهم ، وإلا فهذا
جهود ينبغي ألا يقع ، ومخالفة علمية يجب ألا ترتكب . ثم إنني لم أستعمل أكثر
تلك المراجع إلا في حياة مصر الاجتماعية والأدبية في تلك الفترة ، وهم أهل
لأن يؤرخوها ويكتبوا عنها وعن علمائها . وعلى سبيل المثال قال إنني ذكرت
أن للنحاس كتاباً هو خلق الإنسان وأسندت القول بذلك إلى الأستاذ الدكتور
حسين نصار ثم إلى الدكتور أحمد مختار عمر لأنني رجعت إلى كشف الظنون
فوجدت النص هناك محرراً ، ودفعاً للشك اعتمدت على الأستاذين في ذلك إلا أنه
أخذني في ذلك وطلب أن أشير إلى كشف الظنون وأتجاوز للذين سبقاني في
الإشارة إلى الكتاب المذكور .

أحمد خطاب العمر

(١) رتب هذه الكتب حسب ورودها في مقاله .

فهرست

المخطوطات الواردة في المجلد العشرين المحفوظة في مكتبات غير مجهزة أو فهرسها غير مطبوعة

اسم الكتاب	رقم العدد والصفحة
(١)	
اتحاف المهتدين	١١/٢
اتقان المقال في أحوال الرجال للشيخ نجف	١٤/١
اجابة السائل في النحو للحنفي	١٤/١
أجوبة مسائل فقهية	١٤/١
الاجوبة المفيدة	٣/٢
الاحجار ومنافعها	١٤/١
أحكام النجوم لكوشيار	١٥/١
اختصار الاقبال في الادعية للكاظمي	١٥/١
اختيار رجال الكشي في رجال الاسناد	٣٢/١
الاخلاق الكاشفية في الاخلاق للبيهقي	٣٢/١
أخلاق ناصري في الفلسفة العملية - الاخلاق للطوسي	٧/١
الاربعون حديثا الجعفرية وشرحها لجعفر بن أحمد بن عبد السلام	٣/٢
ارشاد الازهان في الفقه الجعفري للحلي	١٥/١
الاسرار الخفية في الفلسفة للحلي	١٥/١
أسرار الشهود للإهيقي	٣٣/١
الاسطنبولية (الرسالة) لزين الدين بن علي	١٥/١
اسفار الصباح عن ضوء المصباح للحموي	١٥/١
اصول الفقه للدجيلي	١٦/١
اصول الفقه للطهراني	٨/١
الالفين في الكلام للحلي	٣٣/١
الالفية في الفقه لابن مكي	٣٣/١
الالفية في النحو لابن مالك	٣٣/١
أنوار التنزيل للبيضاوي	٣٣/١
ايقاط الراقدين للنجفي	١٦/١
الباب الحادي عشر في علم الكلام للحلي	١٦/١
بحر الجواهر في الطب للهروي	٣٤/١
براة الذمة في نصيحة (الأمة) لنجسن بن أحمد الجلال	٣/٢

تابع الفهرست

رقم العدد والصفحة

اسم الكتاب

١١/٢	بغية الوطر
٤/٢	بهجة السرور في سيرة الامام المنصور للعرشي
٤/٢	بهجة المحافل وبغية الامائل للعامري اليمني
٤/٢	بغية المريد وأنس الفريد لليمني
٣٤/١	بيان المفاتيح في عقيدة الشيباني
٣٥/١	تأويل الايات في التفسير للكاشاني
٣٤/١	التبصرة في الفقه للحلي
٣٤/١	التيبان في تفسير القرآن للطوسي
٣٤ ، ١٦/١	تحرير الاحكام الشرعية في الفقه للحلي
١٦/١	تحرير القواعد المنطوية للتحتاني
٤/٢	تحفة الاخوان لابن زبارة
١٢/٢	تحفة ذوي الفطن
٤/٢	التحفة العنبرية
١٢/٢	تحفة المسترشدين
١٧/١	تحفة الملوك
٥/٢	تخريج احاديث الكشف للعسقلاني
١٧/١	تذكرة الفقهاء للحلي بخط المزيدي
١٧/١	تذكرة الفقهاء الجزء الاول والثاني والثالث بخط المازندراني
١٧/١	تذكرة الفقهاء الاول والثاني والثالث والرابع بخط القطيفي
١٧/١	تذكرة الفقهاء الجزء الرابع والخامس والسادس بخط ابن منصور
١٨/١	تذكرة الفقهاء الجزء الثامن والتاسع بخط الغروي
١٩/١	ترجمة المدنية والاسلام في العقائد لمحمد فريد وجدي
٣٥/١	تعليم المتعلم طريق التعلم للزرنوجي
٨/١	تفنيد القول بقدم الكلام في مسألة خلق القرآن للطهراني
٣٥/١	التكملة في شرح التذكرة للطوسي
١٨/١	التلويح الى اسرار التنقيح في الطب للخجندی
٣٥/١	التلويح في الاصول للفتازاني
٨/١	تنبيه الثائم وانقاذ الهائم للبحراني
٣٥/١	تنزيه الانبياء للمرتضى
١٨/١	التنقيح الرائع في شرح المختصر المجلد في الفقه الامامي
٥/٢	للسيوري
	تنوير الصحيفة لمشحم

تابع الفهرست

رقم العدد والمصفحة

اسم الكتاب

٣٥/١	تهذيب الاحكام للطوسي
١٨/١	تهذيب الوصول في علم الاصول للحلي
٨/١	توضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد للطهراني
١٨/١	التيسير في علم القراءات للداني
٣٦/١	الجامع الصغير في احاديث البشير النذير للسيوطي
١٢/٢	جامع المتبون
٣٦/١	جامع المقاصد في الفقه للكركي
١٨/١	جذوة السلام في مسائل الكلام للسماعي
١٩/١	جمال الاسبوع في الادعية لابن طاوس
٢٦/١	الجمال والعقود للطوسي
١٩/١	جوامع الجامع في التفسير للطبرسي
٣٦/١	جواهر التفاسير للبيهقي
١٩/١	جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام للنجفي
٣٧/١	جواهر الكلمات في العقود للعمرى
٨/١	الجوهرة الفريدة في الآداب والمواعظ للبحراني
٣٧/١	الجوهرة النيرة للزبيدي
٣٣/١	حاشية ارشاد الاذهان للحلي
٣٩، ٢٢، ٢١/١	حاشية شرائع الاسلام للكركي
٣٦/١	حاشية شرح الجامي للمالكي
٣٤/١	الحاشية على التجريد للطوسي
٤٢/١	حاشية الكبرى في المنطق للجرجاني
٣٧/١	الحاصل من المحصول في الاصول للارموي
١٩/١	الحاوية في أمر الزاوية - تأليف محمد صادق
١٠/١	الحبوة في الفقه لزين الدين بن علي الشهيد الثاني
٣٧/١	حدائق الخلائق في الحديث للبيهقي
٥/٢	الحدائق الوردية في ذكر أئمة الزيدية للهمداني
١٩/٨	الحكم والاسرار للدريندي
٣٧/١	حياة الحيوان للدميري
٣٨ ، ٢٠/١	خلاصة الاقوال في علم الرجال للحلي
٣٨/١	خلاصة الخلاصة في علم الكلام لسعيد بن قابل الشافعي
٢٠/١	الخلل للهمداني
٨/١	دار السلام في الرؤيا والمنام للنوري

تتابع الفهرست

رقم العدد والصفحة	اسم الكتاب
٥/٢	درر الاحاديث النبوية بالاسانيد اليجوية لليمنى
٦/٢	الدر المنثور فى سيرة مولانا امير المؤمنين للارياى
٦/٢	الدر المنظوم فى صناعة النجوم للجزار
٨/١	الدروس الشرعية فى الفقه للمكى
٢٠/١	الدروس الشرعية فى فقه الامامية للعامل
٣٨/١	الدرة الفخرية للبيهقى
٢٠/١	دستور اللغة العربية للنطنزى
٧/٢	ديوان محمد بن اسماعيل الامير
٧/٢	ديوان محمد بن شداد
٦/٢	الديوان المسمى بقرط العصر للجوهري
٢٠/١	ذخيرة خوارز مشاهى فى الطب للجرجاني
٢٠/١	الذخيرة فى الادب للبياضى
٩/١	الذريعة الى تصانيف الشيعة للطهراني
١٣/٢	ذيل كتاب در السحابة
١٣/٢	ذيل مسك الختام
٣٨/١	ربيع الأبرار للزمخشري
٩/١	الرحمانية (الرسالة ٠٠٠) للطهراني
٧/٢	رسالة الامام زيد بن علي
٢١/١	الرسالة الذهبية للرضا
٧/٢	رسالة العلامة محمد بن اسماعيل الامير
٩/١	رسالة فى التراجم للزراى
٧/٢	رسالة محمد بن اسماعيل الامير الى ديوان حكام الشريعة
٢١/١	الرشاد فى شرح الارشاد فى الفقه للحسنى
٣٨/١	رموز الكنوز فى التفسير للرسعنى
٣٨/١	روض الجنان فى الفقه
٣٩/١	روضة الصفا لخواندمير
٩/١	رياض العلماء وحياض الفضلاء فى التراجم للأفندى
٧/٢	سؤال فيما اعتاده الناس عند حصول الجدرى فى الاطفال
٩/١	شجرة السبطين وشرعة السمطين للطهراني
٣٩ ٢١/١	شرائع الاسلام فى مسائل الحلال والحرام للحلى
١٥/١	شرح ارشاد الاذهان فى الفقه للاسترابادى
١٦/١	شرح الامثال للحنبل

تابع الفهرست

اسم الكتاب	رقم العدد والصفحة
شرح تحرير الاعتقاد للجنفي	١٧/١
شرح تهذيب المنطق للتفتازاني	٣٥/١
شرح حكمة العين	٣٧/١
شرح رسالة آداب البحث	٣٢/١
شرح الشافية لابن الحاجب	٣٩/١
شرح شرائع الاسلام لعبد الحسين مبارك	٢١/١
شرح شواهد المفصل لمظهر الدين محمد	٢٢/١
شرح العقائد العنصرية للايجي	٤٠/١
شرح العوامل المائة للجرجاني	٤٠/١
شرح الفرائض النصيرية لابي الحسن بن أحمد	٢٥/١
شرح الفصول النصيرية في العقائد للطوسي	٤٠/١
شرح القصائد السبع العلويات	٨/٢
شرح قصيدة الاشياء للبصري	١٠/١
شرح القواعد للكركي	٢٦/١
شرح الكافية في النحو	٢٦/١
شرح اللمع للشافعي	٢٧/١
شرح المصاييع في النحو	٢٩/١
شرح مفتاح العلوم للسكاكي للجرجاني	٣٠/١
شرح الملخص للهيتمي	٣٠/١
شرح الملخص في الهيئة للجرجاني	٣٠/١
الشهاب الثاقب في علم الكلام لعبد الحسين مبارك	٢٢/١
الصحاح في اللغة للجوهري	٣٩/١
الصحيفة العلوية للنوري	٩/١
صلاة المسافرين لابن شليلة	٢٢/١
صلة الخلف بالاتصال بالسف للمغربي	١٠/١
صيغ العقود للكركي	٣٩/١
ضياء المفازات في طرق شارع الاجازات للطهراني	١٠/١
طبق الحلاوى وصحاف المن والسلاوى لابن الوزير	٨/٢
طبقات اعلام الشيعة للطهراني	١٠/١
الطرائف في الحديث لابن طاوس	٣٩/١
الطريف في الكلام لابن طاوس	٢٢/١
طوالع الأنوار من مطالع الانظار للبيضاوي	٢٢/١

تابع الفهرست

رقم العدد والصفحة

اسم الكتاب

٨/٢	طيب السمر في أوقات السحر للحيمي
٢٣/١	ظلمات الهاوية للتوزي
١٠/١	الظليلة في تشجير البيوتات الجليلة . للطهراني
٢٣/١	عجائب المخلوقات للقزويني
٤٠/١	عدة الداعي للأسدي
٢٣/١	عصرة المنجود للبياضى
٢٣/١	عطر العروس لمحمد بن داود امام الحرمين
٩/٢	عقد اللآل في فضائل الآل ليحيى بن علي الجداد
٢٣/١	العلم الطبيعى فى الكيمياء للجرجاني المصيحى
٢٣/١	عيون التفاسير للسيواسي
٤٠/١	عيون التواريخ للكتبي
٢٤/١	عيون النصوص
٢٤/١	غاية البادى فى شرح المبادئ للاسترابادى
٩/٢	غاية القبض فى ائمة امان اهل الارض للجندارى
٢٤/١	غاية المراد فى شرح الارشاد لمحمد بن جمال الدين
٤٠/١	غرر الحكم ودرر الكلم للآمدى
٢٤/١	الغرة الجليلة فى شرح الدرة البهية فى الاصول للكاشاني
٢٤/١	فرائد الاصول للقزويني
٩/٢	الفرج بعد الشدة للتنوخى
٢٤/١	فلك النجاة فى الفقه للقزويني
٢٥/١	الفوائد البهائية فى القواعد الحسابية
٢٥/١	الفوائد فى شرح المختصر النافع للحلى
٢٥/١	الفوائد المثمرة فى شرح التبصرة فى الفقه للدجيل
١٠/١	الفيض القدسي فى ترجمة العلامة المجلسي للنوري
٤١/١	القاموس فى اللغة للفيروزابادى
٢٥/١	قصيدة دينية لآل كاشف الغطاء
١٠/١	قصيدة الشيخ عامر البصرى
٤١/١	القصيدة الكوثرية للبغدادى
١٣/٢	قطعة من تاريخ اليمن من سنة ٦٤٦ الى سنة ١٠٠٦ هـ
١٣/٢	قطعة من تاريخ اليمن من سنة ١٣٣٣ الى سنة ١٣٤٣ هـ
٢٥/١	قواعد الأحكام فى مسائل الحلال والحرام للحلى
٤١/١	قواعد العقائد للطوسي

تَابِعُ الْفَهْرَسْتِ

رقم العدد والصفحة

اسم الكتاب

٤١/١	قواعد المرام في علم الكلام للبحراني
١١/١	القول الصراح في رجال الصحاح (رجال الصحاح الستة)
٤٢/١	للمنازي
٤٢/١	كاشف الرموز ومظهر الكنوز للطوسي
٤٢/١	الكافي في الحديث للكليني
٤٢/١	كامل الصناعة في الطب
٤٣ ، ٢٦/١	الكشاف للزمخشري
٢٦/١	كشف الإبهام في الفقه للمازندراني
٢٦/١	كشف الاستار للتوزي
٤٢/١	كشف الاسرار في شرح المنار للنسفي
٤٣/١	كشف الحقائق في شرح الزيج الايلخاني للاعرج
١١/١	كشف المقال في التراجم والرجال للحلي
٢٦/١	كشف النقاب في فضل السادة الانجاء للبرقي
٤٢/١	الكشف والبيان في التفسير للشعبي
٢٦/١	كنز الدقائق في الفقه للنسفي
٤٣/١	كنز العرفان في فقه القرآن للسيوري
٤٣/١	كنز اللغات لمحمد بن عبد الحالق بن معروف
١١/١	اللؤلؤ والمرجان في شرائط الخطابة للنوري
١٤/٢	لسان صدق في الآخرين
١٤/٢	لواحق الحدائق الوردية
٢٧/١	اللمعة الدمشقية في الفقه
٤٣/١	اللوامع للحموي
٤٤/١	لوامع الاسرار في شرح مطالع الانوار للتحفاني
٤٤/١	لوامع الاشراق في مكارم الاخلاق للنواني
٤٣/١	اللوامع الالهية للسيوري
٤٤/١	المآب في شرح رسالة الاعراب لاسفرايني
٤٤/١	مائة كلمة للامام علي للمشهدي
٤٤ ، ٢٧/١	مبادئ الوصول في علم الاصول للحلي
٤٤ ، ٢٧/١	مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي
١١/١	مجمع الرجال في التراجم للقهياني
٤٤/١	مجموعة فقهية للكرمي
٢٧/١	المحصول في علم الاصول للاعرجي

تأبيع الفهرست

رقم العدد والصفحة

اسم الكتاب

٢٧/١	مختصر الخلاف للطبرسى
٤٥/١	مختار الصحاح للرازى
٢٨/١	مختصر مصباح المتهد فى الادعية للبغدادى
٤٥ ، ٢٨	المختصر النافع للحلى
٤٥ ، ٢٨/١	المختلف فى الفقه المقارن للحلى
٤٥/١	مرآة الزمان فى تواريخ الاعيان لسبط ابن الجوزى
٤٥/١	المزاد الكبير فى الزيارات للحائرى
٩/٢	المسائل المختارة
٢٨/١	مسالك الافهام فى الفقه لزين الدين العامل الشهيد الثانى
١١/١	مستدرك الوسائل فى التراجم للنورى
١٢/١	مشيخة التلعكبرى للعامل
٤٦ ، ٢٨/١	المصباح فى شرح المفتاح للجرجانى
٢٩/١	المصباح فى النحو للمطرزى
٢٩/١	مصباح المبتدى فى الفقه للحلى
٤٦/١	المصباح المضى للانصارى
١٢/١	مصطفى المقال فى مصنعى علم الرجال للطهرانى
٤٦/١	المطالب المظفرية للاسترابادى
٢٩/١	مطالع الانوار للسيد هائم بن ابراهيم
٢٩/١	المطول فى البلاغة للتفتازانى
٤٦/١	معالم العلماء فى التراجم لابن شهر آشوب
١٤/٢	معجم بأسماء المدن اليمنية
٤٦/١	معجم الصحابة للبغوى
٢٩/١	معراج النفيين فى شرح نهج المسترشدين للحلى
٤٦/١	مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام
٢٩/١	مفردات الادوية والاغذية للمالقي
٤٦/١	المفصح للطوسى
٤٧/١	المفهم فى شرح صحيح مسلم للقرطبى
٣٠/١	المقتصد فى شرح المختصر فى الفقه للحلى
٣٠/١	ملوك الكلام فى المناظرة للهمدانى
٤٧/١	مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب
١٢/١	مناهل اضرب فى انساب العرب للاعرجى
٤٧/١	منتهى المطلب للحلى

تابع الفهرست

رقم العدد والصفحة

اسم الكتاب

٤٧/١	من لا يحضره الفقيه للصدوق
٣٠/١	المنهاج في الحساب للنظامي
٤٧/١	منهاج الوصول للبيضاوي
١٢/١	المواسعة والمضايقة للطاوس
١٢/١	ميزان السوء في مولد خاتم الانبياء للنوري
٣٠/١	النافع يوم الجحر في الكلام للسيوري
١٥/٢	نبذة في الانساب
٤٨/١	نظم المطرزية النحوية للبيهقي
٤٧/١	نثر اللآلئ من كلام علي لسعيد بن قاتل
١٥/٢	نزهة النظر
٤٨/١	نظم المطرزية النحوية للبيهقي
٤٨/١	نفحات اللاهوت للكرمي
٩/٢	النفحة العنبرية للمنوفي
٤٨/١	النقلية في الفقه لمحمد بن علي الشهيد الاول
١٣/١	النقد اللطيف في نفى التحريف للطهراني
٣١/١	نهاية الاحكام في الفقه للحلي
٣١/١	نهج البلاغة للشريف الرضي
٣١/١	نهج الحق وكشف الصدق للحلي
٤٨/١	نور الحقيقة ونور الحديقة للحارثي
٣١/١	نهج المسترشدين في علم الكلام للحلي
١٥/٢	نيل الوطر
٣١/١	الهداية في النحو للغزنوي
١٢/١	هداية القاصدين للماحوزي
١٢/١	هدية الواسي الى المجدد الشيرازي للطهراني
١٠/٢	الهيكل اللطيف لمحسن بن عبد الكريم
١٠/٢	الوجيز للمنازي
٤٨/١	الوسيط بين المقبوض والبسيط للواحدى

فهرس الكتاب

العدد، والصفحة

١٦٧ / ١	أحمد (الاستاذ محمد عبد العال)
١٣١ / ٢	بركة (الدكتور عبد الفناح عبد الله)
٣ / ١	الجلالى (الاستاذ محمد حسين الحسينى)
٣ / ٢	الحبشى (الاستاذ عبد الله بن محمد)
١٤٥ / ١	حسن (الاستاذ محمد عبد القنى)
١٥٩ / ١	شارع (الدكتور صفاء)
١٨١ / ١	الخولى (الدكتور محمد مرسى)
٥١ / ١	العبيدى (الدكتور رشيد عبد الرحمن)
١٦٠ / ٢	المر (الاستاذ أحمد خطاب)
١٧ / ٢	المعيد (الاستاذ محمد جبار)
١٢٥ / ١	مهدى (الدكتور عمن)
٤٩ / ٢	مريدى (الاستاذ أحمد عبد المجيد)

فهرس الموضوعات

أ - المقالات

العدد والصفحة

٣ / ١	التحف من مخطوطات النجف
١٨١ / ١	تقرير عن مهمة استطلاع المخطوطات في الجمهورية العربية السورية
٥١ / ١	رسالة في حروف العربية ، للرازي
١٢١ / ٢	رسالة مكر النفس ، للحكيم الزمدي
٤٩ / ٢	كتاب المقصور والممدود ، لأبي علي القالي
٣ / ٢	مخطوطات مكتبة المؤرخ محمد بن محمد زبارة بصنعاء
١٦٧ / ١	المراحل التنفيذية لمشروع تجميع التراث اليمني
١٢٥ / ١	مظاهر الرواية والمشافاة في أصول ألف ليلة وليلة
١٧ / ٢	المقصود والممدود المنسوب لأبي عمر الزاهد

ب - النقد

١٦٠ / ٢	تعقيب على نقد كتاب شرح القصائد السبع المشهورات
١٥٩ / ١	تعليقات على تحقيق مخطوطة «الفتح الوهمي» على مشكلات المتنبي ،
١٤٥ / ١	غرائب التنبهات على عجائب التشبيهات

فهرس العدد

الصفحة

المخطوطات العربية في العالم
مخطوطات مكتبة المؤرخ محمد بن محمد زبارة بصنماء
بقلم الاستاذ عبد الله بن محمد الحبشي
٢

التعريف بالمخطوطات
المقصود والممدود المنسوب إلى أبي عمر الزاهد
تحقيق الاستاذ محمد جبار الممبب
١٧

كتاب المقصور والممدود لأبي علي القالي
بقلم الاستاذ أحمد عبد المجيد هريدي
٤٩

رسالة مكر النفس ، للحكمة الترمذي
تحقيق الدكتور عبد الفتاح عبد الله بركة
١٢١

نقد الكتب
تعقيب على نقد كتاب شرح القصائد التسع المشهورات
بقلم الاستاذ أحمد خطاب العمر
١٦٠

فهارس المجلد العشرين
١٦٢

١٦٥١
١٦٥٢

تصويبات

الخطأ	الصواب	السطر	العدد والصفحة
ثلاثة مكينات	ثلاث مكينات	١١	٤/١
إحدى عشر مجلداً	أحد عشر مجلداً	٧	١٠/١
محمد بن عبد النبي البصري	محمد بن أحمد بن عبيد الله البصري	٢١	١٠/١
شرح الشافية (قصيدة أبي فراس الحمداني)	شرح الشافية لابن الحاجب	٢	٢٢/١
الجار بردي	الجار بردي	٣	٢٢/١
محمد بن عمر	محمود بن عمر	٥	٢٦/١
لجمال الدين بن عمرو بن عثمان	لجمال الدين عثمان بن عمر	٨	٢٦/١
التوزي	النوري	١٤٤٢	٢٦، ٢٣/١
الطرزي	المطرزي	٤	٢٩/١
طريق التعليم	طريق التعلم	١	٣٥/١
حبوة الحيوان	حياة الحيوان	١٦	٣٧/١
عثمان بن عمرو	عثمان بن عمر	٥	٣٩/١
نظم المطرزية النحو	نظم المطرزية النحوية	الآخر	٤٧/١
٦٠٧ هـ	٦٠٦ هـ	٣	٥٣/١
نطية	نطية	١٢	٥٦/١
حليب	حليب	٧	٨٥/١
يوم	يوم	٣	٨٨/١

تابع التصويب

الخطأ	الصواب	السطر	العدد والصفحة
الضامرة وتحت من يضرب	الضامرة تحت من يضرب	٤	٨٨/١
شعرا بين سكره	شعر ابن سكريرة	١٣	٩٠/١
تبدل من التاء قوم	تبدل من التاء قوم	٢	١٠٣/١
أن البنان	أى البنان	٢	١٠٥/١
مكوك وماكى والأصل : ك وماكى	مكوك وماكى والأصل : ك وماكى	٤	١٠٩/١
ياہ	ياہ	١	١١٢/١
بكسر	يكسر	١٧	١٥٥/١
النيهات	النيهات	١٦	١٥٧/١
خذه	أخذ به	١	١٦٠/١
لابن فراشة فى الفقه المالكي	لابن فرشته فى الفقه الحنفى	٢١	١٨٣/١
الشبهات والمواعظ	الشهاب والمواعظ	٩	١٨٧/١
وحاء جبل بمكة	وحراء جبل بمكة	٦	٣٠/٢
والعماء	والعماء	١١	٣٠/٢
قال أنص	قال أنس	١٢	٣٠/٢
قمرت	مرت	١٨	٣٢/٢
والوفا	والوفا	٤	٣٢/٢
الفناء والنداء	الفناء والنداء	٢	٣٦/٢
١٦٦	١٩٦٦	١٢	٤٦/٢
(٩١ لغة)	(٢٩١ لغة)	٢٦	٤٧/٢
(٨٩٥)	(١٨٩٥)	السطر الأخير	٤٧/٢

تابع التصويب

الخطأ	الصواب	السطر	العدد والصفحة
الطاغى سبيلا	الطاغن سبيلا	٢	٥١/٢
وتحريرا	وتحرينا فيه	١١	٥١/٢
بروتله	برونله	٤	٦١/٢
وابتهاج المكنون	ولايضاح المكنون	٨	٦٢/٢
سطر	سطرا	٣	٦٣/٢
الزاوية الحمراء	الزاوية الحمراء	١	٦٧/٢
وودعو	وودعوا	٨	٧٢/٢
يبعث المهم	يبعث المهم	٨	٧٣/٢
قرأت بعض ما قال على الغساني	قرأت بخط أبي على الغساني	١٧	٧٣/٢
القاضي أبي الحكم	القاضي أبا الحكم	٦	٧٤/٢
ص ٣٣٥	ص ٢٣٥	١٢	٧٦/٢
لأن في آخره ألف	لأن في آخره ألفا	٤	٩٩/٢
ولم يفغر	ولم تفغر	٢	١٠٧/٢
١٩٧٥	١٩٧٢	١٧	١١٢/٢
نظمها القالى	نقلها القالى	٥	١١٣/٢
ماصرت له واهيا	ماصرت به واهبا	١٨	١٢٨/٢
والسابق السر	والسابق المبرز	١	١٢٩/٢
عن اللعب	عن الملعب	١	١٣٣/٢
إذا قارنا	إذا قارنا	٥	١٣٣/٢
الدراني	الداراني	٩	١٣٤/٢
وكان صدقه	وكان صدقه	١٦	١٣٨/٢
تحصيلها	تحصيلها	٥	١٤١/٢
المعل	العمل	١٢	١٤٣/٢

تابع التصويب

الخطأ	الصواب	السطر	العدد والصفحة
ونظريه في	ونظريته	٧	١٤٨/٢
الحكيم	الحكيم	٥	١٤٩/٢
الواد	الواو	١٧	١٥٠/٢
عزيرة	عزيرة	١٣	١٥٢/٢
للدولة	الدولة	١٧	١٥٢/٢
والجهاز	والجهاد	١٥	١٥٣/٢
يباض	ولذة العطاء فإنما أعطى ليقوى	١	١٥٦/٢
الأدب	القلب		
	الأرب	٢٠	١٦٠/٢

دار الطباعة الحديثة
٦ كنيسة الأرمن أول ش الجيش
تليفون ٩٠٨٣١٨ - القاهرة

رقم الايداع ٧٦/٣٣٨٩
الترقيم الدولي ٦ - ٠٠ - ٧١٩١ - ٩٧٧